



3

الرجاء كتابه في نسخة
أقوى من الأصل
بمصر سنة ١٢٠٠ (١٧٨٥) م
بمصر سنة ١٢٠٠ (١٧٨٥) م

بمصر سنة ١٢٠٠ (١٧٨٥) م
بمصر سنة ١٢٠٠ (١٧٨٥) م
بمصر سنة ١٢٠٠ (١٧٨٥) م
بمصر سنة ١٢٠٠ (١٧٨٥) م

بمصر سنة ١٢٠٠ (١٧٨٥) م
بمصر سنة ١٢٠٠ (١٧٨٥) م
بمصر سنة ١٢٠٠ (١٧٨٥) م
بمصر سنة ١٢٠٠ (١٧٨٥) م

بمصر سنة ١٢٠٠ (١٧٨٥) م
بمصر سنة ١٢٠٠ (١٧٨٥) م
بمصر سنة ١٢٠٠ (١٧٨٥) م
بمصر سنة ١٢٠٠ (١٧٨٥) م

صاحب

صاحب دكانه السيد
فيل المرحوم السيد ابراهيم
عبد الله افندي لاده

كتاب بركاته تذكروا لنا
ابن ضياء كبره يا اهل مكة كبره
فوق على نور وبشرها زكري

احبكم محمد واهله
البر محمد حبيب
البر محمد حبيب
عبد الله افندي
محمد على



المحمدية

المحمدية على الصادق بها من الصلوات افضلها
ومن التحيات اكملها وذلك لا يستتب الا بنقل
الحديث وروايته وضبطه ودرأيته وصرف الايام
في مدارسته وقضاء الاعوام في ممارسته فطوفا
لمن وجه اليه همة ويبض عليه لمة وجعله شجاعا
ودثاره وصرف فيه ليله ونهاره وهذا اربعون حديثا
من طرق اهل بيت النبوة والولاية ومنبع الفتوة و
الهداية جمعتهما من اماكن عديدة ومواطن شريفة
تبصرة لاهوان الدين وتذكروا لخلان اليقين وارادة
كل حديث يحتاج الى البيان بما يوقف الطالبين على
سواء سبيله ويرشد الراغبين الى التحقيق
المختوم من سلسبيله مخبرا بالسر المصون خلف
استار مظهر اللذة المكنون بعد اسنانه رافعا
للتقارب عن خبايا رموزه كاشفا للجباب عن خفايا كنوزه
طاويا عن تحقيق رجال الهند كخاضرا باعني بيان

مختص بكتابه في مسجدا اعظم . ق

التعارف في الامم التي لا تفرق
الدين وستر شعاع الماشقة
والنار ما ليس فوقه يقال
الشي شعاعه وداره اذا خالطه
ومارسه وزاوية كثر او المراد
الداومة عليه قاصرا وباحضا

حال المستند صحتها لكون أكثرها مقصودا على السنن و
 الآداب واشتهر حديث من سمع شيئا من الثواب
 وإن ساعدته الأقدار وأسعفتي الدهر الغدار ومد الله
 عز وجل في مدة الأجل صرفت عنان النظر إلى تاليف كتاب
 يحتوي على الفحديث في الأحكام وينطوي على جميع
 أبواب الفقه بالتمام أضرف إليه الهمة صرفا وانقده
 حرفا حرفا وانظم درر فرايد في سنجاد دقيق وانثر غرر
 فوايد على طراز رقيق مذيلا كل حديث بتصحیح مبانيه متفقا
 في الكشف عن حاله والبحث عن رجاله مبتينا ما هو
 عليه من الصحة والحسن والتوثيق مهتديا في ذلك
 بنور التوفيق كاشفا عن مفرداته اللغوية وتركيباته
 النحوية ونكاته المعانية ولطائفه البائية مستنبطا
 منه ما يمكن استنباطه من الأحكام الشرعية مشرا
 إلى ما يلوح خلاله من الدقائق الأصلية والفرعية را
 بذلك عظيم الثواب وجزيل الاجر يوم يقوم الحساب

نسخة من كتاب
 الفقه في الأحكام
 من تأليف
 السيد محمد باقر
 المجلسي
 في شهر ربيع الثاني
 سنة 1205
 في مدينة
 قزوین

نسخة من
 كتاب
 الفقه في الأحكام
 من تأليف
 السيد محمد باقر
 المجلسي
 في شهر ربيع الثاني
 سنة 1205
 في مدينة
 قزوین

وهذا نابا سطحت السؤال إلى من لا تخيب لديه الآمال
 أن يوفقي لأتمام ما أرجو ويرزقي أكاله على أحسن
 الوجوه وأن يجعلني ممن تزود في يومه لغده من قبل أن
 يخرج الأمر من يده وأن يعصمني عن موارد الزلل في القول
 والعمل أنه القادر على ما يشاء وسيد لآفة الأشياء و
 لا نعبد غيره ولا نرجو الآخرة **الحديث الأول** حدثني والبر
 واستادى ومن إليه في العلوم الشرعية استنادي
 حسين بن عبد الصمد الحافظ المهداني نور الله ترتيبه
 وإعلا في عليين مرتبه يوم الثلاثاء في شهر رجب
 المرجب سنة احدى وسبعين وتسماية في دارنا
 بالمشهد المقدس الرضوي على مشرقه السلام عن شيخه
 الجليلين عمادى الاسلام وفتيها أهل البيت عليهم
 السلام السيد حسن بن جعفر الكركي والشيخ
 زين الملة والدين العامل قدس الله سرها و
 رفع في الملاء الأعلى ذكرهما عن الشيخ الفاضل التقى

نسخة من كتاب
 الفقه في الأحكام
 من تأليف
 السيد محمد باقر
 المجلسي
 في شهر ربيع الثاني
 سنة 1205
 في مدينة
 قزوین

نسخة من
 كتاب
 الفقه في الأحكام
 من تأليف
 السيد محمد باقر
 المجلسي
 في شهر ربيع الثاني
 سنة 1205
 في مدينة
 قزوین

علي بن عبد العالي الميبي عن الشيخ السعيد محمد بن داود
 المؤذن الجعفي عن الشيخ الكامل ضياء الدين علي بن والده
 الفضل الاكل المحقق الجامع في معارج السعادة بين
 مرتبة العلم ودرجة الشهادة الشيخ شمس الدين محمد بن
 مكي رفع الله قدره وضاء في سماء الرضوان بدره **ح** وعن
 شيخنا زين الملة والدين عن الشيخ الجليل جمال الدين
 محمد بن احمد بن خاتون عن شيخنا المحقق افضل المتأخرين
 واكل المتبحرين نور الملة والدين علي بن عبد العالي الكركي
 العامل على الله مقامه واجزل في الخلد اكرامه عن الشيخ
 الورع الجليل علي بن هلال الجزائري عن الشيخ العالم
 الغاب جمال الدين احمد بن فهد الحلبي عن الشيخ زين
 الدين علي بن خازن عن شيخنا الشهيد محمد بن مكي **ح**
 وعن الشيخ محمد بن مؤذن عن السيد الاجل السيد
 علي بن دقاق الحسين عن الشيخ محمد بن شجاع القطان
 عن الشيخ الجليل الفاضل المقداد بن عبد الله السيوري

هذا هو الشيخ
 محمد بن احمد
 بن خاتون
 عن شيخنا
 المحقق
 افضل المتأخرين
 واكل المتبحرين
 نور الملة والدين
 علي بن عبد العالي
 الكركي
 العامل على الله
 مقامه واجزل في
 الخلد اكرامه
 عن الشيخ
 الورع الجليل
 علي بن هلال
 الجزائري
 عن الشيخ العالم
 الغاب جمال الدين
 احمد بن فهد
 الحلبي
 عن الشيخ زين
 الدين علي بن
 خازن
 عن شيخنا
 الشهيد محمد بن
 مكي
 وعن الشيخ محمد بن
 مؤذن
 عن السيد الاجل
 السيد علي بن
 دقاق الحسين
 عن الشيخ محمد بن
 شجاع القطان
 عن الشيخ الجليل
 الفاضل المقداد بن
 عبد الله السيوري

الحلبي عن شيخنا الشهيد عن جماعة من مشايخه منهم
 السيد المحقق الطاهر عبيد الدين عبد المطلب الحسيني
 والشيخ الفاضل فخر المحققين ابو طالب محمد الحلبي السيد
 الفاضل النسابه ابو عبد الله محمد بن القاسم بن مغيته الحسن
 والسيد الكبير نجر الدين مهنا بن سنان المدني والنولي
 الفاضل ملك العلماء مولانا قطب الدين محمد الرازي
 عن الشيخ الاكل العلامة اية الله في العالمين جمال الملة
 والنحو والدين ابي منصور الحسن بن مطهر الحلبي قدس
 الله روحه وبورضه عن شيخنا افضل رئيس المحققين
 بنور الملة والدين ابي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد
 الحلبي عن السيد الجليل النسابه فخر بن محمد الموسوي
 عن شاذان بن جبريل القتي عن محمد بن ابي القاسم الطبري
 عن الشيخ الفقيه ابي علي الحسن عن والده الاجل الاكل شيخ
 الطائفة محمد بن الحسن الطوسي نور الله مرقد **ح** وعن
 الشيخ العلامة جمال الدين حسن بن مطهر عن السيد

هذا هو الشيخ
 محمد بن احمد
 بن خاتون
 عن شيخنا
 المحقق
 افضل المتأخرين
 واكل المتبحرين
 نور الملة والدين
 علي بن عبد العالي
 الكركي
 العامل على الله
 مقامه واجزل في
 الخلد اكرامه
 عن الشيخ
 الورع الجليل
 علي بن هلال
 الجزائري
 عن الشيخ العالم
 الغاب جمال الدين
 احمد بن فهد
 الحلبي
 عن الشيخ زين
 الدين علي بن
 خازن
 عن شيخنا
 الشهيد محمد بن
 مكي

هذا هو الشيخ
 محمد بن احمد
 بن خاتون
 عن شيخنا
 المحقق
 افضل المتأخرين
 واكل المتبحرين
 نور الملة والدين
 علي بن عبد العالي
 الكركي
 العامل على الله
 مقامه واجزل في
 الخلد اكرامه
 عن الشيخ
 الورع الجليل
 علي بن هلال
 الجزائري
 عن الشيخ العالم
 الغاب جمال الدين
 احمد بن فهد
 الحلبي
 عن الشيخ زين
 الدين علي بن
 خازن
 عن شيخنا
 الشهيد محمد بن
 مكي

هذا هو الشيخ
 محمد بن احمد
 بن خاتون
 عن شيخنا
 المحقق
 افضل المتأخرين
 واكل المتبحرين
 نور الملة والدين
 علي بن عبد العالي
 الكركي
 العامل على الله
 مقامه واجزل في
 الخلد اكرامه
 عن الشيخ
 الورع الجليل
 علي بن هلال
 الجزائري
 عن الشيخ العالم
 الغاب جمال الدين
 احمد بن فهد
 الحلبي
 عن الشيخ زين
 الدين علي بن
 خازن
 عن شيخنا
 الشهيد محمد بن
 مكي

هذا هو الكتاب الذي ذكره الشيخ في كتابه

الظاهر في المناقب والمفاخر رضي الدين علي بن طاوس الحنفي
طاب ثراه عن حسين بن احمد السوردي عن محمد بن ابي
القاسم الطبري عن الشيخ ابي علي عن والده محمد بن الحسن
الطوسي **ح** وعن العلامة جمال الملة والدين عن استاده
افضل المحققين سلطان الحكماء والمتكلمين غواجه
نصير الملة والحق والدين محمد الطوسي عن والده محمد بن
حسن الطوسي عن السيد الجليل فضل الله الراوندي
عن السيد المجتبي بن دايع الحسبي عن الشيخ الطوسي
ح وعن شيخنا الشهيد عن الشيخ رضي الله عن علي بن
احمد المزيدي عن الشيخ الفاضل الجليل حسن بن داود
الحلي عن الشيخ ابي القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد
عن ابيه عن جده عن عزي بن مسافر العبادي عن ابي
بن مشام النخعي عن الشيخ ابي علي عن والده محمد بن
الحسن الطوسي عن الشيخ الاعظم الاكل المفيد محمد بن
محمد بن النعمان الحارثي سقى الله ثراه عن الشيخ الاجل ثقة

هذا هو الكتاب الذي ذكره الشيخ في كتابه

هذا هو الكتاب الذي ذكره الشيخ في كتابه

السلام

الاسلام محمد بن علي بن بابويه القمي اعلاه الله درجته عن
احمد بن محمد عن ابيه عن علي بن اسمعيل عن عبيد الله
بن عبد الله عن موسى بن ابراهيم المروزي عن الامام
الكظم موسى بن جعفر عليه السلام قال قال رسول الله
صلى الله عليه وآله من حفظ علي امتي اربعين حديثا
مما يحتاجون اليه في اخرتهم بعثه الله عز وجل يوم القيمة
فقيها عالما **بيان ما العلة محتاج الى البيان في هذا الحديث**
من حفظ الظاهر ان المراد بالحفظ عن ظهر القلب فانه
هو المتعارف للمعهود في القصد السالف فان مدارم
كان على النقش في الخواطر لا على الرسم في الدفاتر حتى
منع بعضهم من الاحتجاج بما لم يحفظه الراوي عن
ظاهر القلب وقد قيل ان تدوين الحديث من المتخذه
في المائة الثانية من الهجرة ولا بعد ان يراد بالحفظ
الحواشي عن الاندراست بما يحتمل الحفظ عن ظهر القلب والكتابة
والنقل بين الناس ولو من كتاب وامثال ذلك وقد يقال

اللفظ في زمره العلماء فان من تشبه بقوم فهو منهم وهل
ترجمة لفظ الحديث حديث فيترتب ذلك الثواب
على حفظهما الظاهر لا كان ترجمة القرآن ليست بقراءة
ولذلك جاز للمحدث مستها ولم يخرج نادر قراءة القرآن
عن العهدة بقراءتها والاستدلال على انها قرآن
بقوله تعالى إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّفُوفِ الْأُولَى فَأُمِّدْ
كَذَلِكَ ضَعِيفٌ وَأَمَّا جَوْنُهُمْ فَقُلُوبُهُمْ بِالْمَعْنَى
فَلَا يَقْضِي كَوْنُ التَّرْجُمَةِ حَدِيثًا وَهُوَ ظَاهِرٌ **تَنْبِيْهِ**
الظَّاهِرُ مِنْ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى أَمْنِيٍّ أَنْ الْمُرَادَ
بِجَمِيعِ الْأُمَّةِ وَهُوَ بَظَاهِرِهِمْ يَقْضِي أَنْ لَا يَتَرْتَبِ ذَلِكَ
الثَّوَابُ الْأَعْلَى حِفْظُ مَا يَشْرِكُ جَمِيعَ الْفِرَقِ الْإِسْلَامِيَّةِ
فِي الْحَاجَةِ إِلَيْهِ وَالِاسْتِنْفَاعُ بِهِ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
آلِهِ لَا مَلُوكَ إِلَّا بَطْلُهُمْ حَمَلَتْ لِي الْأَرْضَ مَسْجِدًا وَتَرَابُهَا
طَهْرًا يَحْرِمُ مِنَ الرِّضَاعِ مَا يَحْرِمُ مِنَ النَّسَبِ وَأَمْثَالُ
ذَلِكَ دُونَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي بَعْضُ الْأُمَّةِ مَصْرُوعٌ عَلَيْهَا

وانكارها كقوله صلى الله عليه واله البيعان بالخيار
ما لم يفترقا واحاديث مسح الرجلين في الوضوء وما روى
عنه صلى الله عليه واله ما ابقت الفرائض فلا ولي
عصبة ذكر وغير ذلك اذا الجميع لا يحتاجون اليه ولا
يتنفعون به فاما ان يراد بالامم ما يشمل بعضهم او
يراد بقوله صلى الله عليه واله مما يحتاجون اليه
فما من شأنهم ان يحتاجوا اليه ولو يجب اعتقاد
ذلك المحافظ فليتامر ان قلت لامناص عن ان يراد
من الامم بعضهم اعني المجتهدين منهم لان وظيفة
من عداهم التقليد لا الرجوع الى الحديث فهم لا يحتاجون
اليه ولا يتنفعون به قلت الاحتياج اليه اعم من ان
يكون بواسطة او لا وايضا فالكل يتنفعون بالحكم
المستنبط منه وان كان المستنبط بعضهم **ثم** لو اشتمل
الحديث الواحد على احكام وجعل متعددة فلا شبهة
في جواز الاقتصار على نقل البعض بانفراده اذا لم يكن

٨

فانه يكون احكامها على ما مضى
كل الامور حفظا رغبتي شيئا في ما يحفظ الشريعة
كما الرطب والسكر شدة لولدت من مع الامة
العدل هو انما يجب اعتقاده بخلاف ما لو حفظ
او غير شيئا في غسل الرطب والامر العدل بها
مثلا فان ليس شيئا في جميع الامور الخطاه
في اعتقاد ملان الامة لا يجمع على الخطاه
وهو الاصل في نفسه محتاج اليه الامة بما
من شأنهم الاحتياج اليه وان لم
يحققوا الاحتياج اليه الفعل
صوابه جيد جدا سريعا
اعراض الاستماع بالحدود
بالقوة ولولا ذلك الاستماع منه مع
ترب الثواب عظام الاستماع مطهر
لان الثواب يتوزع على عدد السؤال
اللفظ كما مر وكذا لولا هذا الاستماع والاتجاه
بالقوة منه

هذا لا ينبغي
الاجابة على ما ذكره
في المتن من ان
العلم لا يكتسب
بل هو من الله
تعالى

الحال الخروج الفاسق بآية التثب والمجهول بما تقر في
الاصول فيبقى خبر العدل على محضه نعم لقايل ان يقول ليس
الحديث مرجحا في الاحتياج اليه حال كونه خبر واحد فيجوز
ان يكون مراده صلى الله عليه واله مما يحتاجون اليه عند
صيرورته حجة وهو وقت نزوله وهذا احتمال وان كان
خلاف الظاهر الا انه يجعل الاستدلال استدلالا بظاهر
في اصل فلا يجزي فليتامر **ارشاد** ليس المراد بالفقه في قوله
صلى الله عليه واله بعث الله يوم القيمة فقيها عالما
الفقه بمعنى الفهم فانه لا يناسب المقام ولا العلم بالاحكام
الشرعية العلية عن ادلتها التفصيلية فانه معنى مستحدث
بل المراد به بصير في امر الدين والفقه اكثر ما ياتي في الحديث
بهذا المعنى والفقه هو صاحب هذه البصيرة واليهما
شار النبي صلى الله عليه واله بقوله لا يفقه العبد كل
الفقه حتى يفقه الناس في ذات الله وحتى يرى للقران
وجوه كثيرة فيقبل على نفسه فيكون لها الشدة مقتانم

هذا لا ينبغي
الاجابة على ما ذكره
في المتن من ان
العلم لا يكتسب
بل هو من الله
تعالى

هذا لا ينبغي
الاجابة على ما ذكره
في المتن من ان
العلم لا يكتسب
بل هو من الله
تعالى

هذه البصيرة لقاموسية وهي التي دعاها النبي صلى الله عليه
واله لامير المؤمنين عليه السلام حين ارسله الى اليمن
بقوله اللهم فقهه في الدين واكسبه وهو التي اشار اليها
امير المؤمنين عليه السلام حيث قال لولد الحسن عليه السلام
ونفقه يائتي في الدين وفي كلام بعض الاعلام ان لم يفقه
في العمر الاول انما كان يطلق على علم الاخرة ومعرفة دقائق
اوقات النفوس ومفسدات الاعمال وروح الاحاطة بمخاطر
الديار وشدة الطلوع الى نعيم الاخرة واستيلاء الخوف على
القلب وبدل عليه قوله تعالى قل لا نفر من كل فرقة منهم طائفة
لنصفنهم في الدين ولنسدر اقومهم اذا رجعوا اليهم فند جعل
العلة العائنة من الفقه الانذار والتخويف ومعلوم ان
ذلك لا يترتب الا على هذه المعارف لا على معرفة فروع الطلاق
والمساكات والسلم وامثال ذلك واما العلم فالمراد به قريب
مما يراد من الفقه لا المعاني المصطلحة المستحدثة كحصول
الصورة او الصورة الحاصلة عند العقل او ملكة يفقه

بها على ادراكات جزئية وما استهذلت فان العلماء ورثة
 الانبياء وليس شئ من هذه المعاني ميراث الانبياء وقد
 قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء فقد جعل العلم
 موجبا للخشية والخوف لتعليق الحكم على الوصف فجميع
 ما رستم في ذهنك من التصورات والتقدّيات التي
 لا يوجب لك الخشية والخوف وان كان في كمال الدقة
 فالغرض فليست من العلم في شئ بمقتضى الآية الكريمة
 بل هي محض محض بل الجمل خبر منها انتهى كلامه ولعمري انه
 كلام رقيق اتيك بليق ان يكتب بالنور على صفحات خرد
 المحرر الحديث الثاني والتسند المنقول الى الشيخ القندوق
 ثقة الاسلام محمد بن بابويه القمي عن الحسين بن احمد بن
 ادریس عن ابيه عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي
 الكوفي عن محمد بن سنان عن عيسى الجعفي عن الامام
 جعفر بن محمد الصادق عن محمد الباقر عن ابيه زين
 العابدين عن ابيه سيد الشهداء عن ابيه امير المؤمنين

هذا الحديث في نسخة
 عن احمد بن محمد بن خالد
 عن محمد بن علي الكوفي
 عن محمد بن سنان عن
 عيسى الجعفي عن الامام
 جعفر بن محمد الصادق
 عن محمد الباقر عن ابيه
 زين العابدين عن ابيه
 سيد الشهداء عن ابيه
 امير المؤمنين

عليهم

عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من عرف
 الله وعظمه منع فاه من الكلام ووطنه من الطعام ومسا
 نفسه بالصيام والقيام قالوا يا ماثنا وامهانيا يا رسول
 الله هؤلاء اوليائك الله قال ان اوليائك الله سكونا فكان
 سكوتهم فكروا وتكلموا فكان كلامهم ذكر ونظرا فكان
 نظرم عبرة وطقوا فكان نطقهم حكمة ومشوا فكان سيرهم
 بين الناس بركة لولا الاجال التي قد كتبت عليهم لم تنفر
 ارواحهم في اجسادهم خروفا من العذاب وشوقا الى الثواب
بيان ما عليه يحتاج الى البيان في هذا الحديث
من عرف الله قال بعض الاعلام اكثر ما نطلق المعرفة على
 الاخير من الادراكين للشيء الواحد اذا تحلل بينهما عدم
 بان ادركه او لا ثم ذهب عنه ثم ادركه ثانيا فظهر له انه
 هو الذي كان قد ادركه او لا ومن هنا سمي اهل الحقيقة
 باصحاب العرفان لان خلق الارواح قبل خلق الابدان
 كما ورد في الحديث وهي كانت مطلعة على بعض

صاحب الفتاوى الشيخ محمد بن النور
 في نسخة من نسخة
 في نسخة من نسخة
 في نسخة من نسخة

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل العلم نوراً

الاشراق الشهودية مقرة لمبدعها البروية كاقال
سبحانه الست بركم فالولي لكنها لا تفها بالابدان
الظلمانية وانما رها في الغواشي الهولانية ذهلت عن مولاها
ومر بها فاذا تحلست بالرياضة من اسرار الغرور ورتقت
بالجماعة عن الالتفات الى عالم الرور تجددها القديم
الذي كاد ان يندرس بتمامي الاعصار والدور وحصل
لها الادراك من ثابته وهي المعرفة التي هي نور على نور عتاك
نفسه بالعين المهيمنة والنون المشددة لى تعب والعنا
بالفتح والمدالتعب بابائنا ومهاتنا هذه الباء يسميها بعض
الفاخره القديت وفعلها محذوف غالباً والقدير نفديت
بابائنا ومهاتنا وهي في الحقيقة باء العرض غوخذ منا
بهذا وعدمه قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
هو لا بولياء الله هو استغمام محذوف الاداة ويمكن
ان يكون جراً فصبه لازم الحكم والتاكيد في قوله صلى
الله عليه واله ان اولياء الله الى اخره لكونه الخبر ملقى الى

السلام

هذا هو الحق الذي لا يبدل
في الدنيا والآخرة
والله اعلم بالصواب

الحمد لله الذي جعل العلم نوراً
والعلم نوراً والحق قائماً

١٢

الحمد لله الذي جعل العلم نوراً

الحمد لله الذي جعل العلم نوراً
والعلم نوراً والحق قائماً
والله اعلم بالصواب

الى من نزع انه قد وصل الى كنه الحقيقة المقدسة بل احث الرب
في فيه فقد ضل وغوى وكتب وافترى فان الامر ارفع واظهر
من ان يتلوث بخواطر البشر وكلما تصور العالم الرابع فهو
عن حرم الكبرياء بفراسخ واقصى ما وصل اليه الفكر العبق
فهو غايه مبلفه من التدقيق وما احسن ما قال **شعر**
انجه پيش تو غير از ان رو نيست غايت فهم **تست**
الله نيست بل الصفات التي نبتها له سبحانه انما
هي على حسب اوهامنا وقد افهامنا فاننا نعتقد انصافه
سبحانه باشراف طر في النقيض بالنظر الى عقولنا الفنا
وهو تعالى ارفع واجل من جميع ما نصفه به وفي كلام
الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام اشارة
الى هذا المعنى حيث قال كلما ميزتموه باوهامكم
في ادق معانيه مخلوق مصنوع مثلكم مردود اليكم
ولعل النمل الصغار يتوهم ان الله تعالى نباتين فلن
ذلك كالماء وتوهم ان عدمهما نقصان لمن لا يتصف

بهما وهكنا حال العقلاء فيما يصفون الله تعالى
به انتهى كلامه صلوات الله تعالى عليه وسلامه قال
بعض المحققين هذا كلام دقيق رقيق ^{مصدر} رقيق صدق
التحقيق ومورد التدقيق والسرفي ذلك ان التكليف انما
يتوقف على معرفة الله تعالى بحسب الوسع والطاقة وانما
كلفوا ان يعرفوه بالصفات التي الغوها وشاهد وهالهم
مع سلب النقايس الناشئة عن اتسائها اليهم ولما كان
الانسان واجبا بغير عالم قادر مريد حيا متكلما سمعا
بصيرا كلف بان يعتقد تلك الصفات في حقه تعالى
مع سلب النقايس الناشئة عن اتسائها الى الان
بان يعتقد انه تعالى واجب لذاته لا بغير عالم يجمع العلويات
قادر على جميع الممكنات وهكنا في سائر الصفات ولم يكلف
بانقاد صفة له تعالى لا يوجد في مثالها ومناسبتها
ولو كلف به لما امكه تعقله بالحقيقة وهذا احد معاني
قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه انتهى كلامه

واعلم ان تلك المعرفة التي يمكن ان يصل اليها افهام البشر لها مراتب
متخالفة ودرج متفاوتة قال المحقق الطوسي طاب ثراه في
بعض مصنفاته ان مراتبها مثل مراتب معرفة النار مثلا
فان ادناها من سمع ان الوجود شيئا يقدم كل شيء يلاقيه
ويظهر اثره في كل شيء بخاضيه واي شيء اخذ منه لنقص
منه شيء ويسمى ذلك الموجد نارا ونظير هذه المرتبة في
معرفة الله معرفة المقلدين الذين صدقوا بالدين من غير
وقوف على الحجة واغلي منها مرتبة من وصل اليه دخان النار
وعلم انه لا بد له من مؤثر يحكم بذات لما اثر هو الدخان و
نظير هذه المرتبة في معرفة الله تعالى معرفة اهل النظر
والاستدلال الذين حكموا بالبراهين القاطعة على وجود
القانع واغلي منها مرتبة من احسن بحرارة النار بسبب
مجاورتها وشاهد الموجودات بنورها واسفع بذلك الاثر
ونظير هذه المرتبة في معرفة الله معرفة المؤمنين الخالصين
الذين اطاعتوا فلو بهم بالله وتيقنوا ان الله نور السموات

والارض كما وصف به نفسه واغلى منها مرتبة من الحرق
بالاربعية وتلاشي فيها بجلته ونظير هذه المرتبة
في معرفة الله تعالى معرفة اهل الشهود والفناء في الله و
هي الدرجة العليا والمرتبة القصوى رزقنا الله الوصول
اليها والوقوف عليها بمنه وكرمه انتهى كلامه اغلى الله
مقامه ولا يخفى ان المعرفة التي تضمنها صدر هذا الحديث
هي المرتبة الثالثة والرابعة من هذه المراتب والله اعلم
ثم قد اشتمل هذا الحديث على المهم من سمات العارفين
وصفات الاولياء الكاملين فاولها الصمت وحفظ اللسان
الذي هو باب النجاة وثانيها الجوع وهو مفتاح الخيرات وثالثها
اتعاب النفس في العبادة بصيام النهار وقيام الليل
وهذه الصفة ربما توهم بعض الناس استغناء العا
ل عنها وعدم حاجته اليها بعد الوصول وهو وهم باطل
لذلو استغنى عنها احد لا استغنى عنها سيد المرسلين
واشرف الواصلين وقد كان صلى الله عليه واله يقوم

في الصلوة الى ان ورمت قدماه وكان امير المؤمنين علي
عليه السلام الذي اليه ينتمى سلسلة اهل العرفان يصل
كل ليلة الف ركعة وهكذا شان جميع الاولياء والعارفين
كما هو في التواريخ مسطور وعلى الالسن مشهور واربعا
الفكر في الحديث لعكس ساعة خير من عبادة ستين
سنة قال بعض الاكابر انما كان الفكر افضل لانه عمل القلب
وهو افضل الجوارح فعلمه اشرف من عملها الا ترى الى
قولهم اقم الصلوة لذكرى فجعل الصلوة وسيلة الى ذكر
القلب والمقصود اشرف من الوسيلة وخامسها الذكر
والمراد به الذكر اللساني وقد اختاروا له كلمة التوحيد
لاختصاصها بمنزلة ليس هذا محل ذكرها وسادسها نظ
الاختيار كما قال سبحانه فاعبوا يا اولي الابصار و
سابعها النطق بالحكمة والمراد بها ما تضمن صلاح
النشأتين او صلاح النشأة الاخرى من العلوم والمعارف
واما ما تضمن صلاح الحال في الدنيا فقط فليس من

الحكمة في شيء وثانها وصول بركتهم الى الناس وثالثها و
 غايتها الخوف والرجاء وهذه الصفات العشرة اذا تجتمعت
 وجدت اتمها صفات السائرين الى الله تعالى امر الله
 لنا الاتصاف بها منه وكرمه **الحديث الثالث** وبالسند
 المصل الى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه عن موسى بن
 المتوكل عن علي بن الحسين السعدي عن احمد بن محمد بن
 خالد عن ابيه عن عبيد الله الدهقان عن واصل بن سليمان
 عن عبيد الله بن سنان عن الامام ابي عبد الله جعفر بن
 محمد الصادق عليه السلام قال سمعت ابي تحدث عن ابيه
 عليهما السلام قال قال النبي صلى الله عليه واله ما من
 صلاة يحضر وقتها الا نادى ملك بين يدي الناس قوموا
 الى نيرانكم التي او قدتموها على ظهوركم فاطفئوها بصلواتكم
بيان ما العلة تحتاج الى البيان في هذا الحديث ما من
 صلوة من صلاة لتأكيد النفي الا نادى ملك استثناء مفرغ
 وحلة نادى ملك الحالية والمعنى ما حضر وقت صلاة على حاله

من الحالات الامتياز بالنداء تلك الاخره وانما صنع خلق
 الماضي الزايع حاله عن الزايد وقد في امثال هذه المثلثات لانه
 قصديه تعقيب ما بقده الا لما قبلنا فاشبه الشرط والجاء مع
 به المحقق النصارى في واخر بحث القمر من المطول وهو مذكور
 في بعض كتب الخواص بين يدي الناس قال صاحب الكافي
 هذا لسورة الجاثيات حقيقة قول القائل جلست بين يدي
 فلان ان يجلس بين الجهتين المسميتين بيمينه وشماله
 قريبا منه فيتمت الجهتان يدين لكونها على سمت اليمين مع
 القرب منها توسعا كما يسمى الشيء باسم غيره اذا جاوره وداناه
 ليس كلامه الى نيرانكم اسعانا مفرغة شبهت الذنوب بالدار
 في اهلاك من وقع فيها واوقدتموها ترشيع **والطغوت** هاتر شيع
 لغروان جعلت نيرانكم مجازا ترسل من قبيل تسمية السبب
 باسم المسبب فالترشيعان على ما كان عليه لا المجاز المرسل
 من ما يرشح ايضا كما قاله في قوله صلى الله عليه واله اسر عكن
 لحوالي الطول لكن يدا ولا يعدان يجعل الكلام استعارة تمثيلية

من غير ان كتاب يجوز في المفردات بان تشبه الهيئة المنزلة
 من الذنب وتلبسه بالذنب المهلك له وتخفيف ذلك
 بالصلوة بالهيئة المنتزعة من موقد النار على ظهر ثم اطفائه
 لها ومعها وجه اخر مبني على مقدمة هي انه قد ذهب بعض
 اصحاب القلوب الى ان الاعمال الصالحة هي التي تظهر في
 القيمة بصورة نعيم الجنة وحورها وقصورها كان الاعمال
 السيئة تظهر بصورة عذاب النار وعقاربها وحياتها وقد ورد
 في القرآن والحديث ما يرشد الى ذلك فعلى هذا يجوز ان يكون
 نيرانكم مجازاً من سلاسله تسمية الشيء بما يؤول اليه
 والرشيع بحاله كما عرفت وظن ان هذا الوجه الحسن من
 الوجه الثلاثة السابقة **اكام** قوله صلى الله عليه واله
 فاطفئوا ما بعلوكم صريح في ان الصلوة تكفر الذنوب وتسقط
 العقاب المترتبة عليها والقرآن يدل عليه قال سبحانه ان
 الحسنات يذهبن السيئات والراد بها الصلوة لسوق
 الآية وقد ورد ذلك في احاديث مكثرة من طرق العامة

هذا الوجه حسن جداً وهو الذي ذهب اليه بعض اصحاب القلوب
 والذين يذهبون الى ان الاعمال الصالحة هي التي تظهر في
 القيمة بصورة نعيم الجنة وحورها وقصورها كان الاعمال
 السيئة تظهر بصورة عذاب النار وعقاربها وحياتها وقد ورد
 في القرآن والحديث ما يرشد الى ذلك فعلى هذا يجوز ان يكون
 نيرانكم مجازاً من سلاسله تسمية الشيء بما يؤول اليه
 والرشيع بحاله كما عرفت وظن ان هذا الوجه الحسن من
 الوجه الثلاثة السابقة **اكام** قوله صلى الله عليه واله
 فاطفئوا ما بعلوكم صريح في ان الصلوة تكفر الذنوب وتسقط
 العقاب المترتبة عليها والقرآن يدل عليه قال سبحانه ان
 الحسنات يذهبن السيئات والراد بها الصلوة لسوق
 الآية وقد ورد ذلك في احاديث مكثرة من طرق العامة

والعلم

نصفه الله تعالى

والخاصة روى ابو جرح النخالي عن احمد بن عليهما السلام
 عن امير المؤمنين عليه السلام عن النبي صلى الله عليه واله انه قال
 والذي بعثني بالحق بشيراً ونذيراً ان احداكم ليقيم من وضوءه
 فتساقط عن جوانحه الذنوب فاذا استقبل الله بوجهه
 وقلبه لم يغفل وعليه من ذنوبه شيء كيوم ولدته امه انما
 منزلة الصلوات الخمس كامنى كهر جارى على باب احدكم فليظن
 احدكم لو كان على جسده درن ثم اغتسل في ذلك النهر خمس
 مرات اكان يبقى في جسده درن وكذلك وانه الصلوات
 الخمس كامنى وروى في سبب نزول قوله تعالى ان الحسنات
 يذهبن السيئات ان رجلاً من الصحابة اصاب من امرأة
 قلة فأتى النبي صلى الله عليه واله فاخبره فانزل الله تعالى
 ان الصلوة طهر في النهار وذلها من الليل ان الحسنات يذهبن
 السيئات فقال الرجل الى هذا فقال صلى الله عليه واله الجميع
 امي كلهم ولا يخفى ان هذه الذنوب التي وردت الاخبار
 بان الصلوة مكفرة لها مخصوصة بما عصى الكبار وفي كبر

الصلوة من غير ان كتاب يجوز في المفردات بان تشبه الهيئة المنزلة
 من الذنب وتلبسه بالذنب المهلك له وتخفيف ذلك
 بالصلوة بالهيئة المنتزعة من موقد النار على ظهر ثم اطفائه
 لها ومعها وجه اخر مبني على مقدمة هي انه قد ذهب بعض
 اصحاب القلوب الى ان الاعمال الصالحة هي التي تظهر في
 القيمة بصورة نعيم الجنة وحورها وقصورها كان الاعمال
 السيئة تظهر بصورة عذاب النار وعقاربها وحياتها وقد ورد
 في القرآن والحديث ما يرشد الى ذلك فعلى هذا يجوز ان يكون
 نيرانكم مجازاً من سلاسله تسمية الشيء بما يؤول اليه
 والرشيع بحاله كما عرفت وظن ان هذا الوجه الحسن من
 الوجه الثلاثة السابقة **اكام** قوله صلى الله عليه واله
 فاطفئوا ما بعلوكم صريح في ان الصلوة تكفر الذنوب وتسقط
 العقاب المترتبة عليها والقرآن يدل عليه قال سبحانه ان
 الحسنات يذهبن السيئات والراد بها الصلوة لسوق
 الآية وقد ورد ذلك في احاديث مكثرة من طرق العامة

هذا الوجه حسن جداً وهو الذي ذهب اليه بعض اصحاب القلوب
 والذين يذهبون الى ان الاعمال الصالحة هي التي تظهر في
 القيمة بصورة نعيم الجنة وحورها وقصورها كان الاعمال
 السيئة تظهر بصورة عذاب النار وعقاربها وحياتها وقد ورد
 في القرآن والحديث ما يرشد الى ذلك فعلى هذا يجوز ان يكون
 نيرانكم مجازاً من سلاسله تسمية الشيء بما يؤول اليه
 والرشيع بحاله كما عرفت وظن ان هذا الوجه الحسن من
 الوجه الثلاثة السابقة **اكام** قوله صلى الله عليه واله
 فاطفئوا ما بعلوكم صريح في ان الصلوة تكفر الذنوب وتسقط
 العقاب المترتبة عليها والقرآن يدل عليه قال سبحانه ان
 الحسنات يذهبن السيئات والراد بها الصلوة لسوق
 الآية وقد ورد ذلك في احاديث مكثرة من طرق العامة

اعاد اليسرى في الاء فاسد لها على اليمنى ثم مسح جواربها ثم اعاد
اليمنى في الاء ثم مسحها على اليسرى فضع بها كما صنع باليمنى
ثم مسح ببقية ما بقى في يديه راسه ورجليه ولم يعد ما
في الاء بيان ما علمه يحتاج الى البيان في هذا الحديث
فما قدح من ماء قد تمسك لهذا على ان احضار الغير
ماء الوضوء ليس من الاستعانة المكرومة في الوضوء وانما
هي صب الماء في اليد ليغسل به العضو وفيه ما لا يخفى
فاسد لها على وجهي صباها والدليل في الاصل ارجاء التوب
وعنه ومنه التبديل لما مر على المودج والكلام استعانة
تبعية من على الوجه الماد با على الوجه على ما قاله منتهى
قصاص الناصية وما سامت من الجهتين وسير عليك
زيادة تحقيق ثم مسح يديه الجانبين جميعا اي جانبي الوجه
ونما يوجد في بعض نسخ التهذيب الحاجبين وهو من
سهو النسخ ولا يخفى ان لفظة ثم في هذا الحديث منسقة
من معنى التراخي وهو في كلام البلعا كثيرا ثم اعاد اليسرى

كان الطاهر ثم ادخل اليسرى ولعله لطلاق الاعادة على الاداء
الابتدائي لمشكلة قوله فيما بعد ثم اعاد اليمنى ولا يبرح
ان يقدم المشاكل بالفتح على المشاكل بالكر شرط فانهم
صحوا بان يمشي في قوله تعالى فمنهم من يمشي على بطنه
لمشكلة قوله تعالى ومنهم من يمشي على رجلين هذا يمكن
ان يقال انه اطلق الاعادة باعتبار كونها ابا اعتبار كونها
يسرى فتدبر ثم مسح ببقية ما بقى في يديه راسه ورجليه
كان الطاهر ثم مسح بما بقى في يديه وكان لما كان موها
لكون الامام عليه السلام مسح راسه ورجليه بجمع الرطوبة
الباقية وكل الكنا درج لفظ البقية رفعاً للتوهم واشعارا
بانه عليه السلام مسح بشئ منها ولم يعد ما في الاء اولاً
الظير لعوده الى اليمنى في قوله كما صنع باليمنى ويمكن عوده
الى اليسرى ضمن اليدين وربما يوجد في بعض النسخ ولم يعد
بالتشية فلا تكلف تبصرة فيها تذكر اجمع من قال من
علمائنا بوجوب الابتداء في غسل الوجه من اعلاه وهو

وهذا الذي يفيض من عروق القلب ان
لنا من ما اعتنا به من صفة
غبار الغسل العلم وطير قبل استقام
وبعضهم منع من هذا الطاهر

من عند المتن وبن ادريس ما تضمنه هذا الحديث من الغسل
 من الاعلى في مقام البيان فيجب ولا يرد الاعتراف بالعمى لانه علم
 استحباب من دليل اخر وبان النبي صلى الله عليه واله لما توضأ
 الوضوء الباق اما ان يكون بقاء باعل الوجه او باسفله لا يبدل
 الى الثاني والا لوجب على التعيين ولم يجزموا بالاتفاق على نقله
 صلى الله عليه واله قال بعد فراغه هذا وضوء لا يقبل الله الصلوة
 الا به لكتة غير وجب على التعيين باتفاق الامة فتعين اول
 واعترض على هذا بانه يجوز ان يكون عليه السلام بدلا لغيره بالبيان
 جوازه والاشعار بعدم وجوب الابتداء بالاعلى فلا يجب على
 الامة ويخطئ بالبال انه على تقدير ابتداءه عليه السلام بالاعلى
 ايضا لا يلزم وجوبه على الامة فان غسل الوجه على هذا الوجه
 اعني من الاعلى الى الاسفل فيقبل الانفعال المجلية التي لا
 يقتضي صدورها عنه عليه السلام وجوبها على الامة وكون
 ذلك من جملة ما قصد بالبيان ثم وقصد القرينة غير معلوم
 وكونه من كيفيات بعض ما قصد بانيه والقرينة لا يوجب

كونه كذلك والا لوجب مرار اليد على الوجه حال غسلها
 ذهب اليها ثلثا من اصحابنا فانه ايضا من كيفيات بعضها
 قصد بانيه والقرينة به وقد فعله عليه السلام كما خلق به القدر
 ولما فرغ عليه السلام لا يقبل الله الصلوة الا بتفغناء الابله
 والمماثلة بين الوضوءين لا يثنى مجرد الابتداء من الاسفل فلو
 بقى اقل ما يتحقق معه المماثلة لكفى ولاصل برادة التضمن
 الزايد على ذلك الا ان كما لو كلف السيد عبدا ان يعمل مثل امر
 زيد فانه يخرج عن العمد باقل ما يصدق عليه المماثلة
 عرفا وظننا انه لو اسندت على هذا المطلب بان المطلق يثبت
 الى الفرد الغالب الشايع المعتاد والغالب الشايع في غسل الوجه
 غسله من فوق الى الاسفل فيصرف الامر به في قوله تعالى
 فاعسلوا وجوهكم اليه لم يكن بعيدا وجوبه في امرار اليد
 على الوجه مشتركة بينه وبين الدليلين السابقين
 للاصحاب وما هو جوابهم فهو ان جواب واستمع في هذا
 الباب ما ينزل عنك الارتياح بيان واف وتبيان **شأن**

تحديد الوجه وان كان مشهورا وفي كتب الاطباء مستطرد
 الا ان اريد ان اذكر ما ظهر من كلام ائمتنا عليهم السلام
 مما لم يذكر اولئك الاعلام فاقول طبق أهل الاسلام سر
 الزهر على ان ما يجب غسله في الوضوء من الوجه ليس خارجا
 عن المسافة التي هي من قصاص شعر الرأس الى طرف الذقن
 طولاً ومن وقد الأذن الى وتر الأذن عرضاً والقصاص بعد
 منتهي منابت شعر الرأس من مقدمه ومؤخره والمراد هنا
 قصاص المقدم وهو يأخذ من كل جانب من الناصية ويرتفع عن
 النزعة ثم يخط الى مواضع التحذيف ويمر فوق الصدغ و
 يتصل العذار واما ما يرتفع عن الأذن فداخل في المؤخر
 والذي استفادناه اصحابنا رضوان الله عليهم من صحة
 زمار الآية انه من القصاص الى طرف الذقن طولاً وما
 حواه الإبهام والوسطى عرضاً وهذا التحديد يقتضي بظاهره
 دخول التزعين والصدغين في الوجه وخروج مواضع
 التحذيف والعذارين والبياض الذي بينهما وبين الأذنين

هذا الوجه المستطرد في كتب الاطباء
 وهو الوجه المستطرد في كتب الاطباء
 وهو الوجه المستطرد في كتب الاطباء
 وهو الوجه المستطرد في كتب الاطباء

هو الوجه المستطرد في كتب الاطباء
 وهو الوجه المستطرد في كتب الاطباء
 وهو الوجه المستطرد في كتب الاطباء
 وهو الوجه المستطرد في كتب الاطباء

لكن تزعمان خارجتان عند علماءنا عن حد الوجه وذلك
 ذكرنا ان اعلى الوجه هو قصاص الناصية وما على سبعة
 من الجانبين في عرض الرأس وما الصدغان هما وان كانا
 تحت الخط العرضي لما يتصلان بالناصية تحت يديهما الأصبعان
 ايضاً الا انهم استفادوا عدم وجوب غسلهما من صحة
 زمار المذكورة وهي ما رواه عن أبي جعفر ع قال قلت له اخبرني
 عن حد الوجه الذي ينبغي ان يوضأ والذي قال الله عز وجل
 فقال الوجه الذي أمر الله عز وجل بغسله الذي لا ينبغي لأحد
 ان يزيل عليه ولا ينقص منه ان يزد عليه لم يوجر وان نقص
 منه اثم ما دارت عليه الإبهام والوسطى من قصاص شعر
 الرأس الى الذقن وما جرت عليه الأصبعان مستديران
 من الوجه وما سوى ذلك فليس من الوجه فقلت له الصدغ
 من الوجه فقال لا قال زمار قلت له ارايت ما احاط به
 الشعر فقال كلما احاط به الشعر فليس على العباد ان يطبقوا
 ولا ان يجشوا عنه ولكن يجزى عليه الماء وهذه الرواية هي
 المراد هنا فكان قال اخبرني عن حكم ما احاط

هذا الوجه المستطرد في كتب الاطباء
 وهو الوجه المستطرد في كتب الاطباء
 وهو الوجه المستطرد في كتب الاطباء
 وهو الوجه المستطرد في كتب الاطباء

لا اظن لخص ارباب ردقارة
 فقصده هذا الكلام معناه الظاهر
 وهو السؤال من هذا ام لم يره
 عن جلال الامراء او لم يره وهذا المعنى هو
 المراد هنا فكان قال اخبرني عن حكم ما احاط

معتمد الاضحاب في تحديد الوجه وطريقهما في الكافي والفقهاء
 صحيح وفي التهذيب حسن وهي في مضمون كافي الكافي ولكنه
 غير مضمون لتصريح الشيخ في الخلاف بان المشهور احدهما
 عليها السلام وتصريح الصدوق بانه الباقر ع ^{ومحمد بن بابويه} واما مواضع
 التحذيف والعدان فقد اختلف اصحابنا فيها فبعضهم اظن
 مواضع التحذيف لا تشمل الاصبعين عليها غالباً و
 كونها اخفض مما كانت قصاص الناصية وتقطع العلامة
 في التذكرة بخروجها للاصل ولنبات الشعر عليها متصلاً
 بشعر الرأس وهو موافق لمذهب بعض العامة واما العدان
 فقد قطع المحقق والعلامة بخروجها للاصل ولعدم اشتمال
 الاصبعين عليها ولائهما لا يواجه بهما ولا ريب ان ادخلها
 احول واما البياضان اللذان بينهما وبين اذنينهما
 خارجان عن الحد الطولي والعرضي عندنا واكثر العامة
 على دخولهما لان الحد العرضي عندهم من الوتر الى الوتر
 اذا انقر هذا فالمستفاد من كلام فقهاءنا رضوان

الله

في نسخة
 في نسخة
 في نسخة

الله عليهم بعد تحديد الوجه طولا وعرضا بما قرآن اعلى الوجه
 هو قصاص الناصية وما سامت في جهة العرض على الاستفا
 من الجانبين بقدر ما يشتمل عليه الاصبعان واما من مواضع
 التحذيف والصدغين تحت هذا الحد الطولي ودخلان في
 الحد العرضي لا تشمل الاصبعين عليهما غالباً والتحذيف المشهور
 للوجه عند من يخرجهما معاً كالعلامة بل عند جميع اصحابنا
 الخارجين للصدغين غير سديد الخروج ما هو داخل فيه وكيف يحد
 مثله عن الامام عليه السلام والذي يظهر من الرواية ان كلامه
 طولا الوجه وعرضه هو ما اشتمل عليه الاصبعان بمعنى ان
 الخط المتوهم من اقصا طرف الذقن وهو الذي يشتمل عليه
 الاصبعان غالباً اذا ثبت وسطه واذير على نفسه حتى حصل
 شبه دائرة فذلك القدم هو الذي يجب غسله بيان ذلك
 ان قوله عليه السلام من قصاص شعر الرأس الى اخر ما حال
 من الموصول الواقع خبر من الوجه وهو ما والمفنى ان الوجه هو
 القدم الذي اشر عليه الاصبعان حال كونه من قصاص شعر

هذا التحذيف المستفاد من كلامهم
 والله اعلم بالصواب

الرأس الى الذقن واقام على بذات والمعنى ان الدوران يستدعي من
 قصاص شعر الرأس متصفا الى الذقن ولا ينبغي ان يمتد الى العنبر الدوران على
 هذه الصفة للوسطى اعتبر الانها م عكس وبالعكس تنبها للدائرة
 المستفادة من قوله عليه السلام مستدبرا فافكف عليه السلام
 بذكر احدهما عن الآخر ثم بين هذا المضمون واوضحه بقوله عليه
 السلام وما جرت عليه الاصابع مستدبرا فهو من الوجه فقوله
 مستدبرا حال من المبتداء وهو ما وهذا مخرج في ان كلامه طول
 الوجه وعرضه شيء واحد هو ما اشتمل عليه الاصابع عند
 دورانها كما ذكرناه وح فيستفهم الحديد ولا يدخل فيه مواضع
 التحذيف والصدعان ليجتاح الى احرامهما فيخرج بذلك عن
 السداد واما قلنا بجروج مواضع التحذيف لان اغلب السائر اذا
 طوى الخط المنعرج من انحراف الوسطى والاهام ما بين قصاص ما صيته
 الى طرف ذقنه وادان شيئا وسطه ليحصل شبه الدائرة وقعت
 مواضع التحذيف والصدغين خارجة عنهما كما يشهد به التجربة
 ويظهر من هذا ان ما يجب غسله من حجاب اعلى الوجه بمقتضى

بمقتضى ما ذكرناه

والتحذيف عن الحديد

التحذيف

التحذيف المشهور يزيد على ما يفهم من الرواية بنصف النفاصل ما بين
 مربع معول على دائرة قطرها انحراف الاصبعين وتلك الدائرة
 اعرضتين بحيث يكل منها خطان مستقيمان او قوس من تلك الدائرة
 ومواقع التحذيف والصدغان واقعان في هذين المثلثين ومن
 احتاج الى التوسع فليطوّل هذا الشكل
 وبما امر النامية وسطر الذقن
 وخط آ ب ح هو الخط المار بقصاص النامية وما سامته من
 الجانبين بقصاص اصابع الاصبعين وهو اعلى الوجه على ما استلزمه
 اكثر علماء الحائض من الحديد الذي تضمنته الرواية والوجه هو
 مجموع هذا الشكل عندهم واما على ما استفدت بنظر القاصر
 فادانهم وصلب آ ب ح بخط وهو ما بين الاصبعين واثبت و
 سطره وهو آ ب ح ثم ادبر على نفسه حصلت دائرة آ ب ح وهو
 الوجه الذي يجب غسله بمقتضى الرواية والنفاصل بين الوجهين
 بمثلثي آ ب ح ب ب ح وهذان المثلثان خارجان عن الوجه فلا
 يجب غسلهما وذلك ما اردناه نقل مقال والتحقيق حال



قال بعض الاعلام الشيخ زين الدين ان المعنى في غسل الوجه غسل
 الاعلى والاعلى لك حقيقة لنفسه او تعذر بل عرفا فلا تتم مخالفة
 البسيرة التي لا يخرج بها في العرف من كونه غسل الاعلى فالاعلى
 ثم قال وفي الاكفاء يكون كل جزء من العضو لا يغسل قبل ما فوقه
 على خطه وان غسل ذلك الجزء قبل الاعلى من غير جهته وجه
 وجبه انتهى كلامه اعلى الله مقامه والذي يخطر بالبال انه اذا
 حصل الابتداء بغسل جزء من اعلى الوجه كفى وان مراعاة الاعلى
 فالاعلى في بقية اجزاء الوجه غير واجبة لاحقيقة ولا عرفا سواء
 اخذت الاجزاء بالنسبة الى ما على خطها او بالنسبة الى غير
 لامالة راحة الذمة من ذلك ولما فيه من المشقة ولادالة
 في الحديث على اكثر من انه ابتداء عليه السلام بصب الماء
 على الوجه واما انه عليه السلام راعى في غسل تقديم الاعلى
 فالاعلى فليس في هذه الرواية ولا في شيء من اصولنا الاربعة
 ما يدل عليه ولم اظفر في شيء من كتبنا الاستدلالية بما يوجب
 اليه والمسح في قوله زيارته ثم مسح بيده الجانبين يتحقق في

ضمن مسح الاعلى والاعلى وبدونه فلا يحل على الاول من غير دلالة
 المادى الى سواء السبيل **مكاباة كلاء وتوضيح مرهم** المشهور
 بين الاصحاب ان المتروك لو غس وجهه في الماء ناويا مبتدئا
 باغلا مكفى وانه لا يجب امرار اليد على الوجه حال غسله وقيل
 بمصر اليد بوجوبه عليه بمصر اصحابنا ايضا واستدلوا ^بالاعلى
 في المسح على المذهب المشهور بآثار قوله تعالى فاعسلوا وحرهم
 بمصدق مع امرار اليد وعدمه فيكون الاتى باليهيتى اى حرى
 او حرها فيه مثلا لا امر فيخرج عن العهد انتهى كلامه يزيد
 اكرامه ويخطر بالبال ان هذا الاستدلال انما يجدى لو لم
 يوجد امرار اليد في الموضوع اليان الذى تضمنه هذا الحديث
 الصحيح الذي قلناه جميع الاصحاب بالقبول اما بعد وجوده
 فلا فائدة القائل ان يقول انه عليه السلام قد مسح وجهه بيده
 في معرض اليان فيجب كما اوجبتم الابتداء ما على الوجه على
 ما مر وما هو جوابكم عن هذا فهو جوابنا عن ذلك وايضا فما
 استدللتم به على ذلك من انه عليه السلام لما توضأ الوضوء

ان عبدوا الله فليسوا
 من الله من اعدوا الله

ومنه ان من اعدوا الله
 فليسوا من الله من اعدوا الله

الباقى الذى قال بعده هذا وضوء لا يقبل الله الصلوة الا به اما ان يكون
 بدا باعلى الوجه او اسفله الى اخر ما ذكرته من جاريعته هنا فقال
 انه عليه السلام اما ان يكون قد امر به على وجهه حال غسله
 او لا سبيل الى الثابى والاثنتين على الامة لكنه غير متعين
 اتفاقا فنعين الاول فنامل وبالله التوفيق **تبيين واعلام و**
كلام على كلام بعض الاعلام ما تضمنه هذا الحديث من تقديم
 غسل اليمنى على اليسرى اختص به اصحابنا وانعقد عليه اجما
 وما مر في الاستدلال على الابتداء باعلى الوجه جار هنا و
 العامة باسره لا يوجبونه بل بعضهم كالشافعى واحمد لا يقولون
 بالترتيب الا بين الوجه ومجموع اليدين والراس ومجموع الرجلين
 وبعضهم كابى حنيفة ومالك لا يوجبون الترتيب اصلا مستدلين
 بلاصل واطلاق الآية لعدم اقتضاء الواو الترتيب فالصور
 المجزئية عندهم تبلغ سبعة وعشرين صورة كلها بالالة
 عند الامامية الا صورتين عند من لم يرتب بين الرجلين
 او واحدة عند من رتب وتوضيح بلوغها هذا المبلغ ان

الاعضاء ستة وللأول صورتان والحاصل من ضربهما
 في مخرج الثالث ستة ومن ضربها في مخرج الرابع اربعة
 وعشرون ومن ضربها في مخرج الخامس مائة وعشرون و
 من ضربها في مخرج السادس سبعة مائة وعشرون وهذا ظاهر
 وقد استدلت العلامة طاب ثراه على وجوب الترتيب في
 الوضوء بوجوه ولندكر بعضها مع ما يسخ لنا من الكلام عليها
 وجه الاول ما ذكره في معنى المطلب وهو قوله تعالى اذا قمتم
 الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق فانه تعالى
 عتبار اعادة القيام الى الصلوة بالغسل فيجب تقديمه على غيره
 وكل من اوجب تقديم الغسل اوجب الترتيب هذا كلامه
 وهو كما ترى يحتمل معنيين الاول ان يريد الغسل غسل الوجه
 والمعنى ان كل من اوجب تقديم غسله على اليدين اوجب
 الترتيب وهذا هو الذى فهمه شيخنا الشهيد قدس سره كما نل
 من عبارة الذكرى ويخطر بالبال انه غير مستقيم فار القاء
 داخله على الغسل الواقع على مجموع الوجه واليدين اذ الواو

قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم
 وايديكم الى المرافق
 فانه تعالى
 عتبار اعادة القيام
 الى الصلوة بالغسل
 فيجب تقديمه على غيره

المطلق بالجمع فكانه سبحانه يقول اداقم الى الصلوة فاغسلوا
هذه الاعضاء ولا دلالة في هذا على تقديم غسل الوجه على
اليدين بوجه اذ هو مثل ان تقول لصاحبك اذ القيت بها
قبل وجهه وبه وظ انه لا يفهم من هذا الكلام تقديم
تقبيل الوجه على تقبيل اليد واما التقديم الذكرى فغير
دال على التقديم والا لم يحتج الى الغاء الثاني ان يكون مراد
بالغسل غسل الوجه واليدين والمعنى ان كل من اوجب تقديم
طبيعة الغسل على المسح اوجب الترتيب ويخطر بالبال
انه لا يكاد يتم ايضا وان الواو مطلق الجمع في عطف المفردات
والجمل وقد عقب سبحانه القيام الى الصلوة بجمع جلتي افضل
واسمرا وعطف احدهما على الاخرى بالواو وجعلها معا
جزاء الشرط وفي خبر الغاء الجزائية فان ما يومه الدلالة على
تقديم الغسل سوى التقديم الذكرى وبالحمله فالغاء التقيينة
انما تدل على وجوب الايتان بجمع اجزاء الرضوء بعد القيام
الى الصلوة لا على الايتان بغسل الوجه بعد القيام بغير فصل

3

وهل هذا مثل ان تقول لعماسك اد اطلبك الامير فلف
عامتك والبر ثوبك وظ انه كاد لاله فيه على تقدير واحد
الفعلين على الاخر فليامل الوجه الثاني والثالث ما
استدل به طاب تراره في نهاية الاحكام وهذه عبارته
يجب ان يبدأ بغسل وجهه ثم يبيد اليمنى ثم اليسرى
ثم يمسح راسه ثم يمسح رجله لقوله عليه السلام لا
يقبل الله صلوة امرئ حتى يضع الطهور مواضعه فيغسل
وجهه ثم يغسل يديه ثم يمسح راسه ثم رجله ولا العامل
في العطف واحد بتقوية الحرف وقد جعل تعالى نهاية
العسل المرفقين واللمح الكعبين انتهى كلامه اعلى الله مقامه
ومراده بما افاد في الليل الثاني انه قد تقررت العربية ان
العامل في المعطوف هو العامل في المعطوف عليه بسبب تقوية
حرف العطف له والعامل هنا هو غسل الواقع على الوجه
واليدين والى متعلقة به وهي لانتهاه غايته وقد جعل
غايته المرفقين فليس بعد غسلهما غسل اصلا والوجه يغسل

و بعد از این که از مقام امرت شریف
محل باطنی قلمها و روایت و
حافظه و اول تقصیر السان و غفله
التقصیر من راسه

فعل قبل المرفقين البتة ولا يجوز ان يكون كلمة الى غاية
 للفعل باعتبار مغائر الفسل الواقع على الوجه فيصير العامل
 في المعطوف غير العامل في المعطوف عليه وهو خلافا
 قربة في العربية وتس على هذا مسح الرجلين هذا والذي يخل
 بالبال انه لا تطابق لشيء من هذين الدليلين على المدعى فانها
 انما يدلان على الترتيب الذي اوجبه الشافعي وكثير من العامة
 اعني تقديم الوجه على اليدين من غير ترتيب فيهما وها على
 الراس وهو على الرجلين والمدعى وجوب الترتيب الذي اختص
 به الخاصة اعني غسل الوجه اولاً ثم اليد اليمنى ثم اليسرى
 للادلة في هذين الدليلين عليه بوجه فالاستدلال
 بهما على ذلك المطلب عجيب بل اقول لادلالة في الدليل الثاني
 منهما على الترتيب الذي عليه الشافعي ايضا لان غاية ما
 يلزم منه بعد الليثاء التي وجوب تقديم الوجه على اليدين
 والراس على الرجلين ولا دلة فيه على وجوب تقديم المغسولان
 على المسح كلا يخفى فان تشبث تشبث بالفاء الغيبية

وقوع على اليدين فقط لانه هذا الاعتبار

كان رجوعا الى ما مر في الدليل الاول وقد عرفت كلاتنا
 عليه فتدبر بل اقول ايضا ان الدليل الثاني لا يدل على وجوب
 تقديم غسل الوجه على غسل اليدين ولا مسح الراس على
 الرجلين فان غاية ما دل عليه ان المرافق نهاية فعل الغسل
 والكعبين نهاية فعل المسح وهذا يتحقق لو غسل اليد
 اليمنى قبل الوجه ثم غسله ثم غسل اليسرى وكذا الوسخ
 احدى الرجلين ثم الراس ثم الرجل الاخرى فانه يصدق على
 هذا الوجه ان نهاية الغسل فيه المرافق ونهاية المسح للكعبين
 وما يراى من ان نهاية الغسل حينئذ ليس المرافق بل
 المرافق ليس بشيء لان جمع المرافق في الآية باعتبار المتضمنين
 وايضا فمر لازم عليكم وجوابكم جوابنا الوجه الرابع ما
 استدل به قدس الله روحه في التذكرة وهو قول النبي صلى
 الله عليه واله ابدأوا بما بدأ الله به والعبرة بعدم اللفظ لا بمضمون
 السبب وهذا الدليل كالدليل الاول في انه انما يدل على
 الترتيب الذي ذهب اليه الشافعي لا على الترتيب المختص

لا اعتبار بكونه وضوءا مقدسا في الاصل بل ان
 الخلافة في هذا من حيثها على الاستحسان كما في قوله

سبب هذا القول هو سبب العدم الا بندا في الترتيب
 بالصفا والبرق منكم

بالامامية ولهذا استدك به طاب ثراء على الاول ومع هذا
 فيخطر بالبال انه لا يدل عليه ايضاً بل انما يدل على وجوب
 الابتداء بالوجه واما الترتيب بينه وبين بقية الاعضاء
 فلا والحديث انما دل على الابتداء بما بدأ الله به لا على التثنية
 بما شئ والتثليث بمائت و هذا طاهر واما الابتداء الا
 ضافي فتجوز ومن دام الاستدلال بهذا على ذلك المظلي فغف
 اليه المقدمة الماخوذة في الليل الاول ولعل تلك المقدمة
 مطوية في كلامه انار الله برهانه وان كان ذلك لا يخ
 من بعد هذا ما يتسرى من الكلام على كلام ذلك الاما
 فاعرضه على جوهرى رايك وصير في فكرك ثم روج الكأ
 واصح الفساد **تذكر في هاتين** ما نعتته هذا الكلام
 من مستحى ببلل يد يد لاسه ورجليه كما استدله
 على عدم جواز استئناف ماء حديد للمخ كما هو مذهب ائمتنا
 سوى ابن الجيند فانه جواز الاستئناف وفاقا لمالك و
 باقي العامة اوجس واحاديث الصريحة في خلافهم من الصحاح

ويروى

من كلامه انار الله برهانه وان كان ذلك لا يخ

وغيرها كثيرة لكه قد ورد روايان صحيحان صريحان فيما
 يوافقهم والاولى مارواه معمر بن خلاد قال سئلت بالبحر
 موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ايجزى الرجل ان يمسح
 بفضله ففقال براسه لا فقلت اياماً جديداً فقال
 براسه نعم والثانية مارواه ابو بصير قال سئلت ابا عبد
 الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن مسح الرأس
 اصح بما في يدي من النذر اسي قال لا بل تضع يدك في الملاء ثم
 تمسح والعلامة في المستحى والمخ جعل هاتين الروايتين بحجة
 لابن الجيند فقال اصح ابن الجيند بكدا وكدا وانت خبير
 بانها ما يدان على خلاف مذهبه فانه قابل بالتحخير بين
 الاستئناف والمسح بالبقية والمفهوم منها وجوب الاستئناف
 والنهي عن المسح بالبقية فكيف يخرج بهما اللهم الا ان يكون
 محل النهي على الكراهة ويكون مذهبه استقباب الاستئناف
 لكن لم يقل احد من علمائنا ذلك منه هذا الشيخ حل الروايتين
 على التقية لموافقتهما مذهب العامة ومحالتهما ما عليه

الخاصة فاحتمل ان يكون هذا الامر حال جفاف الاعضاء قال
 واما الخبر الثاني فيحتمل ان يكون المراد بقوله عليه السلام بل
 تضع يدك في الماء الماء الذي بقي في حقيقته او حاجيه هذا
 حاصل كلامه طاب ثراه وقالوا لننقد راسه سر في حواشي
 الاستبصار هذا حل بعيد جدا لان السائل قال اسع سماي يدي
 من الند فكيف يتفاء من ذلك ويبرم بالخذ من حقيقته او
 حاجيته انتهى كلامه ولا يخفى ان حل الخبرين على جفا واما
 ابعد من هذا ان السائل قال في الاول يمسح قدميه بفعل
 راسه وفي الثاني اسع سماي يدي من النداء وغفلة مثل
 ذلك الجليل عن هذا عجيب لكن الجواد قد يكره والقادم
 قد يتبرأ ثم في حمل الخبر الاول على التقية نوع خفاء لان
 العامة لا يسمون القدمين لا ببقية البلل ولا سماء جديد
 فكيف يحمل على التقية تأمل **تأصيل فيه تفصيل ما**
 تضمنه هذا الحديث من مسح الرجلين هو مذهب الاثنا
 وقد اخذوه عن ائمتهم المعروفين ووصل اليهم بالنقل المتواتر

انهم

من قوله عليه السلام بل تضع يدك في الماء الماء الذي بقي في حقيقته او حاجيه هذا حاصل كلامه طاب ثراه وقالوا لننقد راسه سر في حواشي الاستبصار هذا حل بعيد جدا لان السائل قال اسع سماي يدي من الند فكيف يتفاء من ذلك ويبرم بالخذ من حقيقته او حاجيته انتهى كلامه ولا يخفى ان حل الخبرين على جفا واما ابعد من هذا ان السائل قال في الاول يمسح قدميه بفعل راسه وفي الثاني اسع سماي يدي من النداء وغفلة مثل ذلك الجليل عن هذا عجيب لكن الجواد قد يكره والقادم قد يتبرأ ثم في حمل الخبر الاول على التقية نوع خفاء لان العامة لا يسمون القدمين لا ببقية البلل ولا سماء جديد فكيف يحمل على التقية تأمل تأصيل فيه تفصيل ما تضمنه هذا الحديث من مسح الرجلين هو مذهب الاثنا وقد اخذوه عن ائمتهم المعروفين ووصل اليهم بالنقل المتواتر

انهم عليهم السلام ما زالوا يفعلونه ويا نرفون شيعتهم بفعله فمن
 غالب بن هذيل قال استكثرت الامام ابا جعفر محمد بن علي السائر عليها
 السلام عن مسح الرجلين فقال نعم هو الذي نزل به عزرايل
 وعن ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ان نقل
 ياتي على الرجل ستون وستون سنة ما قبل الله منه صلوة
 قلت وكيف ذلك قال لانه يغسل ما امر الله بمسحه ولمثال
 ذلك من طرف اهل البيت عليهم السلام اكثر من ان يحصى من
 طرق العامة ما رواه اوس بن اوس التميمي قال رايت النبي صلى
 الله عليه واله اني كطامة قوم بالطائف فوضا ومسح على
 قدميه والكطامة تكسر الكاف بشر الى جنبها بشر وبينهما عري
 في بطن الرامي وروى عن حفصة ابنة اليمان رضى الله عنه انه
 راى النبي صلى الله عليه واله يوضا ومسح على غلبه والمراد الغل
 العربية والمسح عليها يجوز عندكم لان سبورها لا تمنع المسح على
 ظهر القدم اذ لم لا يجوزون استيعابه بالمسح وروى ابن عباس
 وصلى الله عليه وسلم انه صلى الله عليه واله وانه مسح على رجله وكان

يقول ان كتاب الله بالمسح وياي الساس الى الغسل وعنه انه
كان يقول الوضوء غسلة واحدة وسحتان من باهلت باهلت
وامثال ذلك كثير واعلم ان الاحتمالات العقلية في هذه المسئلة
لا تزيد على اربعة الغسل والمسح والجمع والتخيير وقد ذهب
كل احتمال جماعة من اهل الاسلام والغسل هو مذهب الفقهاء
الاربعة واتباعهم والمسح مذهب ائمة اهل البيت عليهم
السلام وقد نقله الامام الزاوي في التفسير الكبير عن الامام
محمد بن علي الباقر ونسبه ايضا الى ابن عباس وابن بن
مالك من الصحابة وعكرمة والشعبي من التابعين والجمع
مذهب داود الاصفهاني والناصريين وكثير من الزيدية
والتخيري مذهب الحسن البصري ومحمد بن حريز الطبري
وابي علي الجبائي والشيخ العارف محي الدين بن عربي فانه
قال في الفتوحات المكية ان مذهب التخيير والمسح ظاهر
الكتاب والغسل بالسنة انتهى ولكل من هؤلاء الفرق دلائل
ليس هنا محل بيانها ولنقرر على مسطرة بين الفريقين الاولين

هذا هو مذهبنا وهو مذهب ائمة اهل البيت عليهم السلام

وايه وفي التوفيق مسطرة بين ما صحى وما سجد وكل
يدعى به فيها من ما صحى قال العاسلون قد ورد الغسل في
الكتاب والسنة اما الكتاب فقد قال الله تعالى يا ايها
الذين امنوا اقيموا الصلوة واغسلوا وجوهكم وايديكم الى
المرافق واسموا رءوسكم وارجلكم الى الكعبين وقد قرء
نافع وابن عمر والكسائي وحفص بنصيب ارجلكم املاها
لعطف على وجوهكم او بتقدير واغسلوا وقرء الباقر بالحر
اما الحمل على مسح الخفين او لاجل الجوار او للعطف على الزور
لا التمسح باليقتصد في صب الماء عليها ويغسل غسلة شيئا
بالمسح واما السنة فلروى انه صلى الله عليه واله لما
توضأ الوضوء الياساني غسل رجليه وما روى عن ابن عباس
انه حكى عن رسول الله صلى الله عليه واله وختم بغسل
رجليه وما روى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر قال
تخلف النبي صلى الله عليه واله عني في سفر فادركا وقد ارتضا
العصر فجلسا اتوضأ فمسح على ارجلنا فادى باعلى صوته

ونزل الاعتقاد من النار مرتين اولها ومارواه في السنة في
 المصايح وغيره عن ابي حنيفة قال رأت عليا عليه السلام
 نوضاء فغسل كفيه حتى انقاها ثم تغمض ثلثا واستنشق
 ثلثا وغسل وجهه ثلثا وذراعيه ثلثا ومسح براسه مرة ثم
 غسل قدميه الى الكعبين ثم قام واخذ فضل طهورة فشربه
 وهو قائم ثم قال اردت ان اريكم كيف كان ظهور رسول الله
 صلى الله عليه واله وامثال هذه الاحاديث كثيرة فقد
 دل الكتاب والسنة على الغسل وبطل ما يقول الماسحون
 المحرفون للكتاب العادلون عن السنة المتبعون للاهواء
 المضلّة وقال الماسحون يا ايها الاخوان في الدين والزكاة
 في طلب اليقين لو صرفتم الى الالة الكريمة بالكم لعلمتم انها
 عليكم لا لكم وبيان ذلك انكم رجتم قراعت النصب ترجمين
 نحن وانتم في الثاني منهما سواء فان باب التقدير واسع ولكل
 منا ان يقدر ما يوافق مذهبه فيبقى الاول اعني العطف على
 الوجوه وانه كما لا يخفى على من ينظم الكلام لانه يصير من قبل

بما في نسخة من نسخة من نسخة

في نسخة من نسخة من نسخة

موت

موت زيد وعمروا واكرمت حالدا وبكر اجعل بكر عطفا على
 زيد واردة انه معروب لا مكرم وهذا مستبعد جدا فيقر
 منه الطباع ولا يقبله السامع فكيف يخفى اليه او يعمل القدر
 عليه فتعين اما العطف على محل الدوس واما جعل الواو
 للمعية وكل منهما صريح فيما ندعيه وحكاية واد المعية
 اوردها الشيخ الجليل جلال العارفين الشيخ محي الملة والدين
 من عرني في الجزء الثالث من الفترحات المكية وهي مذكورة
 في كتب الامامية ايضا قال طاب ثراه واما القراءة في
 قوله تعالى وارجلكم بفتح اللام وكسرهما من اجل العطف
 على المسوح فالخفص او على المفصول فالفتح فذهبنا ان
 الفتح في اللام لا يخرج عن المسوح فان هذا الواو قد يكون
 واو مع و او المعية تنصب تقول قام زيد وعمروا زيد مع
 عمرو فجة من يقول بالمسح في هذه الاية اقوى لانه يشارك القابل
 بالفضل في الدلالة التي اعتبرها وهي فتح اللام ولم يشاركه
 من يقول بالغسل في خفض اللام انتهى كلامه ثم انكم ايها

منه في نسخة من نسخة من نسخة
 من نسخة من نسخة من نسخة

لنجاستها فان اعراب الحجاز ليس هو ايسر ومشيم حفاة
 في الاغلب كانت اعقابهم تنشق كثيرا وقلبا غلوا عن نجاسته
 الدم وغيره وقد اشتهاهم كانوا يبولون عليها وينعون ان
 البول علاج لها فان صدر عنه صلى الله عليه واله امر بغسل
 الرجلين فلعلمه كان لذلك ثم اشتهب على الراوي فظن ان من الوضوء
 ثم يقول ان عبد الله بن عمر والدين توعدوا ومسحوا الرجلين كانا
 من اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله بغير مرية ولا شك
 ان الصحابة اغلروا منكم ومن فقهاءكم الاربعة بسن رسول
 الله صلى الله عليه واله لما هدتهم افعاله وسماهم اقواله بغير
 واسطة خصوصا الامور المتكررة كل يوم كالوضوء والارباب ان
 مسحهم ارجلهم كاد يمين عنهم لانيك تشهيتا من عند انفسهم
 بل لا اعتقاد لهم انه من الوضوء لما هدتهم او سماعهم ذلك من
 رسول الله صلى الله عليه واله ثم ليس في هذا الحديث انه صلى
 الله عليه واله نهاهم عن المسح بل عاية ما تضمنه امرهم بغسل
 اعقابهم وتخصيصه صلى الله عليه واله بالاغقاب وسكوته

مختص بكتب بخانه مسجد اعظم - قم

عما فعلوه من المسح بل تعريضهم عليه ظاهرا فيما قلناه من ان الامر
 بالغسل انما كان كلاله النجاسة ليس الاخذ الحديث عند
 التامل لنا علينا كالألابة الكريمة كذلك وانما ما نقلتم
 عن امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام بالنقل
 المتواتر عنه ما عن الائمة من اولاده عليهم السلام مخالف
 له وقد نقلتم في كتبكم ان الامام ابا جعفر محمد بن علي الباقر
 وولد الامام ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما
 السلام كانا يقولان بالمسح وكسريب هما كانا اعلم بشريعة
 جدكم وعلماهم منكم ومن محدثكم وانما ما شنعتم بها
 الاخوان علينا ونسبتم من تحريف الكتاب ومخالفة السنة
 اليسافه نقابلكم بمثل بل نقول غفر الله لنا لكم وتجاوز عنا
 حكم ومن علينا وعليكم بالترقيق والهداية وعصا واياكم
 عما يوجب الضلالة والغواية امين رب العالمين **محاكمة**
بين المتأخرين والعلامة يندفع بها التشنيع عليهم
للعلامة تكلمان عند اكرام العامة ما العظمان التايتان

عن بين القدم وشماله وأما عند أصحابه فالذي ذكر متأخر
 وهم اتهموا التائين في ظهرك القدمين بين المفصل والمشط و
 عبارات أكثر على ما نلاحظها مشعر بذلك وذهب العلامة
 بحال الملة والحق والدين طاب ثراه إلى أن الكعب هو المفصل
 بين الساق والقدم قائلا أن هذا هو من باب أصحابنا و
 نسب من فهم من كلام الأصحاب غير هذا إلى عدم التحيل
 فإن طاب ثراه في الخ منسج الخطين من رؤس الأصابع إلى الكعبين
 ويراد بالكعبين هنا المفصل بين الساق والقدم وفي
 عبارة علمنا اشتباه على غير المحصل ثم نقل عبارات الأئمة
 ثم قال لنا مارواه الشيخ في الصحيح عن زرارة وبكر ابن
 اعين عن أبي جعفر عليه السلام قلنا أصلحك الله فإن
 الكعبان قال ههنا يعني المفصل دون عظم الساق
 ومارواه ابن بابويه عن الباقر عليه السلام وتذكر صفة
 وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أن قال ومسح على
 مقدم رأسه وظهر قدميه وهو يعطى المنح لجميع ظهر القدم

ولأنه أقرب إلى ما حده أهل اللغة انتهى كلامه وقال طاب
 ثراه في كتاب مشي المطلب قد يشبه عبارة علمنا على
 بعض من لا مزيد بمفضل في معنى الكعب والقابض فيه
 مارواه زرارة في الصحيح وذكر الرواية الأولى ثم إن جميع
 من تأخر عن العلامة من إقدام علمنا الكروا هذا القول
 واستعوا على العلامة قدس الله روحه في نسبتها إلى علمنا
 تشييعا بليغا وأدعوا أنه أخذت قول ثالث قال شيخنا
 الشهيد قدس الله سره في كتاب الذكرى تفرد بها من رحمه
 الله بأن الكعب هو المفصل بين الساق والقدم ومثبت
 عبارات الأصحاب كلها عليه وجعله مذلول كلام الباقر
 عليه السلام مختار رواية زرارة عن الباقر عن المضمنة المنح ظهرك
 القدمين وهو يعطى الاستيعاب وأنه أقرب إلى حد أهل
 اللغة وجوابه أن الظاهر المطلق هنا يجعل على المقيد لأن استيعاب
 الظهرك لم يقل به أحد مساوق قد تقدم قول الباقر عليه السلام لو أمسحت
 بشئ من رأسك أو بشئ من قدميك ما بين كعبيك إلى أطراف

وهو يعطى الساقين من الكعبين إلى أطراف

الاصابع فقد اجزأه وروايته زرارة واخيه بكر وقال في الخبر
لا يجب الاستيعاب الرجلين بالمسح بل يكفي المسمى من رؤس
الاصابع الى الكعبين ولو باصبع واحدة وهو اجزاء فقلنا اقل
البيت عليهم السلام لان الرجلين معطوفة على الرأس الذي يمسح به
فيعطيان حكمه ثم قال شيخنا الشهيد واهل اللغة ان اردوا
بهم العامة فهم مختلفون وان ارادهم لغوية الخاصة
فهم متفقون على ما ذكرنا حسب ما مر ولانه احداث قول
ثالث مستلزم رفع ما اجمع عليه الامة لان الخاصة على ما
ذكرنا والعامة على ان الكعبين ما نتا على بين الرجل وشمالها
الى هنا كلام شيخنا الشهيد في الذكرى ولعمري لقد تجاوز
الحديث التشبيع على العلامة والطب في الارزاء عليه و
الملازمة وستطلع فيما بعد على حقيقة الحال ان شاء الله
تعالى ولقد سلك على منواله في هذا التشبيع شيخنا
الحق الشيخ على اعلى الله شأنه فقال في شرح القواعد ما
ذكره في تفسير الكعبين خلاف ما عليه جميع اصحابنا وهو

من مسوداته مع انه ادعى في عدة من كتبه انه المراد في عبارات
لاصحاب وان كان فيها اشتباه على غير المحصل واستدل
عليه بالاحاديث وكلام اهل اللغة وهو عجيب فان عبارات
الاختلاف صريحة في خلاف ما يدعيه ما طقه بان الكعبين
هما العظمان النابتان في ظهر القدم امام الساق حيث يكون
معقد الشراك غير قابلة للتأويل والاجابة كالصرحة في
ذلك وكلام اهل اللغة مختلف وان كان اللغويين من اصحابنا
لا يربطون في ان الكعب هو النابت في ظهر القدم وقد
اظهر عبيد الروسان في كتاب الكعب في تحقيق ذلك
واكر من الشواهد على ذلك على ما حكى من كلامه على
ان القول بان الكعب هو المفصل بين الساق والقدم
ان اراد به ان نفس المفصل هو الكعب لم يوافقوا مقالة
احد من الخاصة والعامة ولا كلام اهل اللغة ولم يراع
عليه الاشتقاق الذي ذكره فانهم قالوا الاشتقاق من
كعب اذا ارتفع ومنه كعب ثدي الجارية وان اراد به ان

ما نتاعن يمين القدم وشماله هو الكعب كقالة العامة
 لم يكن المسح متويا الى الكعبين الى هنا كلام شيخنا طاب
 ثراه وقد تنوع شيخنا من الملة والدين قدس الله روحه آثار
 هذين الشيخين نور الله مرقديهما فقال في شرح الارشاد بعد
 ما نقل روايتين يدلان على ان الكعب في ظهر القدم لا ريب ان
 الكعب الذي يدعيه المغذ ليس في ظهر القدم وانما هو المفصل
 بين الساق والقدم والمفصل بين الشيطان يمنع كونه في
 احد هاتين قال والعجب من المعجبي حيث قال في المخ ان في عبارة
 اصحابنا اشتباها على غير المحصل شيرا الى ان المحصل لا
 يشبه عليه ان مرادهم بالكعب المفصل بين الساق والقدم
 وان من لم يفهم ذلك من كلامهم لم يكن محصلا ثم حكى كلام
 جماعة منهم والحوال ان المحصل لو جازل فهم ذلك من كلامهم
 لم يجد اليه سبيلا ولم يقيم عليه دليلا انتهى كلامه زيد
 اكرامه اذا انقش كلامه هو لا المشايخ الثلاثة على لوح خالدة
 ظهرت ان تشنيعهم عليه طاب ثراه يدور على امر حجة

الا وكن قوله هذا خرق لما اجمع عليه الامة من الخاصة و
 العامة واحداث قول ثالث لم يقبله احد منهم فكيف يدعي
 انه قول اصحابنا الثاني انه محالف لكلام اهل اللغة اذ لم
 يقبل احد منهم بين المفصل كعب الثالث انه محالف للا
 شتقاق فان الكعب مشتق من كعب اذا ارتفع وتناو المفصل
 ليس كذلك الرابع انه محالف لما وردت به الصور من
 اتعنا عليهم السلام الخامس انه زعم ان عبارات الاصحاب
 موافقة له مع انها ناطقة بان الكعبين هما العظمان الثانيان
 في ظهر القدم وليس المفصل عظيمين ثابتين ولا واقعا في ظهر القدم
 فهذا حاصل ما شنعر به عليه قدس الله روحه وانا اقول ان
 من اعجز النظر علم ان كلامهم عليه في غير موضعه وتستبينهم
 واقع غير موقعة وحاشا العلامة ان يقع في مثل هذه الغفلة
 ويخالف ما اجمعت عليه الامة ما ذهب اليه هو الحق الذي
 لا ريب فيه والصدق الذي لا شبهة بغيره والنص الصحيح
 بذلك شاهد وكلام اصحابنا عليه متساو وما ذكره علماء

جميع المنسب الى قبة الكعبين

التشرح يدل عليه وما اورد المحققون من اهل اللغة يرشد
 اليه وكلام العامة صريح في نسبة هذا القول اليه وكتبهم
 مشحونة بالاشياع به علينا ولتفصل هذا الاجال بحيث لا يبقى للشك
 مجال **نظرياً مقال تفصيل اجمالاً وناصياً** **بما نحصيل المبدأ**
 روى الشيخ في الصحيح من زرارة وبكر ابن اغين انهما سالا
 الامام انا جعفر محمد بن علي الباقر عن وعن رسول الله
 قدما بطنت او تور فيه ماء ترجمي وصورة رسول الله صلى
 وفي آخر الحديث قلنا اصلك الله قاتل الكعبان قال ههنا
 يعني المفصل دون عظم الساق فقال لا هذا ما هو قال هذا
 عظم الساق ولا يخفى ان هذا الحديث صريح فيما ادعاه
 العلامة طاب ثراه غير قابل للتأويل ولذلك جعله في الملح ولم
 ينقل سواه والعجب من شيخنا الشهيد فاته مع كمال عرضه
 في الذكرى على نقل دلائل العلامة ونقصها لم ينقل هذه
 الرواية في جملة ما نقله مع انها هي الغدقة في ذلك المدعى
 عليها المدار في اثبات تلك الدعوى وانجب من ذلك

نسخة من كتاب
 تاريخ طبرستان
 مكتبة آستان قدس
 رقم 1000

اول الدلائل على دعواه
 واقصر في الشرح

انه

انه جعلنا قول كذا له على ان الكعبين قبتا القدم امام الساق
 اعلم العظم الذي بين المفصل والمسطع انما خلفه كالشمس
 في رابعة النهار فاعتبروا يا اولي الابصار انه قدس الله روحه
 استدله بما رواه ميسر عن الامام ابي جعفر محمد بن علي السامر
 عليه السلام انه وصف الكعب في ظهر القدم وما رواه عنه
 ايضا انه عليه السلام وضع يده على ظهر القدم وقال هذا هو
 الكعب والادلة في غنى من هذين الحديثين على ما يخالف
 كلام العلامة طاب ثراه فان الكعب عند في ظهر القدم ايضا
 كما استطلع عليه عن قريب انشاء الله ثم راى اهل اللغة صرحوا
 بان المعاصل التي بين ابابيب القصب تسمى كما باقالة الحجة
 كعوب الرمح الواغزة في اطراف الابابيب وقال في المغرب الكعب
 العقدة بين الابنيتين في القصب وقال ابو عبيدة الكعب
 هو الذي في اصل القدم ينتهي اليه الساق بمنزلة كعاب الفتاة
 ونقل الفخر الرازي في تفسيره الكبير ان المفصل يسمى كعبا وقل
 في الكعب كل مفصل للعظام والعظم السامر فوق القدم

فظهر من هذا ان العلامة نور الله مرقد له لم يأت ببديعة في تسمية
 المفصل كعبا وان ما ذكره المحقق الشيخ على الله شأنه من
 انه لم يقل بذلك احد من العامة والعامة ولا اهل اللغة خال
 عن الاستقامة ثم اعلم ان المستفاد من كلام علماء الشرح
 كجاليوس والشيخ الرئيس وشرح القانون كالفريسي وغير
 ان القدم مؤلف من ستة وعشرين عظما اعلها الكعب
 وهو عظم الاستدارة واقع في ملتقى الساق والقدم له
 رائدان ثابتان في اعلاه انسية ووحشية تدخل كل منهما
 في حفرة من حفرتي فصية الساق ورايدتان في اسفله يدخلان
 في حفرتي العقب وان الساق مؤلف من قصبتين متلاصقتين
 انسية ووحشية والانسية منهما اعظم وتسمى القصبة
 العظمى وهي المتصلة بالركبة والوحشية صغيرة تستدق شيئا
 شيئا وتقطع قبل الوصول الى الركبة وفي اسفل كل من هاتين
 القصبتين حفرة تدخل فيها احد الرايدتين السابقتين في الكعب
 ويحترق طرفاه القصبتين على الكعب من جوانبه سوى جانب المشط

فالكعب

والكعب عظم في ظهر القدم متوسط بين الساق والعقب وعليه
 يصل الساق بالقدم ولنفرض ان يثبت هذا الكلام على ما ذكره
 الشيخ في القانون والشارح القرشي في شرحه قال الشيخ في
 بحث شرح عظام القدم من القانون واما الكعب فاب
 الانسان منه لشدة تكعيبا من كعوب سائر الحيوانات و
 كانه اشرف عظام القدم المرافعة في الحركة كما ان العقب
 اشرف عظام الرجل المرافعة في الثبات والكعب موضوع
 بين الطرفين النابتين من القصبتين يحترق ان عليه
 من جوانبه اعني من اعلاه وقفا وجانبه الوحشية والانسية
 ويدخل طرفاه في العقب في النقرتين دخول ركرو الكعب
 واسطة بين الساق والعقب به يحسن اتصالهما وتترق
 المعصل بينهما وهو موضوع بالوسط بالحقيقة وان كان
 قد يظن بسبب الاختلاف منخرق الى الوحشية انتهى كلام
 الشيخ وقال القرشي في شرح القانون ان احزاء القدم مقسمة
 الى ستة اقسام وهي الكعب والعقب والعظم الرومي وعظم

الريش

الريش وعظام المشط وعظام الاصابع وغيره لان نتكلم على
كل واحد منها فنقول ان الكعب فالانسان منه اكثر تكبعا
واشد تهندها مما في سائر الحيوانات وذلك لان لرجليه قدما
واصابع ويحتاج في تحريك قدميه الى انقباض وانقباض
وذلك بحركة سهلة ليسهل عليه الوقوف على الارض المائلة الى
الارتفاع والانخفاض وعلى المستوية فلذلك يحتاج ان
يكون مفصل ساقه مع قدمه مع قوته واحكامه سلسا سهل
الحركة وهذا المفصل لا يمكن ان يكون بزائدة واحدة مستديرة
ويدخل في حصة الساق فكان يحدث للقدم ان يتحرك مقدمه
الى جهة جانبيه بل الى جهة مؤخره وكان يلزم ذلك فساد
التركيب ومصاكة احدى القدمين للآخرى فلا بد ان
يكون زائدين حتى يكون كل واحد منهما مانعة من حركة
الآخرى على الاستدارة ولا يمكن ان يكون احدى الرايدين
خلفا والآخرى قدما لان ذلك مما يعسر معه حركة الانبساط
والانقباض اللتين بمقدم القدم فلا بد من ان يكون هاتان

الرايدين

الرايدين احدهما ميبا والاخرى شملا ولا بد ان يكون بينهما
بما عدله قدر يعتد به ليكون امتناع حرك كل واحدة منهما
على الاستدارة اكثر واشد فلذلك لا يمكن ان يكون ذلك مع
قبضة واحدة فلا بد ان يكون مع قصبتين ولو كان بقدر
مجموعهما عظم واحد لكان يجب ان يكون ذلك العظم غنيا
جدا وكان يلزم من ذلك ثقل الساق فلذلك لا بد ان يكون
اسفل الساق عند هذا المفصل قصبتين واما اعلى الساق و
ذلك حيث مفصل الركبة فانه يكفي فيه بقبضة واحدة فلذلك
احتيج ان يكون احدى قصبتى الساق منقطعة عند اعلى الساق
ويجب ان يكونا الحفرتان في هاتين القصبتين والرايدين
في العظم الذي في القدم لان هاتين القصبتين يراد بهما الحفنة
وذلك يتبين ان يكون الرايدين فيهما لان ذلك يلزمه زيادة
الثقل والحفنة يلزمها زيادة الحفنة فلذلك كان هذا المفصل
بحفرتين في طرفي القصبتين وزائدين في العظم الذي في القدم
انتم كلامه فكلام المشرحين صريح في ان الكعب هو ذلك

العظم الذي في المفصل وقد علمت مما تضمنه الحديث وكلام
اهل اللغة ان نفس المفصل يسمى كعبا ايضا ولعله لجوار
هذا العظم فصار ما يطلق عليه اسم الكعب اربعة قبة القدم
اما الساق واحد النابتين عن يمين القدم وشماله ونفس
المفصل وعظم النابت في القدم الداخل طرفاه في حفرة عظم
الساق وكثيرا ما يعبر عنه بالمفصل ايضا وهذا الاخير هو
الكعب عند العلامة فانه لا ينكر ان الكعبين عظام
نابتان وقد مر في التذكرة بذلك وفسرها بجمع الساق
والقدم ونقل اجماع علماء عليه وقال انه مذهب محمد بن
الحسن ويشهد لما ذكره طاب ثراه من نسبة هذا القول الى
علمائنا ان كتب العامة ونفاسيرهم مشحونة بان الكعب
عند الفائلين بالمسح هو العظم الذي في المفصل قال الفخر الرازي
في التفسير الكبير عند قوله تعالى وارجلكم الى الكعبين جمهور
الفقهاء على ان الكعبين هما العظام النابتان من جانبي
الساق وقالت الامامية وكل من ذهب الى وجوب المسح

ان الكعب خارج عن عظم مستدير مثل كعب القدم ويستقر موضع
تحت عظم الساق حيث يكون مفصل الساق والقدم وهو قول
محمد بن الحسن وكان الاصمعي يختار هذا القول ثم قال حجة
الامامية ان اسم الكعب يطلق على العظم المحصور الموجود في
احمل جميع الجيوب التي فوجب ان يكون في حق الاسان كذلك
والمفصل يسمى كعبا ومنه كعب الرجح لما صله في وسط
القدم مفصل فوجب ان يكون الكعب لثنى كلامه وقال
صاحب الكتاب عند تفسير هذه الآية لو اريد المسح لقل
الى الكعب او الكعب لان الكعب اذا كان مفصل القدم
وهو واحد كل رجل فان اريد كل واحد فالازداد والاتا بجمع
واما ما اريد الفصل فهما الشانان وهما الشان في كل رجل
فنصح النثنية باعتبار كل رجل هذا كلامه وقال الفاضل
النيشابوري في تفسيره بقدر ما نقل من مذهب الجمهور
ان الكعبين هما العظام النابتان عن الجنبين قالت
الامامية وكل من قال بالمسح ان الكعب عظم مستدير موضع

عنت غم الساق حيث يكون مفصل الساق والقدم كما في الرجل
جميع الحيوانات والمفصل بين كعبا ومنه كعوب الرمح لما سدت
جثة الجحودان لو كان الكعب مذكرا الامامية لكان لها
في كل رجل كعبا واحدا فكان ينبغي ان يقال وارجلكم الى
لكعاب كانه لما كان الحاصل في كل يد مرققا واحدا لاجرم قال
الى المرافق وايضا العظم المستدير الموضوع في المفصل شئ
خفي لا يعرفه الا اهل العلم بتشرح الابدان والعظام البائنا
في طرف الساق محسوسا لكل واحد ومناط التكليف ليس
الا امر اطامرا انتهى كلامه خرافي والله لشديد التعجب
من اولئك الاعلام كيف زلت اقدم اقلامهم في هذا المقام
حتى زعموا ان ما قاله العلامة مما لم يقل به احد من الخاص
والعام وظنوا ان وقوعهم في هذه الورطة انما نشاء من تشبه
عبارات اصحابنا كائنته عليه طلب ثراه في الخ والمستهو و
ذلك انهم صرحوا باشتقاق الكعب من كعب اذا ارتفع
واكثر عباراتهم ناطقة بان الكعبين هما العظامان السائتان

في الدين

في القدمين والمبتدئ من الساق ما كان ترو محسوسا بحس
البصر ولا باقي في القدمين على هذه الصفة الا اللذان على بين
القدم وسماهما والمرستطان بين المفصل والمنطقة لكون
ليسا الكعبين بانفاق علما فكمولهاها الاجساد البتة وملعوا
من قال بانها المفصلات لانه لا سرفتهما وغفلوا عن الصلبين
السائتين بينهما لوق الباصرة عن ادراك تنوهما قاصرة
خاتمة ما اورد سيجما الشهيد طاب ثراه على العلامة
قدس الله روحه من ان استيعاب ظهر القدم لم يقل به احد
منا الى اخر كلامه غير دارد على العلامة اصلا وهو قدس الله
روحه قاءل مرجحه وانما اراد باستيعاب القدم استيعابا
طولا فقط اعنى من رؤس الاصابع الى الكعب قال في التذكرة
لا يجب استيعاب الرجلين بالمسح بل يكفي المسح من رؤس
الاصابع الى الكعب ولو باصبع واحدة عند اهل البيت عليهم
السلام ثم قال ويجب استيعاب طول القدم من رؤس
الاصابع الى الكعبين وان اراد شيخنا الشهيد روحه الله

ان الاستيعاب الطولي المفصل بما لم يقل به احد من ابا علي
 طنه من ان الكعب هو المفصل عند نار مع هذا الكلام الى كلامه
 الثاني وقد عرفت حقيقته فامل **حديث الخامس**
 وبالسند المتصل الى الشيخ الاعظم محمد بن محمد بن النعمان
 المفيد عن احمد بن محمد عن ابيه عن محمد بن يحيى ولحمد بن
 ادريس عن محمد بن احمد بن يحيى عن الحسن بن علي بن
 عبدالله عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير
 الهاشمي عن الامام ابي جعفر بن محمد الصادق عليه
 السلام والى الشيخ الاعظم المنار اليه عن ابي القاسم
 جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم
 عن ابيه عن قاسم الخزاز عن عبد الرحمن بن كثير
 عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
 قال بينا امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع
 ابن الحنفية رضي الله عنه اذ قال له يا محمد اتيتي باماء
 من ماء اتوضا للصلوة فانا محمد بالماء فاكفاه بيده

الحسين

اليمن عاربه اليسرى ثم قال **بسم الله واتخذني الذي**
جعل الماء طهورا ولا يخلطه نجسا قال ثم استنجى فقال
اللهم حصن فرجي وايقه واسر عورتي وحرمي على
النار قال ثم مضمض فقال اللهم يقني نجبي يوم العاك
واطلق لساني بذكرك ثم استنشق وقال اللهم لا تخرم
علي ريح الجنه واجعلني من بيت ربها وروحها و
طيبها قال ثم غسل وجهه فقال اللهم بيق ورحم
يوم تشوذي فيه الروح ولا تسود وجهي يوم تنشق فيه
الوجوه ثم غسل يده اليمنى فقال اللهم اعطني كتابي يميني
والخلة في الجنان يساري وخاسبي حسنا بيا ثم
غسل يده اليسرى فقال اللهم لا تعطيني كتابي شمالي
ولا تجعلها مغرلة الى عني واعوديك من مقطعات
البيان ثم مسح راسه فقال اللهم غنني رحمتك وذكرك
ثم مسح رجليه فقال اللهم نبني على القرا يوم يرزل
فيه الاقدام واحمل سعبي فيما بينك عني ثم رفع

راسه عليه السلام فطر الى محمد فقال يا محمد من ترضاء
 مثل وضري وقال مثل قولي خلق الله له من كل قطعة ملكا
 يقدسه ويسميه ويكبره فيكتب الله له ثواب ذلك
 الى يوم القيمة بيان ما العله يحتاج الى البيان في هذا
الحديث بينا امير المؤمنين عليه السلام ذات يوم
 جالس بينا هو بين الطرفين اشبعت فحتها انصارت
 الفا ويقع بعد هاج اذا الفجائية غالب يقول بينا انا في
 عنرا اذ جاء الفرج وعاملها محذوف فيقسم الفعل الواقع
 بعد اذ عند بعض وبعضهم يجعلها خبرا عن مضمر
 مسبوك من الفعل اي بين اوقات اعشاري مجمع
 الفرج فاكناه بيده اليمنى اي صبه وفي الصحاح كفات
 الاماء كيبته وقلبه فهو مكفور زعم ابن الاعراب ان
 اكفائه لغة انتهى وهو يعطى ان اكفاء لم يثبت في اللغة
 وان الصحيح كفى وكفى بكلام الامام عليه السلام حجة
 على شوته ثم قال ثم هنا مجردة عن معنى التراخي كما قالوا

في قوله تعالى ثم انشأنا خلقا اخر ولم يبق منه بخس يجوز
 كسر الجيم وفتحها والاول اشهر اللهم حصن فوجي قال
 القراصل اللهم يا الله امنا بالخير فحذف بالتحذف لكثرة
 الدوران على اللسان والاكثر على ان اصله يا الله فحذف
 حرف النداء وعوض عنه الميم المتددة ودر الشيوخ الرضويون
 القراء بانه بن اللهم لا تؤمهم بالخير وفيه نظرا لا يخفى على
 السامع والماد بخصيص الفرج مسترة وضوءه عن المحرام
 وعطف الاعفاف عليه تفسيرى وعطف شتر العورة
 عليه من قيل عظمها العام على الخاص وان العورة في اللغة
 كذا يستعمل منه لفتى حجتى بالعارف والقرن المشددتين
 من التثنية وهو التفرع من يسم بفتح الشين واصله
 يسم يمين كي علم فنقلت فحة الميم الى الشين واذغمت
 وما صبه شمر بالكسر والفتح النايحة والروح بفتح الراء
 النسيم العلية تبيض وجهي يوم تروى فيه الوجوه بياض
 الوجه وسواده اما كاشان عن ظهور بفتح السرور والرج

وجه الميم بفتح الميم ان يكون اصله الميم
 بالفتح واللام بالضم والهمزة على الراء
 ويصح منه اللهم لا تؤمهم بالخير

وكلية الخوف والتجمل والمزاد بهما حقيقة اليأس والتوادر
وفتر بالرحميتين قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه
مقطعات الشبان المقطعات كل ثوب يقطع كالقميص والجمبة
ومحرمها الأمل لا يقطع كل لار والرداء ولعل السرة كونها
النار مقطعات كونها اشتد استملا على البدن بالعدا
بها الشدة وعن بعض أهل اللغة أن المقطعات جمع لا واحد
له من لفظه وأحد ما توب وبعضهم ضبط المقطعات
بالفاء والطاء المعجمة جمع مقطعة بكسر الطاء من قطع
الأمر بالضم فطاعة فهو قطع أي شديد شنيع والقيح
الأول غنى رحمتك أي عطيتي واشتملتني بها قال الجوهري
استغشى ثوبه وتغشى أي تغطي به ولعله ضمن معنى السبي
فعدى بغير ياء ويجوز نصب رحمتك بترج الحافض **تمت**
تسبيب والكافي والفقير وأما ابن بابويه متحالفه
وفي بعض الفاظ هذه الأدعية ففي بعض النسخ اللهم حص
فرج واستر عورتني وحرهما على النار تضمير التثنية و

مجلس بکتاب در مذهب و اعظم رقم

Handwritten text in Devanagari script, likely a signature or name, written diagonally across the page.

7

هو يغفل عوده الى الفرج والعزة نظر الى اخذ في التفتين
وعوم العرة او الى تخالف المحسن والمنصور وان قد
عورق بالياء المتددة المدخمة في ياء المتكلم على صيغة التثنية
فلا اشكال وفي بعضها في دعاء المغممة اللهم اطلق
لأبي مذرك واحلقن متن من عنه وفي بعضها في
دعاء الاستغاث اللهم لا تحرم من طيبات البحار واغلق
الى اخره وفي اخره وريحها ما يدل عليها وفي بعضها في دعاء
غسل الوجه زيادة لفظ فيه بعد تترد وتبقر وفي بعضها
في دعاء غسل اليمنى والخلد في الجنان بشا الى بدل يساري
وفي دعاء غسل اليسرى مقطعات السار بدل النيران وفي
دعاء مسح الرحلين ثبت قد في بدل ثبتني وانا نقلت هذا
الحديث من التصديق في نسخة معتمدة بخط والدي طاب
ثراه وهو التي فراقها انا عليه وهرقاء على شيخنا الشهيد
الثاني قدس الله روحه **تبصرة فيها تذكرة** للمراد من طلب
العباد تلقين الحق ان يلهم الله تعالى ما يحتمون لانهم

يوم القيمة فان الناس في ذلك اليوم يجتمعون لانفسهم
 ويبقى كل منهم في مكان رقبته كما قال سبحانه يوم تاتي
 كل نفس بخاتم مما عملت فانفسها والله سبحانه يلقن من يشاء
 حجه كما قال الرازي قوله تعالى يا ايها الانسان ما غرك ربك
 الكريم ان ذكر الكريم تليق للعد وتبينه له على ان يحتج و
 يقول عمر في كرمك قال العاضل النيشابوري في تفسيره
 رايت في غفران او ايل الشباب في المسام ان القيمة ففاته
 وقد دار في خلدي ان الله تعالى لو خاطني بقوله يا ايها الانسان
 ما غرك ربك الكريم فنادي اول ثم الهني الله في المسام اقول
 غفر كرمك يا رب ثم اني وجدت هذا المعنى في بعض
 التفاسير انتهى كلامه والظاهر انه اراد ببعض التفاسير
 كتاب مجمع البيان للشيخ الثقة حجة الاسلام الشيخ
 ابي علي الطبرسي رحمه الله فانه قال وهذه عبارته انما قال
 سبحانه الكريم دون سائر اسمائه وصفاته لانه كانه
 لقنه الجواب حتى يقول غفر كريم الكريم انتهى كلامه

ان قلت كيف يستعمل قول بان اهل المحنة يجنبون لانفسهم
 ويجادلون من خلاصها مع ما ورد من انه يحتم على افرادهم
 واما نطق حوا رحيم كما قال الله تعالى اليوم نعلم على افرادهم
 ونعلمنا انبيهم وتشهد انهم بما كانوا يكسبون
 قلت لعل ذلك مختص بالكماد كما قال بعض المفسرين
 او ان هذا الختم يكون بعد الاحتجاج والمجادلة كما في بعض
 الروايات وقد ورد ان بعض الاعضاء يحتج لصاحبها
 كما جاء في بعض الاخبار تشهد اعصاف عليه بالزلة
 فتطير شعرة من جفن عينه فتستاذن في الشهادة
 يقول الحق تعالى تكلم يا شعرة عبيد واجتني لعبدني فتشهد
 له بالبكاء من خوفه فيغفر له وينادي مناد هذا عتيق
 الله بشعرة وعلى هذا فلا يلزم من الختم على الافواه عدم و
 جود الحاجة انما يلزم عدم تحققها باللسان فتدبر
بيان وتفسير معنى الخلد في الجنان باليسار
 لا يخ من خفاء وهو محتمل وجوها الاول انه يقال في

الشيء الذي حصله الانسان من غير مشقة وتعب فقلته
 يساري فالمراد هنا طلب الخلود في الجنة من غير ان يقدمه
 عذاب النار واهل اليوم القيمة للتا في ان الباء فيه السببية
 والمراد اعطى الخلود في الجنان بسبب غسل يساري
 وعلى هذا فالباء في يميني ايضا للسببية لتتوافق القريتان
 ولا يخفى من بعد الثالث ان المراد بالخلد براءة الخلد في الجنان
 على حذف مضاف فالباء على حالها للترفية وهذا وجه قريب
الرابع ان المراد باليسار ليس ما يقابل اليمين بل اليسار
 المقابل للاعسار والمراد باليسار بالطاعات اي اعطى
 الخلد في الجنان بكثر طاعات فالباء للسببية وح يكون
 في الكلام ايهام التناسب هو الجمع بين معنيين مناسبين
 بلفظين لهما معنيان مناسبان كما في قوله تعالى وَالشَّجَرُ
 وَالْقَرْيَتَانِ وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ فان المراد بالنجم
 ما ينجم من الارض اي يظهر ولا ساق له كالقول وبالشجر
 ناله ساق فالنجم هذا المعنى وان لم يكن مناسباً للشجر

بسم الله الرحمن الرحيم
 في تفسير قوله تعالى
 وَالشَّجَرُ وَالْقَرْيَتَانِ
 وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ
 في قوله تعالى
 وَالشَّجَرُ وَالْقَرْيَتَانِ
 وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ

والنجم

والقرية لكنه بمعنى الكوكب باسميهما ومن هذا ما يروى
 من قوله عليه السلام لا يزال المنام طائرا حتى يقصر فادا
 قصر وقع وهذا الوجه وان كان بعيدا الا انه لا يخفى من
 لطافته شارقة ظاهر هذا الحديث ان غسل كل من الوجه
 واليدين وقع مرة واحدة فهو مما يؤيد القول بعدم استحقاق
 الغسله الثانية اذ لو كانت لذكرها الراوي اذ المقام
 مقام بيان سنن الوضوء وقد قال عليه السلام في اخر الحديث
 حق الله من كل قطرة ملكا يقدره ويستبحه ولاعتك
 ان القطرات مع ثنية الغسلات اكثر مما قيل ان سكرة
 الراوي عن ثنية غسل الوجه واليدين لا شتمار ما
 بين الامة وشيوع استحبابها كالسكوت عن تثنية
 المضمضة والاستنشاق وفيه ان شيوع استحبابها الى
 هذا الحد ثم كيف والشيع المذوق مفر على عدم الاستحباب
 وروى في كتاب من لا يخفى الفقيه عن الصادق عليه السلام
 انه قال والله ما كان وضوء رسول الله صلى الله عليه واله

الآمرة مرة وحمل الأخبار المنضممة للرايين على التجديد
 وقال الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني بعد ما روى
 ان وصوة على قم ما كان الآمرة مرة هذا دليل على ان
 الوضوء مرة مرة لانه عليه السلام كان اذا ورد عليه امر
 كلاهما طاعة لله اخذ باحوطهما واشدهما على يده انتهى
 كلامه فبعدنا رعة مثل هذين الشيخين المتقدمين
 الجليلين في استحباب التيمم كيف يدعى ان سكوت
 الراوي عن ذكرها لا يثبتها رها بين الأمة وشيوع
 استحبابها وتحقيق المقام يقتضي بسطا في الكلام ليس
 هذا محله **تكملة** استفاد بعض اصحابنا من قوله
 آتيني يا ناء من ماء اتوضأ للصلوة واستنجائه من
 ذلك الماء ان ماء الاستنجاء محسوب من ماء الوضوء
 وفرغ عليه دخوله في المدة الذي يستحب الوضوء به فانلا
 ان المدة لا يكاد يبلغه الوضوء وهذا الكلام لا ينح
 من بعد فان ماء الوضوء المسبغ المشتمل على غسل

اليدين او لا وتقية الغسلات الثلث والمضمضة ^{سنة} ولا
 والذين كل منهما ابتلاات اكف يبلغ المذهب غير ذلك اذا
 المدة لا يزيد على ما شين واثنين وتسعين درهما شين
 وهي على ما حسبتها لا يكاد يزيد على ربع المن ^{ينبغي}
 في زماننا هذا وفي اهرات هذا القدر لا يفضل عنه
 شئ عند الاثنان ^{بالمستحبات} المذكورة قطعا بل
 قد يفي عدم وفاته بها فكيف يحسب ماء الاستنجاء
 منه هذا واعلم ان امر عليه السلام ابنه رضي الله
 عنه باحضار الماء يعطى بظاهره ان احضار الماء
 ليس من الاستعانة المكروهة في الوضوء ولهذا ذكر
 اصحابنا ان احضار الماء فيه ليس استعانة واما
 احوال كون الامر بذلك لبيان جواز الاستعانة فلا
 يدل على عدم الكراهة فلا ينح من **بعد الحديث السك**
 وبالسند المتصل الى شيخ الطائفة محمد بن الحسن
 الطوسي عن الشيخ الجليل عمدة الاسلام محمد بن محمد

قال عمار كافي سرية فاجتنت فتعكت فصليت فذكرت النبي
 صلى الله عليه واله فقال اما كل يكفيت بكنا مغرب النبي
 صلى الله عليه واله فكفيه الارض ونفع فيهما ثم مسح
 وجهه وكفيه فانهى فظني ان الحمل على الوجه الاول اوجه
 حمل لفظه قلنا على حكاية كلامهم بعبد جده وفي صحبه
 سراسة فوضع ابو جعفر عليه السلام كفيه على الارض ثم
 مسح وجهه وكفيه ودلالة مرداه الصدوق على الوجه
 الثاني منومة لاحتمال عود ضمير هو الى الامام عليه السلام
 وعلى تقدير عوده الى النبي صلى الله عليه واله لا يلزم عود تلك الظاهر
 اليه صلى الله عليه واله ايضا يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه واله
 بقريلجاره والامام عليه السلام تين لداود بن النعمان ان قلت احتياج
 قمار ونظائره من الصحابة الى مشاهدة النبي الباني غير بعيد بان يكون
 وقوع هذه القصة في مبدأ الاسلام وقبل نزول اية التيمم واشتهار
 كيفية بين الامة واقفا احتياج داود بن النعمان الى مشاهدة كيفية
 التيمم من الصادق عليه السلام فستبعد جدا كيف والرجل معدود

من الظاهر

من افاضل الرواة فكيف يخفى عليه التيمم ما حمل على صدور التيمم الواقع
 في الحديث عن النبي صلى الله عليه واله مستعين قلت احتياج داود
 الى مشاهدة تيمم الامام لا يقتصر عن احتياج عمار الى التيمم لان
 لان الامة مختلفون في كيفية التيمم اختلافا شديدا فبعضهم
 اوجب مسح كل الوجه واليدين الى المرفقين وبعضهم خفف
 المسح ببعض الوجه واليدين من الزندين وبعضهم مسح مطلقا
 بضربة وبعضهم مطلقا بغيرتين وبعضهم فقتل بالوضوء
 والغسل وبعضهم ثلث الضربات فاراد داود ان يشاهد
 فعل الامام عليه السلام ليفوز بالعيان ويحصل له كمال الاطمینان
تجربة قوله عليه السلام وهو يضربه لا يخ عن اشكاله لان
 الاستهزاء لا يليق بمنصب النبوة الا ترى ان موسى عليه
 السلام لما قال له قومه اتخذنا صرورا قال اعوذ بالله ان اكون
 من الجاهليين وهذا يدل على ان الاستهزاء من عمل الجاهليين
 وعلى تقدير جواز صدور الاستهزاء عنه صلى الله عليه واله
 بالنسبة الى بعض الافراد كيف يصدر ذلك عنه صلى الله

هذا الحديث الاول الذي هو في
 الثاني من الباب الذي هو في
 من التيمم عليه السلام

عليه واله بالنسبة الى عمار الذي هو من اعيان الصحابة وصفهم
 واجلائهم مولير صلى الله عليه واله له مكرما موقرا مصقيا قال
 عمار جلة بين عيني تعلمه الفتنة الباغية موفاية ما يمكن ان يقال
 ان الاستهزاء هنا ليس على معناه الحقيقي اعني السخرية بل
 المراد به نوع من المراج والمطالبة ولا بعد في صدوره ذلك
 عنه صلى الله عليه واله بالنسبة الى عمار ونظرائه ويكون
 ذلك ناشيا عن كمال اللطف بهم والمواصلة معهم فان الانسان
 لا يمانح غالبا الا من تحبه ولا قصور في المزج بغير اليأس فقد
 روى عنه صلى الله عليه واله انه قال اني امرج ولا اقول الا الحق
 وحديثه صلى الله عليه واله مع الجوز التي سال النعمان يدها
 بالحنة مشهور **تذكر** ما نفعه هذا الحديث من التعبير
 بوضع اليدين على الارض موجود في بعض الاحاديث وفي اكثرها
 وقع التعبير بالضرب وهو وضع خاص مع اعتماد طول الذي
 طاب ثراه كلام او رده في شرح الرسالة وكيف كان فكل هو
 اول افعال النية بحيث يجب تقديم النية عليه ومقارنتها له

انما هو من اعيان الصحابة
 واجلائهم مولير صلى الله عليه واله له مكرما موقرا مصقيا
 عمار جلة بين عيني تعلمه الفتنة الباغية موفاية ما يمكن ان يقال
 ان الاستهزاء هنا ليس على معناه الحقيقي اعني السخرية بل
 المراد به نوع من المراج والمطالبة ولا بعد في صدوره ذلك
 عنه صلى الله عليه واله بالنسبة الى عمار ونظرائه ويكون
 ذلك ناشيا عن كمال اللطف بهم والمواصلة معهم فان الانسان
 لا يمانح غالبا الا من تحبه ولا قصور في المزج بغير اليأس فقد
 روى عنه صلى الله عليه واله انه قال اني امرج ولا اقول الا الحق
 وحديثه صلى الله عليه واله مع الجوز التي سال النعمان يدها
 بالحنة مشهور ما نفعه هذا الحديث من التعبير
 بوضع اليدين على الارض موجود في بعض الاحاديث وفي اكثرها
 وقع التعبير بالضرب وهو وضع خاص مع اعتماد طول الذي
 طاب ثراه كلام او رده في شرح الرسالة وكيف كان فكل هو
 اول افعال النية بحيث يجب تقديم النية عليه ومقارنتها له

او هو منزلة اعتراف الله للعلماء لما فيهم من اكرام الاحباب
 الاول والعلامة في النهاية على الثاني وهو من الضرب بسقل التراب
 ولم يجعله جزء من النية كاعتراف في الوضوء بل هو عند امر
 طبعه خارج عن ماهية النية واعتزله شيئا الشهود
 بامرين الاول ان الاعتراف غير مضمحل بنفسه لسقوطه
 عند غسل الوجه ما نفاجا بخلاف الضرب ما نفاجا بنفسه
 ولهذا الوضع جبرته على الارض لم تحجز وفيه ان هذا الفرق
 غير مضمحل للعلامة وهو يقول موجبه ويجعل نقل التراب
 شرط في الصحة فتأمل الثاني ان تخلل الحدث بين الاعتراف
 وغسل الوجه غير مضر بخلاف تخلله بين الضرب ومسح
 الوجه وفيه انما ان اراد ان تخلله مضر عند الفاتلين بان
 الضرب جزء من النية فسله ولا ينفعه وان اراد انه
 كذلك عند العلامة كيف وقد صرح طاب ثراه في النهاية
 بان تخلله غير مضر واعلم ان العلامة مع حكمه بعدم
 جزئية الضرب للنية هو من مقارنة نيته له وفيه انه يستلزم

انما هو من اعيان الصحابة
 واجلائهم مولير صلى الله عليه واله له مكرما موقرا مصقيا
 عمار جلة بين عيني تعلمه الفتنة الباغية موفاية ما يمكن ان يقال
 ان الاستهزاء هنا ليس على معناه الحقيقي اعني السخرية بل
 المراد به نوع من المراج والمطالبة ولا بعد في صدوره ذلك
 عنه صلى الله عليه واله بالنسبة الى عمار ونظرائه ويكون
 ذلك ناشيا عن كمال اللطف بهم والمواصلة معهم فان الانسان
 لا يمانح غالبا الا من تحبه ولا قصور في المزج بغير اليأس فقد
 روى عنه صلى الله عليه واله انه قال اني امرج ولا اقول الا الحق
 وحديثه صلى الله عليه واله مع الجوز التي سال النعمان يدها
 بالحنة مشهور ما نفعه هذا الحديث من التعبير
 بوضع اليدين على الارض موجود في بعض الاحاديث وفي اكثرها
 وقع التعبير بالضرب وهو وضع خاص مع اعتماد طول الذي
 طاب ثراه كلام او رده في شرح الرسالة وكيف كان فكل هو
 اول افعال النية بحيث يجب تقديم النية عليه ومقارنتها له

عدم مقارنتها بشئ من اجزائه بل الامر خارج عنه ولا ير مثله
في مقارنته نية الوضوء لغسل اليدين والمضمضة والاستنسا^ق
لان كل منهما يصير جزءا للوضوء الكامل كما قالوا ولا علم مراد
العلامة بنفي جزئية الضرب انه ليس جزءا احتميا اصليا لسبب
النية قبله كسح الجبهة بل ان تارة المكلف النية به صار
جزءا ولا فلا وجع ولا فرق بين الضرب وغسل اليدين عند
كما لا يخفى ثم ما تضمنه هذا الحديث من مسحه عليه السلام
وجبه يعطى بظاهر الاستيعاب وهو مذهب علي بن
بابويه موافق الاخبار ما يساعد الا ان السيد المرتضى
رضي عنه منقل الاجماع على عدم وجوبه وبعضه الاخبار
الصحيحة النالقة بعضها بمسح الجبهة وبعضها بمسح
الجزءين وحكم المحقق في المغنر بالتخيير بين مسح كل الوجه
وبعضه بمعنى الجبهة ونقله عن ابن عقيل ايضا وكأنه
حمل عدم الوجوب في كلام المرتضى على عدم الوجوب **الحتم**
واما استيعاب اليدين الى المرفقين فهذا الحديث الصحيح

صريح في عدمه وواجبه على بن بابويه لو رده في بعض الاخبار
ولو قيل بالتخيير هنا ايضا كالوجه لكان وجهه **رشاديه**
سد ظاهر هذا الحديث انه عليه السلام تكفى بالضربة
الواحدة ولا ريب ان الكلام كان في يتم الجنب فانها
كان جنبا فهو حجة من يحتري بالضربة الواحدة مطلقا كالمفيد
والمرتضى رضي الله عنهما وبعضه موثقه زرارة وحسنه
ابن المقدم ويجاب العلامة في الملح من الاحتجاج بهذا
الحديث وامثاله بانه لا دلالة فيه على ان التيمم الذي وصفه
الامام عليه السلام يدل على الوضوء او الغسل وذكر قصة
عمار لا يدل على ارادة بيان بدل الغسل لاحتمال ذكر القصة
ثم يسل عليه السلام عن كيفية التيمم مطلقا او عن كيفية
التيمم الذي هو بدل عن الوضوء هذا كلامه ولا يخفى انه بعيد
جدا وسوق الكلام باباه وحديث قصة عمار الذي رواه
الصدوق في الصحيح عن زرارة على ما تقدم صريح في كون
التيمم بدلا عن الغسل وفي وحدة الضرب لان في اخره

ولم يعد ذلك ما لم يعد ذلك الوضع مذهب المرتضى
لا يخفى من قوة واحاديث الثنية يمكن حملها على الاستحباب
جمع بين الاخبار وهو خبر من حملها على بدل الغسل والحديث
الوحدة على بدل الوضوء كما هو المشهور بين المناظرين لان
في احاديث الوحدة ما هو كالصريح في بديلية الغسل وحكيمة
مناسبة الوحدة للوضوء والثنية للفصل لانهم مضى لئلا
ولما ما رواه الشيخ في الصحيح من زكاة عن الامام ابي
جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال قلت كيف يتم
فالوضوء واحد للوضوء والغسل من الجنبابة تضرب
بيديك مرتين ثم تنفضهما مرة للوجه مرة لليدين فلا
دلالة فيه على التفصيل المشهور وان كان الشيخ في التهذيب
والمحقق في المعتمد قد فرما منه ذلك بل قد يدعى دلالة
على الثنية مطلقا ومن ثم احتج به ابن بابويه على ذلك
والحق انه يحمل بالنسبة الى ما ذهب اليه هذان الشخسان
فان قوله عليه السلام هو وضوء واحد محتمل ان يكون

معناه انه نوع واحد غير مختلف سواء كان عن الوضوء او
الغسل ومعنى الضرب بمعنى النوع والقسم في لسان النسخ
شايح كما يقال الطهارة على ضربين مائية وترابية موح
يقرا قوله عليه السلام والغسل بالبحر عطفا على الوضوء كما
هو الظاهر ويجعل جملة تضرب بيديك الى اخره مفسرة للوضوء
الواحد ويحتمل ان يكون معناه انه ضربة واحدة على الارض
للوضوء ويجعل قوله عليه السلام والغسل من الجنبابة ابتداء
لكلام ما يرفع الفصل بالابتداء على حذف مضاف اي ويتم
الفصل او يجر بلام مقدرة مخدوفة متعلقة بتضرب كانه
قال هو تضرب بيديك للفصل من الجنبابة ويكون من عطف
العملية على الاسمية والحديث على كل من هذين الجملتين
لاما صريحا من ارتكاب خلاف الظاهر طذا الظاهر من الصريح
هو الضرب على الارض والظاهر ان الكلام مع عطف المقدر
على المفرد وهذه التقديرات على خلاف الاصل ويخطر بالبال
انه يمكن حمل الضرب على ما هو الظاهر من الضرب على الارض

وقراءة الفصل بالجرح عطف على الموضوع كما هو الظاهر ايضا و
 يكون المراد من قوله عليه السلام واحد الوحدة النوعية لا
 العددية أي ان الضرب على الارض فيهما واحد غير مختلف وجعل
 الوحدة على الوحدة النوعية وان كان فيه ادنى مخالفة للظاهر
 الا انها اقل من مخالفة الظاهر على الحالين عالتا بقين كما لا يخفى
تمت المشهور بين اصحابنا عدم اشتراط علوق التراب
 بشئ من الكفين واشتراط ابن الجنيده هو بعض العامة وقد
 استدلل الاصحاب على المشهور بالروايات المضممة للنقض
 واستضعفه والده طاب ثراه في شرح الرسالة بالاجزاء
 الصغيرة الغارية لا يتخلص كل واحد من اليمين بالنقض بل
 يبقى منها بقية كما يشهد به التجربة ولعل النقص لما عساه
 يلصق بالكفين من الاجزاء الترابية الكثيرة الموجبة
 لتشوبه كفاية الوجه ويكون الغرض من النقص تغليلها
 فلا دلالة الامر بالنقض على عدم اشتراط العلوق بل ربما
 يدل على اشتراطه فناملة ثم انه طاب ثراه مال الى تقوية

هذا هو الوجه في خبرنا من رواية ابن الجنيده

هذا هو الوجه في خبرنا من رواية ابن الجنيده

ما استدلل به ابن الجنيده من ان من في قوله تعالى فاقسموا
 بوجوهكم وايديكم منه ظاهرة في التبويض وجعل كونها لا بد
 الغاية سمحا بعيدا الى قال انما تضمنه محبة نزار عن ابى
 جعفر عليه السلام من اعادة ضمير منه في الآية الى اليم غير
 مناف للتبويض الذي هو الظاهر وجعل قوله عليه السلام
 في اخرها لانه يعلق من ذلك الصعيد بعض الكفين ولا
 يعلق ببعضها الا على اشتراط العلوق ولعل وجه الدلالة
 على ذلك ان هذه الرواية قد دلت على انه سبحانه لما علم ان
 ذلك الصعيد لا يجري باجمعه على الوجه لانه يعلق بعض
 الكفين ولا يعلق ببعضها قال فامسحوا بوجوهكم وايديكم
 ايديكم منه ومن تأمل هذا الكلام وهذا التعليل حق
 التأمل علم اشعاره بوجوب العلوق وظهر لمان النعم
 الذي اعاد الامام عليه السلام ضمير منه اليه المراد به
 التراب الميتم به فتأمل **الحديث السابع** وبسند متصل
 الى شيخنا السعيد الشهيد محمد بن مكي قدس الله روحه

ما حقه من حديث جعفر بن محمد عن ابى جعفر عليه السلام في قوله فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ايديكم منه

هذا هو الوجه في خبرنا من رواية ابن الجنيده

قال قرأت على شيخنا الشيخ الامام فخر الدين بن المظهر رحمه
 فضله بداره بالحلة اخبرنا ان مجموعته قالته جماعة الاقل سنة
 ست وخمسين وسبع مائة قال قرأت على والي جمال الدين
 قال حدثني والي سديد الدين عن السيد رضي الدين
 بن طائوس عن السيد شمس الدين فخر بن الشيخ محمد بن
 ادريس عن الشيخ عز الدين مسافر الجباري عن الياس بن
 هشام الحارثي عن الشيخ ابي علي المفيد عن والده الشيخ ابي
 جعفر الطوسي عن الشيخ ابي عبد الله المفيد محمد بن محمد بن
 النعمان عن ابي القسم جعفر بن محمد عن محمد بن يعقوب
 الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى قال
 قال لي ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
 يوماً يا حماد احسن ان تصلي قال فقلت يا سيدي انا
 احفظ كتاب حريزي الصلوة فقال لا عليك يا حماد ففصل
 قال فمقت بين يديه متوجها الى القبلة فاستغنى الصلوة
 فركعت وسجدت فقال يا حماد لا تحسن ان تصلي ما اقبل

بالرسل منكم تلقى عليه سبعون سنة او سبعون سنة فلا تقيم
 صلوة واحد محدداً ما مائة ففلا تجد ما سبق في نفسي القل
 فقلت جعلت فداك تعلمي الصلوة مقفلة ليوصلها اليه السلام
 مستقبلاً القبلة متصبها بالرسول بديه جميعاً على محذية قدم صاحب
 و فرق بين قدميه حتى كان بينهما قدر ثلث اصابع منفرداً و
 استقبال باصبع رجليه جميعاً القبلة كمن يحرفها عن القبلة فقال
 نحشوع الله اكبر ثم قراء الحمد بتزليل وقل هو الله احد ثم صبر
 هنيئة بقدر ما يتنفس وهو قائم ثم رفع يديه حيال وجهه و
 قال الله اكبر وهو قائم ثم ركع ومد ركعته من ركعته منفرداً
 وركعته الى خلفه ثم سوي ظهره حتى لو صب عليه قطرة من ماء
 او من امر نزل لاستوا منظره ومد عنقه وغض عينيه ثم سجد
 ثلاثاً بتزليل فقال سبحان ربك العظيم ومحمد ثم استوى قائماً
 فلما استمكن من القيام قال سمع الله لمن حذر ذكره وهو
 قائم ورفع يديه حيال وجهه ثم سجد وبسط كفيه مضمومتين
 الاصابع بين يدي ركعته حيال وجهه فقال سبحان ربك الاعلى

وحجته ثلاث مرات ولم يضع شيئاً من جسده على شيء منه وسجد
 على ثمانية أعظم الكعبين والركبتين واملأهما من الرجلين والوجهة
 الأنف وقال سبعة منهن فرض مسجد عليهما وهي التي ذكرها الله عز
 وجل في كتابه فقال لئن أنا لأستجد الله فلو كذبت أمة الله أحدًا وهي
 الوجهة والكهان والركبان والاهمامان ووضع الأنف على الأرض
 سنة ثم رفع رأسه من السجود فلما استوى جالساً قال له كبر
 ثم قعد على فخذه الأيسر وقد وضع قدمه اليمنى على بطن قدمه
 الأيسر وقال استغفر الله ربّي وأتوب إليه ثم ذكر وهو جالس
 وسجد السجدة الثانية وقال كما قال في الأولى ولم يضع شيئاً
 من بدنه على شيء منه في ركوع ولا سجود وكان مجتهداً ولم يضع
 ذراعيه على الأرض فصلى بكنتين على هذا ويده مضمومتا الأصابع
 وهو جالس في التشهد فلما فرغ من التشهد سلم وقال يا حاد
 هكذا صل ببيان ما عليه محتاج إلى البيان في هذا
 الحديث باحاديث الحسن أن قتلي هو حماد بن عيسى الجهمي
 منسوب إلى جهينة بضم الجيم قبيلة وهو من ثقات أصحابنا

لقي الصادق والكاهن والرضا عليهم السلام وفعاله انكار عليه السلام
 باللدن والرجعة والولد والخلافة والنجس خمسين حجة فما ركل ذلك
 ولما اراد ان يحج الحجة الحادية والخمسين غرق في الخوفة حين
 اراد غسل الكهروم وكان عمره نيفاً وسبعين سنة لما استند
 كتاب حمزة بالحاء المرملة واخذ زاي وهو حمزة بن عبد الله
 السجستاني امه كوفي وسافر إلى سجستان كثيراً فعرها
 وهو من اصحاب الصالح عليه السلام ثقة مصنف كتاب
 لا عليك لأتافيه للجنس وحذف اسمها في امثال هذا المشهور
 اي لا بأس عليك ما اقبل بالرجل منكم فصل عم بين فعل التعجب
 ومعموله وهو مختلف فيه بين النحاة فمنعه الاحقن
 والمبرد وجوزوا المازني والمقري بالظن ناظرين العرب انهم
 يقولون ما احسن بالرجل ان يصدق وصدوره من الامام
 عليه السلام من اقوى الحج على جوازها ومنكم حال من الرجل او
 له فان لامه حسيب المراد ما اقبل بالرجل من الشيعة او من
 صلحائهم محدودها تامة محدودها من علق بغيرهم وتامة ما

السجدة من ركعات الصلاة
 وقد ثبت في كتابها من غفر
 من يطلع على هذا الكتاب

حال من حدودها ودفعت ثانياً للصلوة فقال الخشوع أي بتدليل
 وخوف وخضوع وبذلك فسّر الخشوع في قوله تعالى وَالَّذِينَ هُمْ
فِي صَلَاتِهِمْ خَائِعُونَ وفي الصحيح خشع ببصره أي غشه وروى
 الشيخ الجليل أبو علي الطبرسي في كتاب مجمع البيان عن النبي صلى
 الله عليه وآله أنه رأى رجلاً يعبد الخيط في صلوته فقال أما
 أنه لو خشع قلبه لخشعت جوارحه ثم قال الشيخ أبو علي في هذا
 دلالة على أن الخشوع في الصلوة يكون بالقلب والجوارح فلما بالقلب
 فهو أن يفرغ قلبه لمجمع المهمة لها والأعراض عما سواها فلا يكون
 فيه غير العبادة والمعبود وأما بالجوارح فهو غرض البصر بالأفعال
 عليها وترك الالتفات والاعتناء ثم قرأ الحمد بترتيل
 الثاني وتبيين الحروف بحيث يتمكن السامع من عدّها ما خوّف
 من قولهم تغزّتل وموتل إذا كان مقبلاً من قاربه فسر في قوله
 تعالى وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا من أمير المؤمنين عليه السلام
 أنه حفظ الوقوف وبيان الحروف أي مراعاة الوقف التام والحقن
 والابتداء بالحروف على الصفات المشتقة من الحس والجور والاستعلاء

والابتداء والغنة والتملأ والترتيل بكل من هذين التفسيرين
 مستحب ومن أجل الأمر في الآية على الوجوب فسر الترتيل بأجراح
 الحروف من مخارجها على ترتيب ولا يسدج بعضها في بعض هينة
 بالصغير أي لمحة قليلة بمقدور ما يتيسر على البناء للمفعول
حيال وجهه أي بازائه والمراد أنه عليه السلام لم يرفع يديه
 بالتكبير أو يده من محاذات وجهه وملا كفيه من ركبته أي ما
 سراً بكل كفيه ولم يكف بوضع المرفأ والظاهر أن المراد
 بالكف هنا ما يشمل الأصابع أيضاً وإن الانحناء إلى أن يصل
 الأصابع إلى الركبتين هو الواجب والزائد مستحب ويدل عليه
 حديث زرارة قال سبحان ذي العليم وسبحان سبحان مصدر
 كغفران بمعنى التنزيه ولا يكاد يستعمل إلا مضافاً منصوباً
 بفعل مضمّر كعاذ الله فمعنى سبحان ذي ثاقبه تنزيهاً لها
 لا يليق بخواب قدسه وعز جلاله وهو مضاف إلى المفعول
 ورعا يجوز كونه مضافاً إلى الفاعل معني التنزيه والواو في
 ونحوه إما محالية أو عطفية والتقدير وأنا متلبس بحمدك على

التوفيق لتنزيههم والتأهيل لعبادته كانه لما اسند التسبيح الى
 نفسه او هم ذلك بتجأ فعقب بهذه الجملة الحالية ليزول
 على قياس ما قيل في آياتك تَعْبُدُونِي يَا كَ تَشْتَعِبُونَ سمع الله
من حمد ضمن سمع معنى استجاب فعني بالامر كما ضمن معنى
 الاصغاء فعني بالي في قوله تعالى لَا يَسْتَمِعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى
 بين يدي ركنية أي قدامها وقربا منها وقد تقدم الكلام
 على هذا اللفظ في الحديث الثالث تَوَارَ الْمَسَاجِدُ لِيَدِهِ تَفْسِيرُ
 المساجد بالاعطاء السبعة التي يسجد عليها وهو المشهور
 بين المفسرين والمروى عن ابي جعفر محمد بن علي بن موسى
 عليهم السلام ايضا حين سألوه المعتمد عن هذه الآية ومعنى
قُلْنَا تَوَارَعَ اللَّهُ أَخَذَ أَخْلَا نشر كوامعه غير في سجود كرامها
 واما ما قاله بعض المفسرين من ان المراد بها المساجد
 المشهورة فلا تعويل عليه بعض التفسير المروى عن الامامين
 عليهما السلام وكان محضاً بالجحيم والنون المشددة والحاء
 المهملة أي رافعا من فقيه من الارض حال السجود كما لا يدري

كما جئنا حين نقوله ولم يضع ذرايعه على الارض عطف تفسير
 ايضا ما تضمنه هذا الحديث من الافعال مشترك بين الرجل
 والمرأة سوى مورايين فيختص بالرجل وهي ستة الاول ارسال
 اليدين حال القيام فان المستحب لها وضع كل يد على الثني المجازي
 لها الثاني التفرق بين القدمين فان المستحب لهما جمعها الثالث
 التماسي المعبر عنه بقوله ولم يضع شيئا من يده على شيء منه
 فان المستحب لهما تركه الرابع التجمع فالمستحب لهما تركه الخامس
 التورك بين السجدين فان المستحب للمرأة ضم فخذيها و
 رفع ركنيها السادس وضع اليدين على الركبتين فانها تضعهما
 فوق ركنيها الرواية زائدة ولكن يجب عليها ان تنحني قدر
 ما ينحني الرجل واحتمل بعض اصحابنا اجترأها بدون انحنا
 الرجل بان يكون الواجب عليها ان تنحني الى ان تصل يداها
 الى فخذيها فوق ركنيها كما تشعر به الرواية فانها معللة
 بقوله عليه السلام لَا تَنْطَاطَا كَثِيرًا فيرفع بحيزتها
 وهذا الاحتمال غير بعيد وما تضمنه الخبر من تعريضه عليه

الجميع الى ايدين واغافل عن ذلك

كما لا ينبغي

السلام عليه حال ركوعه بنا في ما هو المشهور بين الأصحاب
من استحباب نظر المصلي حال ركوعه الى ما بين قدميه كما يدل
عليه خبر ذرية الشيخ في التأمل بالخبرين معا وجعل التغيض
افضل من النظر الى ما بين الرجلين والمحقق في المعتمد على الخبر
جماد و شيخنا الشهيد في الذكرى جمع بين الخبرين بان النظر
الى ما بين قدميه يقرب صورته من صورة المغمض وهو جمع
بعيد والتخبر بين التغيض والنظر الخاص لا يخ من وجه
تمت ما تقدمه الحديث من سجوده عليه السلام على الارض
الظاهرة سنة مخافة الارغام المستحب في السجود فانه
وضع الانف على الارغام بفتح الراء وهو التراب والسجود على
الانف كما روى عن علي عليه السلام لا تجزى صلو لا يصيب
الانف ما يصيب الجبين فيحقق بوضعه على ما يصح السجود
عليه وان لم يكن ترابا ويرى ما قيل الارغام تحت عملا صفة
الانف للارض وان لم يكن معه اعتماد ولهذا فسر بعض
علمائنا مساسة الانف التراب والسجود يكون معه اعانة

في الجملة فينبغي ما عود من سجدة وفي كلام شيخنا الشهيد ما يدل
ان الارغام والسجود على الانف امر واحد مع انه قد في بعض
مؤلفاته كلامه ما سنة على حدة ثم في تفسير الارغام بوضع الارغ
نفس على التراب هل تنادي سنة الارغام بوضعه على
مطلق ما يصح السجود عليه وللممكن ترابا يحكم بعض الحكماء
بذلك وجعل التراب افضل وفيه ما فيه فليتأمل **كما**
ظاهر قول الراوي فصولي ركعتين على هذا يعني انه عليه السلام
قرا سورة التوحيد في الركعة الثانية ايضا وهو بنا في ما
هو المشهور بين اصحابنا من استحباب مخافة السجدة
في الركعتين وكراهة تكرار الواحدة فيما اذا احسن غيرها
كما رواه علي بن جعفر عن اخيه الامام موسى بن جعفر عليه
السلام ويؤيد ما مال اليه بعضهم من استثناء سورة
الاخلاص من هذا الحكم وهو جيد ويعضده ما رواه
ذرية عن ابي جعفر عليه السلام من ان رسولا الله صلى
الله عليه واله صلى ركعتين وقراء في كل منهما قل هو الله احد

ومع ذلك من المستحب
في الركعة الثانية

شيخنا الشيخ بعلين

وكون ذلك لبيان الجواز بعيدا ولعل استثناء سورة الاغلام
 من بين السور ولخصاصها بهذا الحكم لما فيها من مزيد الشرف
 والفضل فقد روى الشيخ الصدوق عن ابي عبد الله ع أنه قال
 من مضى عليه يوم واحد فصلى فيه خمس صلوات لم يقرب اليه قبل
 هو الله احقيل له يا عبد الله لست من المصلين وروى الشيخ ابو
 علي الطبرسي في تفسير عزاء الدخا عن النبي ص أنه قال انجز
 احكامك ان يقرأ تلك القرآن في ليلة فلت يا رسول الله ومن يطق
 ذلك قال قرأ قل هو الله احذ وقد كرر بعض العلماء في وجه
 معادله هذه الصورة لتلك القرآن كلاما حاصله ان مقاصد
 القرآن الكريم ترجع عند التحقيق الى ثلثة معان معرفته الله
 ومعرفة السعادة والشقاء الاخرية والعلم بما يوصل الى
 السعادة وينبعذ عن الشقاء وسورة الاخلاص يشتمل
 على الاصل الاول وهو معرفة الله تعالى وتوحيده ونزهيته
 عن مشاكلة الخلق بالصمدية ونفي الاصل والفرع والكنز
 وكما سميت الفاتحة ام القرآن لاشتمالها على تلك الاصول

سورة الاخلاص
 هي سورة الفاتحة

الثالثة عمادت هذه السورة تلك القران لاشتمالها على واحد من
 تلك الاصول والله اعلم **حديث الثامن** وبالسند المتصل الى الشيخ
 الجليل محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم عن هرون بن
 مسلم عن مسعدة بن صدقة عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد
 الصادق عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه واله يوما لا يصح
 ملعون كل ما لا يركى ملعون كل جسد لا يركى ولو في كل اربعين
 يوما مرة فيقول يا رسول الله لما ركى المال فقد عرفنا ما نركى
 الاجساد فقال لهم ان تصاب بافة قال فتغيرت وجوه الذين
 سمعوا ذلك منه قال فلما راهاهم قد تغيرت الوانهم قال لم هل تدرون
 ما عينت يقولون قالوا لا يا رسول الله قال بلى الرجل يحدس الحدس
 وينكب الكبة ويعثر العثرة ويمرض المرضة ويشاك التسوكة
 وما شبيه هذا حتى ذكر في حديثه اخلاص العين **بيان**
ما العلم يحتاج الى البيان في هذا الحديث ملعون
 كل ما لا يركى اي بعيد عن الخير والبركة يعني لا خير فيه
 لصاحبه ولا بركة ويجوز ان يراد ملعون صاحبه على حذف

مضاف أي مطروحة بعد من رحمة الله تعالى وقس عليه قوله
ملعون كل جسد لا يزكي وذكر الركوة هنا من باب التشاكفة أو
 يجوز أن يكون استعارة بتعريف وجه التشبة أن كلامهما
 وإن كان نقصا بحسب الظاهر إلا أنه موجب لمزيد الخير
 والبركة في نفس الأمر فتغيرت وجوه الذين سمعوا ذلك
 لأنهم ظنوا أن مراده صلى الله عليه وآله بالافقة هنا العامة
 والبلية الشديدة التذكير ما يخلو عنها الإنسان سنين
 مديدة فضلا عن أربعين يوما يخدش الخدشة يخدش بالياء
 للمفعول وكذا ينكب والخدشة تغرق اتصال في الجدل من لغز
 ونحوه سوله خرج معه درهم لاوي عشر العشرة المراد بها عشرة
 الرجل ويجوز أن يراد بها ما يعمر عشرة الناس أيضا لكنه
 بعيد ويشاك الشوكه يقال شاكه الشوكه تشوكه شاكه
 وشيمكة إذا دخلت في جسده وانصاب الشوكه بالمفعولية
 للطلقه كأنصاب الخدشة والنكة والعثره فان قلت تلك
 مصادره بخلاف الشوكه فكيف يكون مفعولا مطلقا قلت

قبحي المفعول المطلق غير مصدر إذ لا يراد المصدر بالآلة وتوهمها
 نحو ضربته سوطا وإن أبقت فاجعل انصافها بنزع الخافض أي
 يشاك بالشوكه وما أشبه هذا يحتمل أن يكون من كلام النبي
 صلى الله عليه وآله أو أن يكون من كلام الرازي اصلاح العين
 عن صلى الله عليه وآله من جملة الاكافه لان الاختلاج مرض
 من الامراض وقد ذكره الأطباء وهو حركة سريعة متواترة
 غير مادية تعرض لجزء من البدن كالجلد ونحوه بسبب
 رطوبة غليظة لزجة تتحل فيصير رجا بخاريا غليظا يعسر
 خروجه من اللشام وتزاول الدافعة دفعه فيقع بينهما
 مدافعة واضطراب الحديث التاسع وبشدي المنصل إلى
 الشيخ الجليل تفة الاسلام محمد بن بابويه عن احمد بن
 الحسن القطان عن احمد بن محمد بن سعيد الحمدي عن علي
 بن الحسن بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن علي بن موسى
 الرضي عليه السلام عن ابيه الكاظم موسى بن جعفر عن ابيه
 الصادق جعفر بن محمد عن ابيه الباقر محمد بن علي عن ابيه

زين العابدين علي بن الحسين عن ابيه سيد الشهداء
الحسين بن علي عن ابيه سيد الوصيين امير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلام قال ان رسول الله صلى الله عليه واله خطبا
ذات يوم فقال ايها الناس انه قد اقبل اليكم شهر الله بالبركة
والرحمة والمغفرة شهر هو عند الله افضل الشهور وايامه
افضل الايام وليا اليه افضل الليالي وساعاته افضل الساعات
وهو شهر رعية فيه الى ضيافة الله وجعلتم فيه من اهل
كرامة الله انفسكم فيه تسبح ونومكم فيه عبادة وعملكم
فيه مقبول ودعاؤكم فيه مستجاب فاسئلوا الله ربكم
بنيات صادقة وقلوب طاهرة ان يوفقكم لصيامه وتلاق
كتابه فان الشقي من حرم مغفرات الله في هذا الشهر العظيم
واذكر واجوعكم وعطشكم فيه جوع يوم القيمة وعطشه
وتصدقوا على فقراءكم وساكنكم وورقوا بكاركم وارحموا
صغاركم وصلوا ارحامكم واحفظوا السنتكم وعضوا عما لا
يحل النظر اليه ابصاركم وعما لا يحل الاستماع اليه اسماءكم

وتحتوا على ايتام الناس تتحنن على ايتامكم وتوبوا الى الله من
ذنوبكم وازفوا اليه ايديكم بالدعاء في اوقات صلواتكم فيها
افضل الساعات ينظر الله تعالى فيها بالرحمة الى عباده
بحبيهم اذا ناجوه ويليهما اذا نادوه ويستجيب لهم اذا
دعوا ايها الناس ان انفسكم مرهونة باعمالكم ففكروها
باستغفاركم وظهوركم ثقبلة من اوزاركم فخففوا عنها
بطول سجودكم واعلموا ان الله تعالى ذكره اقسم بعزته ان لا
يعذب المصلين والتساجدين ولا يروهم بالنار يوم يقوم
الناس لرب العالمين ايها الناس من فطر منكم صابعا مؤمنا
في هذا الشهر كان له بذلك عند الله عتق رقبة ومغفرة
لما مضى من ذنوبه فاقبل يا رسول الله وليس كلنا يقدر
على ذلك فقال عليه السلام اتقوا النار ولو بشق تمرة
اتقوا النار ولو بشربة من ماء ايها الناس من خفف
منكم في هذا الشهر عما ملكت يمينه خفف الله عليه
حسابه ومن كف فيه شرع كف الله عنه غضبه يوم

يلقاه ومن اكرم فيه يتيما اكرمه الله يوم يلقاه ومن وصل فيه
رحمه وصله الله برحمته يوم يلقاه ومن قطع فيه رحمه قطع
الله عنه رحمته يوم يلقاه ومن تطوع فيه بصلوة كتب الله له
برائة من النار ومن ادنى فيه فريضة كان له ثواب من ادنى سبعين
فريضة فيما سواه من الشهور ومن اكره فيه الصلوة على نفل
الله ميزانه يوم تحف الموازين ومن تلا في حاية من القرآن
كان له مثل اجر من ختم القرآن في غير من الشهور ايها
الناس ان ابواب الجنان في هذا الشهر مفتحة فاسئلوا
ربكم ان لا يغلقها عليكم وابواب البيران مغلقة فاسئلوا
ربكم ان لا يفتحها عليكم والشيياطين مغلولة فاسئلوا
ربكم ان لا يسلطها عليكم قال امير المؤمنين عليه السلام
فقلت وقلت يا رسول الله ما افضل الاعمال في هذا الشهر
فقال يا ابا الحسن افضل الاعمال في هذا الشهر الورع
عن محارم الله عز وجل ثم بكى فقلت ما يبكيك يا رسول
الله فقال ابكى لما يستحل منك في هذا الشهر كل بك

وامت تسمى الرتبة وقد انعت ارضي الاولين والآخرين متيقن
عاقبة ثبوت فضلك خيرية على قريتك فحسب منها كحيثك
فقلت يا رسول الله وذلك في سلامه من ديق فقال صلى الله
عليه واله في سلامة من دينك ثم قال يا علي من قتلت فقد
قتلني ومن ابغضك فقد ابغضني لانك معي كعيني ولينك
من لينتي وانت وصي وخليفتي على امتي **بيان ما اعله**
تحتاج الى البيان في هذا الحديث خطبنا ذات يوم ضمن
عليه السلام خطبنا معنى وعظنا فعداه تعديته ولا فخطب
هنا لاننا بمعنى النطق بالخطبة وكما ينضم للتعدي نفسه
معنى المنعدي بحرف فينعدى كذلك قد تضمن الامر معنى
المنعدي فينعدى بنفسه كالحرف فيه ومدد قوله تعالى ولا
تعزوا مقدة السكاح قالوا انه ضمن معنى تنووا فعدي
بنفسه والافويته عدي بعلي واليوم الذي اجه عليه السلام
بقوله ذات يوم في بعض الروايات انه كان المخرجة من
شعبان وعطف فقال على خطبنا بالقاء التعقيب مع انه

لا تعقيب بين الخطبة والقول اما على تاويل اراد ان يخطبنا كما
قال في قوله تعالى كرم من قرية اهلكناها فجاءها باسنايات
او هم قائلون من انه بتاويل اردنا هلاكها او على ما ذكره بعض
المحققين من النجاة من ان التعقيب في الغاء على نوعين حقيقي
معنوي نحو جاء زيد فعرو ومجازي ذكرى وهو عطف
مفصل على مجمل كقوله تعالى ونادى نوح ربه فقال رب اني
ابني من اهلي ونحو قولك توفيات ففعلت وجهي ويدي
ومسحت راسي ورجلي فان التفصيل حقه اذ تعقيب الاجال
انه قد قبل اليكم شهرا لله تأكيد الحكم بان مع ان قرب
شهر رمضان مما لا ينكر المخالفة ولا يتردد فيه لعلمه
من اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر يجعل غير المنكر
كالمنكر اذ الاح عليه شئ من امارات الانكار كقوله
ان بني عمك فيهم رماح فالخاطبون كانوا لما لم يستعدوا
ويتهيئوا لقوله بالخروج من المطامر والتبعات وتهيئة
الاقوات لنفطير الصائمين والصدقات ولم يحصل لهم

الفرج والاستبث اربا قال هذا الشهر العظيم الذي تغفر فيه
الخطيئات وتسقط فيها الدعوات جعلوا كاتهم مسكروا به
عليهم فغولوا بواخطاب المنكر مع المبالغة في التأكيد بالابهام لغير
السان ثم التفسير وقد التحققة ولا يبعد كون التأكيد جاريا
على مقتضى الظاهر نظر الى ان الحكم ليس مجرد اقبال الشهر بل هو
اقباله مصاحبا للبركة والرحمة والمغفرة ولعل هذا الحكم
المقيد بما يشك فيه بعض الحاضرين او ينكر بعض المنافقين
فالحل جميعا بالحكم للتأكد من قبيل تغليب المتصف بامر
على غير المتصف به واستناد الاقبال الى الشهر مجازا مقل ذلك
ان تجعل الجوز في الطرف لاني النسبة اما في المسند يجعل
الاقبال مجازا عن القرب او في المسند اليه على طريقة الاستعارة
بالكناية ويمكن ان يكون الكشع عن الجوز في المفرد بان يعتبر
تشبيه التلبس الغير الفاعل بالتلبس الفاعل ويستعمل فيه
للفظ للموضوع لافادة التلبس الفاعل فيصير الكلام
استعارة تمثيلية كما في اذات نغدم رجلا وتؤخر اخرى

وإضافة الشهر الى الله تعالى لعله لمزيد الاختصاص بالمفهوم
 مما نطق به الحديث القدسي الذي رواه العامة والخاصة ان
 الله تعالى يقول ان الصوم لي وانا اجزي عليه واما اشعارا
 بان رمضان من اسمائه تعالى كما رواه الشيخ ابى جليل قدوة
 المحدثين محمد بن يعقوب الكليفي طاب ثراه في كتاب
 الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن احمد بن ابي بصير
 عن هشام بن سالم عن سعد بن سالم قال سمعت ابا جعفر
 محمد بن علي الباقر ع فذكرنا رمضان فقال لهم لا تقولوا هذا
 رمضان ولا ذهب رمضان ولا جاء رمضان فان رمضان
 اسم من اسماء الله تعالى وهو عز وجل لا يبي ولا يذهب
 ولكن قولوا شهر رمضان الحديث فان الشقي من حرم
غفران الله قصر اسم ان على خبرها المبالغة في شقاء المحرم
 من الغفران في هذا الشهر كانه لا شقي غير على ما قالوا
 في نحو الامير زيد والشجاع عمر ومن ان اللام ان جل
 في المقام الخطابي على الاستغراق كان منزلة كل امير

زيد وكل شجاع عزوان جل على الحسن ما ان زيدا وحسن الامير ومرو
 وابو جعفر الشجاع مقولان في التخرج وكيف كان فانهم لا على حاصل
 وتصرفوا على فرائدكم وساكنكم عما استدل بعطف احداهما على
الآخر على تخالفهما ولا خلاف في اشتراكهما في وصف عدو هو
 عدو فناء الكسب والمال المؤمنه وما وبقه ليعال انما الخلاف
 في انهما هو الذي لا مال له ولا كسب بالكلية وهذا معنى الخلاف
 في انهما لا سوما لا فقال الفروغ على وابن التكتي هو السكتي
 وبه قال ابو حنيفة ووافقه من علماء الشيعة الامامية ابن
 الجني و سلا والشيخ الطوسي في النهاية لقوله تعالى
 او مسكنا ذات مربة وهو المطرح على التراب لشدة الاحتياج
 ولان الشاعر قد اثبت للفقير ما لا في قوله اما الفقير الذي
 كانت حلوبته وفق العيال فلم يترك له سبيل كمال الاممي
 الفقير اسوما لا وبه قال الشافعي ووافقه من الامامية
 الحق محمد بن ادريس الحلي والشيخ ابو جعفر الطوسي
 في المبسوط والخلاف لان الله تعالى بدأ بمضي اية الزكوة وهو

واما ما في السبب اياها من كسب
 ولقد استدلوا على ذلك
 يكون سبب من كل وجه
 الخطا من كل وجه
 اطلاق كسب في قوله
 في قوله تعالى

في قوله تعالى
 في قوله تعالى
 في قوله تعالى
 في قوله تعالى

عليه والصلوات ارحمكم ولو بالسلام وتحتوا على ابناء المسلمين
 الخين الى الشئ توقا النفس اليه والحنان بالضعيف الرحمة ومنه
 الحنان بالتشديد وانفسكم من مودة باعما لكم قد يعتبر تشبيه
 توقف خلا من النفس من العذاب على العمل الصالح بتوقف تخلص
 الرحمن على اداء الدين ليكون الكلام استعارة بالكناية مع
 التخييل والتصحيح انه تشبيه بليغ لاستعارة لان الطرفين
 مذكوران وقس عليه قوله صلى الله عليه واله وظهور كراهية تشبيهه الى
 اخره ولا يروى عنهم بالتشديد اي لا يفرغهم والروع بالفتح الفزع
 وروعة فلانا اذا فرغته اتقوا النار ولو بشق تمرة اي ولو كان
 الانتاب شق تمرة فحذفت كان مع اسمها وهذه الاربعة
 الاحوال عند صاحب الكشاف واعتراضية عند بعض المحققين
 وعاطفة على محذوف عند بعض فانهم قالوا في قوله الملبوا
 العلم ولو بالعين ان التقدير اطلبوا العلم ولو لم يكن بالصين ولو
 كان بالصين والشق بالكسر نصف الشئ كان له ثواب
 من ادى سبعين فريضة المراد بالسبعين اما العدد

الخاص او معنى الكثرة فان السبعين جار مجرى المثل في الكثرة
 كما قالوا في قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن
 يغفر الله لهم وقد يقال في وجه تخصيص السبعين في ذلك
 من بين سائر الاعداد انها تكرير ما هو اكمل الاحكام اعني
 السبعة بعدة عدد كامل هو العشرة لاشتمالها على جميع
 مخارج الكسور التسعة ولان جميع ما فوقه يحصل بانقضاء
 الاحاد اليه او بتكرير السبعة او بهما معا ووجه الحكمة
 السبعة اشتمالها على جملة اقسام العدد لانه اما زوج
 او فرد اما اول او غير اول واما مجذور او غير مجذور واما
 تام او زائد او ناقص ولان زوج الزوج او زوج الفرد وقد
 اشتملت السبعة على جميع هذه الانواع الا الزائد ثقل الله
 ميزانه ثقل الميزان كناية عن كثرة الحسنات وريحانها
 على اليسائر وقد اختلف اهل الاسلام في ان وزن الامال
 الوارد في الكتاب والسنة هل هو كناية عن العدل ولا
 نفاذ والتسوية او المراد به الوزن الحقيقي فيعظم

هذا هو السبب في كون السبعين

على الاول لان الاعراض لا يعقل وزنها وجوهرهم على الثاني
للو وصف بالخفة والنقل في القران والحديث وللوزن صواب
الاعمال والاعمال انفسها بعد تجسيمها في تلك النشأة الويع
عن محارم الله للويع ^{بمعنى يسهل} عندهم درجات اربع الاول مع التاب
وهو ما به يخرج الانسان عن الفسق وهو للمصالح لقبول الشهادة
الثانية ويع الصالحين وهو التوق من الشبهات فان مردع
حول الحى ^{بمعنى} ويشك ان يدخله قال صلى الله عليه واله ويع ما
يريبك الى ما لا يريبك الثالثة ويع للمتقين وهو ترك الحلال
التي يخوف ان ينجر الى الحرام كما قال صلى الله عليه واله لا يكون
الرجل من المتقين حتى يدع ما لا بأس به مخافة ما به بأس
وذلك مثل الويع عن التحدث باحوال الناس مخافة ان يجر
الى الغيبة الرابعة ويع الصديقين وهو الاعراض عما سوى
الله تعالى خوفا من صرف ساعة من العمر فيما لا يفيد زيادة
القرب عند الله عز وجل وان كان معلوما انه لا ينجر الى حرام
البتة وقوله صلى الله عليه واله في هذه الخطبة الويع عن محارم

بمعنى يسهل
بمعنى يسهل
بمعنى يسهل
بمعنى يسهل
بمعنى يسهل
بمعنى يسهل
بمعنى يسهل
بمعنى يسهل
بمعنى يسهل
بمعنى يسهل

الاعراض في المرتبة الاولى من الويع فلا يعده راجع الثانية والويع
ايضا فيه كما لا يخفى على قرآن القرن احدى جاني الراس وذلك في سلامة
من ديني المشار اليه بذلك هو شهادته عليه السلام للول
عليها بالكلام السابق وفي معنى مع كافي قوله تعالى ادخلوا في
ام قد ظلت من قبلكم من الجن والانس في النار ومن بمعنى في كما
في قوله تعالى اذ انودي للصلوة من يوم الجمعة مدية فيها
دراية ما ذكرناه في قوله عليه السلام خطنا من الحمل على التفتين
اولى من الحمل على النصب بنزع الخافض فان التفتين اكثر
ورودا في اللغة وادق من النصب وايضا فهو على تقدير مجازته اولى
من الاضار والحق انه حقيقة لا اضمار فيه وليس اللفظ مستغلا
في كلا التعيينين ولا المعنى الاخر مراد اللفظ مقدم على جهة
ليلزم ذلك بل اللفظ مستعمل في معناه الحقيقي وهو المقصود
منه امالة ولكن قصد تبيينه معنى لغوي غير ان يستعمل
فيه ذلك اللفظ او يقدم لفظ اخر فلفظ خطب مستعمل في
معناه امالة وتعيينه بنفسه يشعر بتعبيرة معنى الويع ظله

وكذلك لفظ تكبير والى قوله تعالى **للتكبير** والله على ما هممكم مستعمل
 في معناه وتعديته بعلى يشعر باستنباعه معنى الحمد من دون
 يجوز ولا اضمار فامل **النشاة فيهما** الحق ان الوزون في النشاة
 الاخرى هو نفس الاعمال الاممها فيها وما يقال من ان تجسيم العرض
 طور خلاف طور العقل فكل مظهر عامي والى عليه الخواص
 من اهل التحقيق ان سنخ الشئ وحقيقته امر مغاير لصورة
 التي يتجلى بها على المشاعر الظاهرة وليس بها لدى المدرك الباطنة
 وانه يختلف ظهوره في تلك الصور بحسب اختلاف اللون
 والنشاة فيلبس في كل موطن لباسا ويتجلبب في كل نشاة
 بحجاب كما قالوا ان لون المألون انائه واما الاصل الذي تنوار
 هذه الصورة عليه ويعبرون عنه تارة بالسنخ ومرة بالوجه
 واخرى بالروح فلا يعلمه الاعلام الغيوب فلا بعد في كون الشئ
 في موطن مضافا في انجوهه الا ترى الى الشئ البصر فانه انما
 يظهر بحسب البصر اذ كان محفوقا بالجلاليب الجسمانية
 ملازما للوضع خاص وتوسط بين القرب والبعد المفرطين

هذا هو الحق في النشاة فيهما
 الحق ان الوزون في النشاة
 الاخرى هو نفس الاعمال الاممها فيها

من اهل التحقيق ان سنخ الشئ وحقيقته امر مغاير لصورة
 التي يتجلى بها على المشاعر الظاهرة وليس بها لدى المدرك الباطنة

وامثالا

وامثالا ذلك وهو يظهر في الحسن المشترك مراب من تلك الامور
 التي كانت شرط ظهوره لذلك الحسن الا ترى الى ما يظهر في
 القطة من صورة العلة فانه في تلك النشاة امر عرضي ثم انه
 يظهر في النور بصورة الدين فالظاهر في الصورة بين منخ واحد
 تجلي في كل موطن بصورة وتجلي في كل نشاة تجلية وتزاي في كل
 عالم يرى ويسمى في كل مقام باسم فقد تجسم في مقام ما كان
 عرضا في مقام اخر وعساك تظهر في هذا الكتاب بما ينزل من
 تلك الارتياح في هذا الباب ان شاء الله تعالى **ثم** ان
 ان تجعل الظرفية في قوله عليه السلام في سلامة من ديني
 ظرفية مجازية بتشبيهه ملابسة قتله عليه السلام لسلامة
 الدين في الاجتماع معها ملابسة المطروف للظرف فيكون
 لفظه في استعانة بعبية ولك ان تعتبر تشبيه الهيئة المنتزعة
 من القتل وسلامة الدين ومصلحة احدهما الاخر بالهيئة
 المنتزعة من المطروف والظرف واسطحا بما فيكون الكلام
 استعانة تمثيلية تركيب كل من طرفيها الكنه لم يصرح من

لسكان الامصار عرب وليس الاعراب جمعاً للعرب بل هو مالا
 واحده نص عليه في الصحاح وانا رجل ميل اي صاحب الذنوب
 انظر الى قبيل الظاهر ان المراد نظر العين ان كان هذا الكلام
 بمكة وما قاربها وانظر القلب اذا اخذ في جهان اي شرع
 فيه والجهان يفتح الجيم وكسر هاء لا كتب الله له مثل ذلك
 اي مشحونات ويجوز ان يراد بذلك ما يعرف هو السيئات
 ورفع الذنوب ايضاً خرج من ذنوبه شبه مفارقة الذنوب
 والتخلص منها بالخروج من البيت وشبهه في الكلام استعارة
 مصروفة تبعية او شبه الذنوب بالشئ المحيط بالانسان كالذنوب
 ونحوه كما قال تعالى ولما طت به خطيئته قال الكلام استعارة
 بالكناية وذكر الخروج تخييل فاذا سعى بين الصفا والمروة خرج
 من ذنوبه قد كرر ذكر الخروج من الذنوب في هذا الحديث مراراً
 ولعل ذلك لتأكيد البعد عنها والنفل عن تبعاتها اولاً لأنه يحصل
 بانزاء كل شئ من تلك للناسك الخروج من نوع من انواع
 الذنوب فانها تنسج الى مالايتة وبدنية في البدنية المقلوبة

وأيضا يخرج من ذنوبه

من ذنوبه

وفعلية والفعلية يختلف باختلاف اللات التي فعل بها الى
 غير ذلك وقد ورد في بعض الاخبار تنويعها الى مغيرة الشعر ومغيرة
 للسم وعابسة للرزق وهاتكة للستور ومجدة للفا كان لكل
 دولة من الادوية اسماً بازالة من من من الامور لاسباب
 وخصوصيات لا توجد في غير فعل الكل فعل من افعال الجمع لخصاً
 بتكفير نوع من انواع الذنوب المناسبة وخصوصيات لا يعلمها
 الاعلام الغيوب ويؤيد ذلك ما اوردوه في الغزالي لاجلها عن
 الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام باسناده الى رسول
 الله صلى الله عليه وآله انه قال ان من الذنوب ذنوباً لا يكفرها
 الا الوقوف بعرفة واعتل هذه الاخبار كثيرة والله اعلم
 الحديث **الحادي عشر** في السند المنصل الى الشيخ الصدوق
 محمد بن بابويه عن الحسين بن ادريس عن ابيه عن احمد بن محمد بن
 عيسى عن محمد بن يحيى الخزاز عن موسى بن اسمعيل عن ابيه عن
 الامام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام عن ابيه عن ابيه
 عن ابيه عن ابيه عن امير المؤمنين عليه السلام ان

رسول الله صلى الله عليه وآله بعث سرية فلما أرجعوا قالوا مرجأ
بقوم قضوا الجهاد الأصغر فبقى عليهم الجهاد الأكبر قيل
يا رسول الله وما الجهاد الأكبر قال جهاد النفس ثم قال
صلى الله عليه وآله أفضل الجهاد من جاهد نفسه التي بين جنبيه
بيان ما اعلنت تحتاج الى البيان في هذا الحديث
بعث سرية القطعة من الجيش من خمسة انفس الى ثلثمائة
او اربعائة من جاهدوا الرجب بالغم الشعة وبالفتح الداع
ونفسه جاهدوا لاذوا بالخوف سماءا كاهلا وسهلا اي ايت
بكم رجاء وسعة والباء في بقوم اما السببية او للمصاحبة ومن
المبرر ان نفسه على المصدر اي رعبت بلادك مرجأ جهاد
النفس اي قهرها وبعثها على ملازمة الطاعات ومجانبة السيئات
ومن اقتنها على مر الاوقات ومحاسبتها على ما رجحت وخسرت
في دار المعاملة من السعادات وكسرت قواها البهيمية والشفقة
بالرياضات والجاهدات كما قال سبحانه قد افلح من تركها وقد
خاب من دبرها **افضل الجهاد من جاهد نفسه** هذا الخبر

لا يحل على المبتدأ بحسب الآية فلا بد اما من جعل المصدر هنا
بمعنى اسم الفاعل اي افضل المجاهدين من جاهد نفسه ما وان
يكون الخبر محذوفا لتقدير افضل المجاهدين جهاد من جاهد
نفسه التي بين جنبيه قد يلحق ان فيه دلالة على عدم تحرد
النفس والحواس لادلالة فيه على ذلك بل هو كناية عن كمال
القرب فان تحرد النفس لا ينبغي ان يرتاب فيه وقد قامت عليه
البراهين العقلية والشارحات الى ما كتب السامرية والاختصار
للنبوة وشهدت له الامارات السرية والكاشفة للنوقة
تجسس جهاد النفس افضل الجهاد كما تضمنه هذا الحديث
وقد تكفل سبحانه للمجاهدين بان يمد بهم الطريق القويم
والمراد بالاستقيم قال سبحانه والذين يجاهدون انفسهم
مسلما فيجب على كل شخص ان يجاهد نفسه بالمحاسبة و
المراقبة ويصدها عن الخطوط الفانية الدنية ويضيق عليها
في حركاتها وسكناتها وخطراتها وخطواتها فان كل نفس
من انفس العرجوة نفيسة لا عوض لها يمكن ان يشتري

بها كنز من الكور لا يتناهي نعيمه ابد الابد وانقضت هذه الانفا
 ضايعة او مصروفة الى ما يجلب للحلال خسران عظيمها كل
 لا تتم به نفس عاقل فاذا اصبح العبد وفرغ من صلوة القبح
 ينبغي ان يتوجه الى نفسه ويقول لها يا نفس ليس لي بضاعة
 الا العز ومهما يفتني منه فهو من راس المال هو هذا يوم جديد
 وقد اهلني الله فيه وانعم علي به ولو توفاني لكت ان تمنني
 ان ترجع الى الدنيا يوما واحدا لنعمل فيه عملا صالحا فرضي
 انك توفيت ثم رددت فاياك ثم اياك ان تضع هذا اليوم
 واعمل ان اليوم والليلة اربع وعشرون ساعة وقد مر
 في الخبر انه ينشر للعبد لساعات اليوم والليلة اربع وعشور
 خزانة فيفتح له منها خزانة فيراها ملوقة نوراً من حسناته
 التي عملها في تلك الساعة فينالها من الفرح والشرو والالا
 ستنبش ما لو وزع على اهل النار لا شغلهم ذلك عن
 الاحساس بلها وتفتح له خزانة اخرى فيراها مظلمة
 يفوق نيتها ويتغشاها ظلامها وهي الساعة التي عصي الله

تعالى فيها فينالها من الهول والفرح ما لو قسم على اهل الجنة
 لنقص عليهم نعيمها وتفتح لهم خزانة اخرى فيراها فارغة
 ليس فيها شيء وهي الساعة التي نام فيها او اشتغل بشيء
 من مباحات الدنيا فتحت على خلوها ويندم على ما فات من
 البرج العظيم الذي كان قادراً على تحصيله في تلك الساعة وهكذا
 يعرف على خزانة اوقاته في ملوهم فاجتهد في انفس
 في هذا اليوم ان تعري خزائنك ولا تتركها خالية من تلك
 الكور العظيمة والسعادات الجسيمة ولا تميل الى الكسل
 والدعة والاستراحة فيفوتك من الدرجات العلية مما كنت
 قادراً على تحصيله بادى توجه وبمالك ما ينال الناجر القلور
 على البرج العظيم اذا اهلها وتساخر فيه فلا تنفك منك
 المحرقة ابد ان هوذا الله من ذلك **تمت** النفس الانسانية
 واقعة بين القوة الشهوانية والقوة العاقلة في الاول
 تحصر على تناول اللذات البدنية الهيمية كالغذاء والسفاد
 والتغالب وسائر اللذات العاجلة الغائبة وبالآخرى على
 غلبة

بر الله والارواح المعجزة

تناول العلوم الحقيقية والخصال الحميدة المؤيدة في التعادلات
 للباقية الابدية والى هاتين القوتين اشار سبحانه بقوله و
 هديناه البغدين وبقوله انا هديناه السبيل اما شاكر او اما
 كفور فان جعلت الشهوة منقادة للعقل فقد فزت فوزا
 عظيما واهديت صراطا مستقيما وان سلطت الشهوة على
 العقل وجعلته منقادا لها ساء عيها في استنباط الحيل المؤدية
 الى اضرارها هلكت بيقينا وخسرت خسرانا مبينا واعلم
 انك نسخة مختصة من العالم فيك بسايطه ومركاته وما
 دياته ومجراته بل انت العالم الكبير بل الاكبر كما قال امير
 المؤمنين وسيد الموحدين عليه السلام ودالك فيك وما
 تبصرون دالك منك وما تشعرون من امرك حرم صغير وفيك
 انطوى العالم الاكبر وما من شئ الا وفت تشبهه من وجه
 لكن الغالب عليك اربعة اوصاف الملكية والسبعية والهيبة
 والشرطانية في حيث الملكية تتعاطى افعال اللاتكة من
 عبادة الله سبحانه وطاعته والتقرب اليه ومن حيث

الغضب تتعاطى افعال السباع من العداوة والبغضاء والمجهر
 على الناس بالضرب والشم ومن حيث الشهوة تتعاطى افعال البهائم
 من الشر والشبق والحرم ومن حيث الشرطانية تتعاطى افعال الجن
 فتخط وجع الشر وتوصل الى الاغراض بالكر والحيل فكان المجتمع
 في افعالها ايها الانسان ملك وطب وخنزير وشيطان فالكل هو
 الغضب والخنزير هو الشهوة فان اشتغلت بمواد هذه الثلاثة
 ودفع كيد الشيطان ومكره بالبصيرة النافذة بكسر شره هذه
 الخنزير بتسليط الكلب عليه اذ بالغضب يكسر شهوة الشهوة
 ولذلك الكلب بتسليط الخنزير وجعلت الكل مقهودين تحت
 السياسة استدل الامر وظهر العدل في ملكة البدن وحيى الكل على
 الضال المستقيم وان لم تحا اهدم قروك ولستقروك فلا تزال
 في استنباط الحيل وتدقيق الفكرة في تحصيل مطلوبات الخنزير
 وموارد الكلب فتكون دائما في مباداة كلب وخنزير وهذا
 حال اكثر الناس الذين همهم مصروفه الى البطن والفرج ومناذرة
 الخلق ومعداتهم والعجب منك انك تنكر على عباد الاصنام

الشرطانية
 السبعية
 الهيبة

عبادتهم لها ولو كشف الغطاء عنك وكوشفت بحقيقة حالك و
 مثل لك ما يشبه لك الشفين اما في النوم او اليقظة رايت نفسك
 قائما بين يدي خنزير مشمر اذ يلك في خدمته لساجدا لرمقه وراكعا
 اخري منتظرا لاشارته وامر ^{بهم} فها طلب الخنزير شيئا من شئها
 توجهت على الفور الى تحصيل مطلوبة واحضار مشهيته ولا
 بصرت نفسك جاثيا بين يدي كلب عقور عابدا لله مطيعا لما
 يلتمسه مدققا للفكر في التحيل الموصلة الى طامعة وانت بذلك
 ساع فيما يرضى الشيطان وليس له فانه هو الذي يهيئ الخنزير و
 الكلب ويضعهما على استعدادك فانت من هذا الوجه عابد للشيطان
 وجنوده ومنذرج في الخاطئين للعالمين يوم القيمة بقول الحق
 الراعده اليكم يا بني ادم ان لا تعبد الشيطان انه لكم عدو
 مبين فلياقب كل مبدع كاته وسكانه وسكونه ونطقه
 وقيامه وقعوده لتلا يكون ساعيا لمولاه في عبادة هؤلاء
 هذا غاية الظلم حيث صير للمالك مملوكا ولسيد مبدأ والرئيس
 مرؤسا والعقل هو المستحق للسيادة والرياسة والاستبلاء

وهو قد يخرج لخدمة هؤلاء وسلطانهم عليه وحكمهم فيه فلا بعض
 المفسرين من قوله تعالى وسخر لكم ملك السموات وملك الارض جميعا
 ان ذلك لا يات لتقوم بتفكر و قد سخر لك الكون وما فيه لئلا
 يسخر منك شيء وتكون مسخر للشيء تلك الكل فان جعلت نفسك
 مسخرة لما في الكون اسيرة للذات الغالبة فقد جعلت نفسك
 لذيك وكفرت نعمته عليك اذ خلقت عبد النفس حرا من الكل
 فاستعبدك الكل ولم تشغل بعبودية الحق بحال **الحديث**
الثاني عشر وبالسند المنصل الى الشيخ الجليل محمد بن
 يعقوب عن علي بن ابراهيم عن هرون بن مسلم عن سعد بن صبرة
 عن الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال
 قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله عز وجل يبغض
 المؤمن الضعيف الذي لا دين له قيل له وما المؤمن الذي لا دين له يا رسول
 الله قال الذي لا ينهي عن المنكر قال سعد بن هرون عن ابي عبد الله
 عن الامير بالمعروف والنهي عن المنكر واجبه هو على الامة جميعا
 فقال لا قيل له ولم قال انما هو على القوى المطاع العالم بالمعروف

من النكر على الضعفة الذين لا يهتدون سبيلا والليل على
 ذلك من كتاب الله عز وجل قوله تعالى ولكن منكم يهدون الى
 الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر فهذا خاص بغير عام
 كما قال الله تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون
بيان ما علت محتاج الى البيان في هذا الحديث
 لبغض المؤمن الضعيف في الضعيف الايمان والمراد انه
 سبحانه يعامله معاملة المبهض مع من بغضه ويوصل اليه
 ما يترتب على البغضاء من الجزاء التي هو هكذا اكثر ما يوصف
 به سبحانه فانه انما يؤخذ باعتبار الغايات لا المبادئ التي
 لا ينهى عن النكر كما راد به القبح امي الحرام والمراد بالمعروف التي
 يذكر في مقابلة الفعل الحسن المشتمل على رجحان فيخص بالواجب
 والندوب ويخرج الباح والمكروه وان كانا داخلين في الحسن وشكر
 ابو عبد الله عليه السلام الى اخره المراد بالمعروف هنا الواجب
 والمراد من السؤال عن وجوبهما على الامة جميعا وجوبهما على كل
 واحد منهم عالما كان او جاهلا مؤثرا امرا ونهية او غير مؤثر

في قوله تعالى
 ولكن منكم يهدون الى
 الخير

والليل

والليل على ذلك اي على ان الوجوب انما هو على بعض الامة والمشار
 اليه بذلك هو الامر الانه من حصر الوجوب على من صفته كذا لو كان
 لانفس الحصر كما هو ظاهر ولكن منكم امة كلام الامام عليه السلام
 ميم في ان من في الآية لبعضية ولما في بعض الناس من جعلها
 بيانية والمعنى كون الامة تامرون بالمعروف فيعيد هذا خاص
 غير عام اي طلب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يعبر الامة
 جميعا بل يختص بعضهم **تبصر** يا خالف اصحابنا في ان وجوب
 الحسبة امي الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هل هو عيني
 او كفاي فالشيخ والمحقق وابن ادريس وجماعة من متأخري
 علماءنا ومنهم شيخنا الشهيد في شرح المحقق والشيخ على طاب
 ثراه على الاول والسيد المرتضى وجوب الصلاح والعلامة وبعض
 المتأخرين كالشهيد الثاني على الثاني ويمثل محل النزاع مما لو كان
 في البلد شخص يترك الصلوة او يشرب الخمر مثلا وفي البلد عشرة
 اشخاص يجوز كل منهم تائب امرا او نهية في ذلك الشخص من غير
 ضرورة حقيقة وشيع واحد منهم في امره ونهيه وكان ترتب الاثر

على ذلك منطقاً فمجرد ذلك قبل حصول الاثر انقضى فعل الصلوة
وترك شرب الخمر لم يسقط وجوب الامر والنهي عن التسعة الباقية
امرتجيب عليهم مشاركتهم في الامر والنهي وعدم تقاعدهم عن ذلك
الى ان يحصل الاثر والقائلون بالوجوب العيني استدلووا بصدور
هذا الحديث فان ظاهر الوجوب العيني باحاديث اخرى يقارب
مضمونها ذلك كما روى عن امير المؤمنين ع من ترك انكار المنكر قلبه
ويده ولسانه فهو ميت في الاحياء وما روى عن الصادق عليه السلام
انه قال لا محابة انه قد حوى ان اخذ البرئ منكم بالسقيم و
كيف لا يحوى ذلك وانتم يبلغكم عن الرجل منكم القبيح فلا تذكره
عليه ولا تفجروا له ولا تؤذوه حتى يترككم امثال هذه الاحاديث
كثيرة والاستدلال كما ترى والقائلون بالوجوب الكفائي استدلووا
بالاية الكرمية وبما تضمنه اخر هذا الحديث ويخطر بالبال ان
الاية والحديث انما يدلان على عدم وجوبهما على كل واحد من
اتحاد الامة وهو كذلك لانه ليس كل واحد منهم مستحيماً لشرائط
الوجوب ولا يدلان على انهما يسقطان عن المستحيين لشرائط

الوجوب بقيام البعض منهم قبل ترتيب الاثر والنزاع ليس الا في هذا
وسقط ما من غير مستحيح الشرائط لا يقتضي الوجوب الكفائي كما في
الحج ولا بعد ان يقال انه اذا شاع احد العشرة في المثال السابق
بالامر والنهي فانظروا التسعة الباقون ان مشاركتهم له لا تنشر
تجمل ترتيب الاثر ولا رسوخ الانزجار في قلب من يراى انزجاره
بل وجودها في ذلك كعدمها فالمشاركة غير واجبة والوجوب
على الكفاية والافا الوجوب على العشرة يعني كلام ابن البراج -
يمكن ترتيبه على هذا التفصيل فتقول العلامة في المختلف ان مذهبه
هو مذهب السيد بعينه محل نظر هذا وقد استدلل العلامة
في التذكرة على الوجوب الكفائي بان الغرض من الامر والنهي وقبح
المعروف وارتفاع المنكر فني حصلاً بفعل واحد كان الامر والنهي
من غير عبثا هذه الكلمة وفيه انه ان اراد بقوله فني حصلاً
الحصول الفعلي فهو خروج عن محل النزاع وان اراد الحصول -
بالقوة فان كان مراده ان الامر والنهي من الغيرة عبث في
بعض الاوقات لم ينفعه او دأباً بمنعاه والتسند ما عرفت

وجه الشاهد على ان الشرط
 لا يثبت على ما ذهب اليه
 من ان الشرط لا يثبت
 على ما ذهب اليه من ان الشرط
 لا يثبت على ما ذهب اليه

بالتفصيل فندبر **تأنيدي** تضمن هذا الحديث بعض شروط الامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر وللشهور منها اربعة الاول علم الامر
 والناهي وتبين بين المعروف والمنكر الثاني اصرار المأمور والمنهي
 على الذنب وعدم ظهور امانة ترك الاطلاع الثالث تجوز التأييد الرابع
 عدم توجه ضرر على او بدني او عرضي الى الامر والناهي ولا الى احد
 من المسلمين بسببه وقد تضمن هذا الحديث الشروط الاول و
 الثالث ولا يخفى ان هذه الاربعة انما هي شروط المحسبة التي
 باللسان او اليد اما المحسبة القلبية المعبر عنها بالانكار القلبي
 فغير مشروطة بتجوز هذه الاربعة وهي على انواع الاول اعتقاد
 وجوب ما يترك وتحريم ما يفعل وعدم الرضا به وهو مشروط
 بالشرط الاول فقط الثاني مقت من ترك المعصية وبغضه على
 ارتكابها وهو لبغض الله المأمور به في السنة الملهمة وهو
 مشروط بالشواين الاولين فقط الثالث اظهار الكراهة بغير اللسان
 واليد كعدم المكالمه وترك الخالطة وهو مشروط بالشروط الاربعة
 وفي عدة من انواع الانكار القلبي مسامحة ومن هذا يظهر انما ذكر

الحقوق

الحقوق والعلامة وغيرهما من ان وجوب الانكار القلبي مطلق اي غير
 مشروط بشرط من الشروط الاربعة غير مستقيم فليتأمل ولا يخفى
 ان في الملاقاة النهي على كل من مراتب الانكار القلبي تجوز وكذا في
 الملاقاة الامر والنهي على كل نوع من الانواع الامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر سوى بعض افراد الامر والنهي اللساني وكان ذلك صادر
 حقيقة شرعية فتخصيص التجوز بالنوع الاول من انواع الانكار
 القلبي كما يظهر من كلام بعض علماءنا محل نظر **مدار** هذه
 الشروط الاربعة هي المذكورة في كتب اصحابنا رضوان الله
 عليهم وقد اشترط بعض العلماء شرطاً خامساً وهو ان لا يكون
 الامر والناهي مرتكباً للجرمات واشترط فيه العدالة ولست ادرك
 بقوله تعالى انا امرون الناس بالبر وتنسون انفسكم افلا تعقلون
 ويقولون تكبر مقتدا عند الله ان تقولوا ما لا نفعلون وبها
 روى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال مررت ليلة اسري
 على بقوم فغرض شفاهم بمقار يض من نادى فقلت من انتم فقالوا
 كنا نأمر بالخير ولا نأتيه وننهي عن الشر ولا نأتيه وبان هداية

الغير فرع الاستدعاء والاقامة بعد الاستقامة ولهذا قيل ان
 الاصلاح ^{تصحيح} زكوة نصاب الصلاح والحق انه غير شرط وان الواجب
 على فاعل الحرام المشاهد فعله من غير اعران تركه والكل ولا يسطر
 بترك احدهما وجوب الاخر والا حاد يث الدالة على وجوب الامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر شاملة للعدل والفاقد والانتكار
 في الايتين المذكورتين على عدم العمل بما امر به ويقول لا على
 الامر والقول وكذلك ما تضمنه حديث الاسرى وايضا الصغار
 النادرة لا تخفى بالعدالة ولعلها انتهى عن المنكر اتفاقا مع
 اندراجها في الايتين والحديث وما هو جوابكم فهو جوابنا
 ولما حكاية الفرعية فكل لا شرعي وايضا فلو تمت دلالة
 لاقتضت عدم وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الاعلى
 المعصوم ومن لم يقع منه حين بلوغه او حين توبته ذنب صغير
 ولا كبير فيسدر باب المحبة والله امر **الحديث الثالث عشر**
 ويسند للنصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب عن محمد بن يحيى
 عن احمد بن محمد ومدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب

عن ابن حمزة القائل عن الامام ابو جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام
 قال رسول الله صلى الله عليه واله في حجة الوداع الا ان الروح الامين
 نفث في دمي انه لا تموت نفس حتى تسكن رزقا فانقوا الله واجلوا
 في الطلب ولا يحل لكم استبطاة شئ من الرزق ان تطيق بشئ من مصيبة
 الله فان الله قسم الارزاق بين خلقه حلالا ولا يرزقها حراما فاني انقي
 الله ومبرأنا من رزقه من حله ومن حلت بحجاب من الله من جعل واحدة من
 غير حله قس به من رزقه حلالا وحوسبه عليه يوم القيمة
 بيان ما العلة يحتاج الى البيان في هذا الحديث نفث في روعي
 النفث بالسوق واللقاء والثناء للثقة بمعنى النفع والروح بالضم القلب
 والعقل والمراد انه القى في قلبي وادع في بالي واجلوا بالطلب اي لا يكون
 لكم فيه كذا فاحش او قوله صلى الله عليه واله انقوا الله واجلوا في الطلب
 يحتمل معنيين الاول ان يكون المراد انقوا الله في هذا الكدر الفاحش
 اي لا تقيموا عليه كما نقول انقوا الله في فعل كذا اي لا تفعلوا الثاني
 ان يكون المراد انكم اذا القيم الله لا تحتاجون الى هذا الكدر والنهب
 ويكون اشارة الى قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه

من الحديث في الامور

من حيث لا يحتسب ولا يحل لكم ان لا يبعثكم ويحددكم والمصدر السبوح
من ان المصدرية وهو لها منصوب بنزع الخافض اي لا يبعثكم استبطاء
الوزن على طلبه بالمعصية قسم الارزاق بين خلقه حلالا لنفسه على حاله
او للفعلية بنظمين قسم معنى جعل ومن هنا حجاب ستره مثل ستر
تمزيقه وخرقه واصافة الجبابرة الى الستار قراءته بكسر السين بيان
وفتحها الكامية وفي الكلام استعارة مصرعة مرشحة بتعبية قصيدة
بالهاء للفعل من المقامة تجوز الرزق عند الاشاعة كما انفع به
حي سواه كان بالتغذي او بغير مباحا كان او حراما وخصه بعضهم بما
تربى به الحيوان من الاعذية والاشربة وعند المعتزلة هو كل ما صح
انتفاع الحيوان به بالتغذي او غيره وليس لاحد منعه منه فليس
الحرام رزقا منهم وقال الاشاعة في الرزق عليهم لو لم يكن الحرام رزقا
لم يكن للتغذي به طول عمر من رزقا وليس كذلك لقوله تعالى وما من
دابة في الارض الا على الله رزقها وفيه نظر ان الرزق عند المعتزلة اعم
من الغذاء وهم لم يشترطوا الانتفاع بالفعل فالتغذي هو طول عمر بالحكم
انما رزقهم لو لم ينتفع منه عن جشع انتفاعا محلا ولا يشرب

للاد والتغذي في الهواء بل ولا يمكن من الانتفاع بذلك اصلا وظاهر
ان هذا مما لا يوجد وايضا فظهر ان يقولوا الوما حيوان قبل ان
يتناول شيئا محلا ولا يحرم ما يلزم ان يكون غير من رزق فاهو حرام
فهو حرام هذا ولا يخفى ان الاحاديث المتقولة في هذا الباب
متخالفة والمعتزلة تسكروا هذا الحديث وهو مريح في مدعاهم
غير قابل للتأويل والاشاعة تسكروا ما رووه من صفوان بن امية
قال كما عند رسول الله صلى الله عليه واله اذ جاء بمذقة فقال
يا رسول الله ان الله كتب على السموات فلا اراني ان رزق الامن وفي يدي
فادزني في الغمام غير فاشعة فقال صلى الله عليه واله لا اذن
لك ولا كرامة ولا نقية اي عدوا له لقد رزقك الله طيبا فاحزن
ما حرم الله عليك من رزقه فكان ما احل الله لك من حلاله لما احل لك
لو قلت بعد هذا المقالة ضربت ضربا وجيعا والمعتزلة يطعنون
في سند الحديث تارة ويؤولونه على تقدير سلامته اخرى بان سياق الكلام
ان يبق فانتزعت ما حرم الله عليك من حرامه فكان ما احل الله لك من
حلاله وانما قال صلى الله عليه واله من رزقه مكان من حرامه فالطلاق

الارزاق على طلبه بالمعصية قسم الارزاق بين خلقه حلالا لنفسه على حاله او للفعلية بنظمين قسم معنى جعل ومن هنا حجاب ستره مثل ستر تمزيقه وخرقه واصافة الجبابرة الى الستار قراءته بكسر السين بيان

فوق قوله لا يبعثكم ويحددكم والمصدر السبوح من ان المصدرية وهو لها منصوب بنزع الخافض اي لا يبعثكم استبطاء الوزن على طلبه بالمعصية قسم الارزاق بين خلقه حلالا لنفسه على حاله او للفعلية بنظمين قسم معنى جعل ومن هنا حجاب ستره مثل ستر تمزيقه وخرقه واصافة الجبابرة الى الستار قراءته بكسر السين بيان

على الحرام اسم الرزق بمشاكلته قوله فلا اراى ارزق وقوله صلى الله عليه
والله لقد رزقك الله وهذا كما يقوله من يحمى التنا وباللسان في قوله صلى الله
عليه واله الا حصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك انه من باب التناظر
لقوله ثناء عليك وان المراد انت كما وصفت نفسك والمشاكلة وان
كانت نوعا من المجاز الا انها من المحبة المصنوية الكثيرة الورد في القرآن
والحدوث الغاشية في نظم البلاء ونظم فليس يحمل عليها بعبارة ترفع
التعاند من البين ويرى التناظر بين الحديثين وتمسك المعقولة ايضا
بقوله تعالى وما رزقناهم ينفقون قال الشيخ الجليل ابو جعفر الطوسي
في تفسير الموسوم بالثبيان ما حاصله ان هذه الآية تدل على ان الحرام
ليس رزقا لانه سبحانه مدحهم بالاتفاق من الرزق والاتفاق من
الحرام لا يوجب المدح وقد بين ان تقديم الطرف يفيد الحمارة وهو
يقضي كون المال المنفق على ضربين ما رزقه الله وما لم يرزقه وان
المدح انما هو على الاتفاق ما رزقه الله وهو المحلل لا بما سولت لهم
انفسهم من الحرام ولو كان كل ما ينفقونه رزقا من الله سبحانه لم يستقم
الحكم فاما الحديث **الرابع عشر** وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل

محمد بن بابويه عن صالح بن عيسى بن احمد عن محمد بن محمد بن علي بن محمد بن
الفرج الرقي عن عبد الله بن محمد الجلي عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني
عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
القاضي اشترى دارا بمائتين دينار او كبرت كتابا واشهدت عدولا
فبلغ ذلك حميد المؤمنين على من ابا له عليه السلام فبعث الى مولاه
قنبر فاتيته فادخلت عليه قال يا شيخ اشترى دارا او كبرت
كتابا واشهدت عدولا او وزنت ما لا فقلت نعم قال يا شيخ
اننى لله فانه سيأتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسل من بينك
حتى يخرجك من دارك شاخصا ووسلوك الى قبرك خالفا فقلت
ان لا تكون اشترى هذه الدار من غير ما الكفا او وزنت ما لا من غير
حله فافانته قد خسرته الدارين جميعا الدنيا والاخرة ثم قال
عليه السلام يا شيخ فلو كنت عندما اشترى هذه الدار انيتنى
فكبت لك كتابا على هذه النسخة اذن لم تشربها بدرهمين قال
قلت وما كنت تكتب يا امير المؤمنين قال كنت اكتب لك هذا
الكتاب باسم **الحسين بن محمد بن عبد الله** هذا ما اشترى محمد بن محمد بن علي بن محمد بن

انزع بالرجل اشترى منه دارا في دار الغرور من جانب القاتل الى
 عسكر المالكين ويجمع هذه الدار حدود اربعة فالحمد الاول منها
 ينهل الى دواي الاقوات والحمد الثاني منهلته الى دواي العاهات والحمد
 الثالث منهلته الى دواي المصائب والحمد الرابع منها ينهل الى الهوى
 المرادى في الشيطان المغوى وفيه يشيع باب هذه الدار اشترى هذا
 المغشوق بالامل من هذا المزيج بالاجل جميع هذه الدار بالخروج من
 عن القنوع والدخول في ذل الطلب فاذا ادرك هذا الشترى من ذرك
 فعلى امل اجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة مثل كسرى وقطر
 وتبع وعير ومن جمع المال الى المال فاكثروا بنى مفيد وجددوا
 وادخر من عمره للولد اشخاصهم جميعا الى موقف العرش لفضل القضا
 وخسر هذا لك المبطون شهيد على ذلك العقل اذا خرج من اسرى
 الهوى ونظر يعين الزوال لاهل الدنيا وسمع منادى الزهاد يناد
 في مرماها ما ابين الحق لاني عيسى ان الرجل احد اليومين نزودوا
 من صالح الاعمال وقربوا الاعمال بالاجال بيان ما بعد الحاجة
الى البيان في هذا الحديث حتى يخرجك من دارك شاخصا

بق شخص بهم بالفتح فهو شاخص ففتح منه وصار لا يظن
 وهو هنا كناية عن الموت ويجوز ان يكون من شخص من البلد
 يعني ذهب وسار او من شخص السهم اذا ارتفع من الهدف والمراد
 يخرجك منها من فؤادك نحو لا على اكاف الرجال ويسلمك الى قبرك
خالما سئل اليه امطاء فتناوله منه المراد خالصا من الدنيا
وحطاما ليس معك شئ منها فانظر ان لا يكون اشترى هذه
الدار من غير مالها اي تدبر وتامل لئلا يكون او ان لا تكون
والصدر المسبوك منصوب بنزع الخافض اي تامل في عدم
كونك شاربيا لها من غير مالها وفي ادائك ثمنها من غير حيلة
وتفحص من ذلك لئلا يكون واقعا فاذا انت قد خسرت اذا
هذه الفجائية كالواقعة في قوله تعالى فاذا هم خامدون
اي فيكون مفاجئا للخسران اذن لم تستشها بعد رجوع اذن
حرف جواب وجزا والاكثر وقوعها بعد ان واختلف في مهم
كاتبها والجمهور بالالف والمائة بالتون والفراكا بهموزان
علمت وكالما في ان اعلنت انزع بالرجل بالبناء للمفعول من انزع

فانزع اذا اقلعه وقطعه من مكانه وتجمع هذه الدلائل بحورها وبحيط
بها الهوى المردى اي المهلك والردى المهلك والمراد هنا هلاك الدين
يشع باب هذه الدلائل يشع بالبناء للفعول بمعنى ينفع تقول اشرفت
 بابا الى الطريق اي فتحتها بالتخرج من مر القنوع الباء للعوض و
 القنوع بالضم القناعة في الدرك هذا المشتري مشطية وادرك
 بمعنى لحق واسم الاشارة مفعولة وفي الصحاح الدرك التبع تجرك
ويستكرى ما تحققت من درك فعمل خلاصه انتهى على ميل بمسار
للملوك كرم من البلا بالكسر وهو الدثور والاندريس والجار
 والمجر وخبر مقدم عن اشخاصهم مثل كسرى وهو بكر الكاف و
 فتحها لقب ملك الفرس وهو معروف بخسرواي واسع الملك
وقصر لقب ملك الروم وتبع بضم التاء المثناة من فوق وتشديد
 الباء الموحدة المفتوحة ملك اليمن وهو مفرد وجمعه الشاهة
وحسين بكسر اوله ابو قبيلة من اليمن كان منهم الملوك في الزمن
 السابق وبني فسيه السيد بكسر الشين ما يطالبه الحائظ من الجص
 ونحوه يقال شاده يشيده شيدا بالفتح جمعه وهو مشيد اي

مصولا بالشيد والمشييد بالتشديد المطول المجدد معروف تجدد
 بالنون والجمع المشددة والدال المهملة من النجود وهو ما ارتفع من
 الارض ونحوه ان يكون بالتشديد اي يزين من بسط وفرش وتشاد
 والزخوف بالضم الذهب وزخرفه زينة اشخاصهم لفصل الفضاد
 اي اذ عاجهم واحضارهم والضمير للبايع والبيع والمشتري وملعب
 الدلك اي ان الموت متعبد ومتكفل باحضارهم بجميع الفصل
 والكلام كله استعارات ولا يخفى تفصيلها على الناظر البصير وتف
مرساتها اي ساحتها والضمير لعال الدار والادنى والاولا اقرب وان
 كان ابعدها ايمن الحق الذي عني ما تعجبية اي ما اظهر الحق لأصا
 البصيرة ان الرجل احد اليومين اي كمالين ادم يوم ولادة
 وهو يوم القعود الى هذه الدار فقط يوم رجل عنها وهو يوم الموت
 فينفي ان لا يروى من خاتم بل يجعله ابد اصب عينة وقرب الامال
بالاجال اي قصرها بذكر الموت الذي هو هادم اللذات وفانح
 الامال اشارة يمكن ان يكون الدار في قوله عليه السلام اشترى
 منه دارا رمز الى هذه الدنيا البدنية والمشتري رمز الى النفس

المالقة الانسانية العاكفة على تلك البنية الظلمانية المشغولة بها
عن العوالم المقدسة النورية والبايع رمزاً الى الاربين الذين
منها حصلت الاجزاء المنوية المتكون منها تلك البنية التي مبدأها
من جانب الفاني وما لها الى عسكرها الكين ثم هذه البنية اعنى
البدن وان كان مركباً للنفس ووسيلة لها الى تحصيل كمالها لكن
قوام البهية دواى واسباب لافات النفس وماهاها ومصيباتها
وانبعاها للهوى والشياطين فترك عليه التسليم تلك الدواى من ترك
حدود الدار المكشوفة بها من جوانبها ولما كان الخروج من ولاية
الله والدخول في ولاية الطاعات يحصل باتباع الهوى والشيطان
ناسب ان يجعل باب تلك الدار في هذا الحد ولما كان ذلك النفس
وغروبها عن استغنائها الذي كانت عليه في عالمها النوراني ملازماً
لعلوها على هذا البدن المصوبان ومسبباً عن تعلقها به وشرائها
له شبهه عليه التسليم بالتمسك الذي هو من لوازم الشراء ولما كان
الموت هو السابق الذي يسوق الخلق باجمعهم طوعاً وكرهاً الى
موقف القيمة ليقضى بينهم الحكم العدل وينتصف من المعتدى

الحق

للحري عليه منه عليه السلام ينحصر من الدار ونحوها ويجعل كل من
دخل في هذه الحاطة الحدار القضاة الحكم بينهم ويقضى له الحق بحقه وهذا
ما حذر الله من هذا الكلام لعل امر المؤمنين من هذا معنى امرهم هذا
لهم عندنا والكيل اليه هو لم يعرفه كرى العليل عليه والله اعلم بحقيقة
الحال **حديث خامس عشر** والسند متصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب
عن علي بن محمد بن بندار عن ابراهيم بن اسحق عن عبد الله بن جاد عن علي بن
ابو حمزة قال كان لاصديق من كتاب بنى امية فقال استاذن لي على ابي
عبد الله جعفر بن محمد الصادق فاستاذنت له فاذن له فدخل وسلم
جلس ثم قال جعلت فداك اوكنت في ديوان هؤلاء القوم فاصبت من
ديانهم ما لا كثير اذ اعمست في مطالبة فقال ابو عبد الله عليه السلام
لولا ان بنى امية وجدوا من يكتب لهم ويحرمهم القوم ويقاضونهم ويشهد
عائتهم لما سلبوا حقاً ولو تركهم الناس وما في ايديهم ما وجدوا شيئاً
الاما وقع في ايديهم فقال القوم جعلت فداك فملاهم فخرج منه قال
ارقلت لك تفعل قال افعل قال فخرج من جميع ما اكتسبت في ديوانهم
لمن عرفتهم منهم ردت عليه ماله ومن لم تعرف تصرفت به وانا

اضمن لك على الله الجنة فارق الفتي لمولاهم قال قد فعلت جعلت فداك
 قال ابن ابي عمير رجع الفتي معا الى الكوفة فمات شيئا على وجه الارض
 الاخرج منه حق شيابه التي على بدنه قال فقسما له قيمة وشيئنا له
 ثيابا وبعثنا اليه بنفقة قال فاما التي عليه الا اشهر فلان حتى من من
 فكانت مودة قال فدخلت عليه يوما وهو في السوق قال ففتح عينيه ثم
 قال يا علي وفي لي ولي الله صاحبك قال نعم مات وتولينا امره فخرجت عني
 ودخلت على ابي عبد الله عليه السلام فلما نظر الى قال يا علي وفي الله صاحبك
 قال فقلت صدقت جعلت فداك هكذا والله قال لي عند موتك بيان ما
عليه محتاج الى البيان في هذا الخبر من كتاب بي امية ابي من عالم المصنف
 في مطالبته اي تساهلت في تحصيله ولم احتجب من الحرام والنبهات
 وامره من انما من العيب يحجبني الله الى يحجبني بالجحيم والبار الموحدة ابي جمع
 يقال عيب الخراج جباية وجبونه جباة والمراد بالي الخراج الاخراج
 من اي فارقه واخرجه من يده وفي الكلام استعارة بالكناية ونحو
 شبه المال بالنسي المحبب بالانسان كالشوب ونحوه وانبت له الخراج
 منه فقسما له قيمة اي فرضنا له فيما بيننا شيئا وقسمناه على أنفسنا

الخ

اشهر قليل الوصف بالقليل التأكيد والقلة فان فعل من جمع القلة هو
 ليس من المشتركات بين جمع القلة والكثرة كاذب وعماله يكون الوصف
 مؤنثا لشيء مشهور فاما كانت اقرب الى التثنية من العشرة وهو في
السوق اي في التزج تبصر فليس عاد من قوله عليه السلام لولا ان في امية
 الى اخره ان اعانة الظالمين حرام ولو كانت بما هو مباح في نفسه
 لقوله عليه السلام ويشهد جماعتهم ويؤيدون ما رواه الشيخ في الحسن من ان
 ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله ع اذ دخل عليه رجل من اصحابه
 فقال له اصلحت الله انه ربما اصاب الرجل منا القيق او الشدة
 فيدعي الى البناء بينه او لله يكره او للمساءة يصليها فاقول
 في ذلك فقال ابو عبد الله ع ما احب ان عقدت لهم عقدة او كنت
 لم وكا وانما ما بين لا بينهما الا ولادة بغير ان اقول الظلمة يوم
 القيمة في سراق من فارحتي يحكم الله دين العباد وفي الصحيح عن يونس
 بن يعقوب قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا تغفروا على ميتا مسجد
 وروى بن بابويه عن الحسن بن زيد عن الصادق عليه السلام عن ابيه
 عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله الا ومن علق

سنة الفهرست القليلة
 لا ياتي المصنف ارضا من طين
 العبد فان في جوده من

سوطا بين يدي سلطان جاز جعل الله ذلك السوط يوم القيمة ثعنا
 من نالوه صبغون ذراعا يسلم الله عليه في نار جهنم ويشن مصيره
 وامثال هذه الاحاديث كثيرة وهي كحاشي عامة في الامانة بالحرم
 والمباح بل المنسوب وزعمنا ان سوطا مبقولة ثقة ولا تركوا الى الذين
 ظلموا فتمسك النار ويظهر من كلام بعض فقهاء كافي في بحث المكاسب
 ان معونة الظالمين انما تحرم اذا كانت بما هو محرم في نفسه ولما اعظم
 على تحصيل امورهم وخياطة ثيابهم ومساء منازلهم مثلا فليس محرم
 وهذا التفصيل ان كان قد انعقد عليه اجماع فلا كلام فيه والا
 فلننظر فيه مع ان فان النصوص على ما قلنا متظافرة وايضا فعلى هذا
 لا معنى لخصيص الامانة بالظالمين فان امانة كل احد بالحرم
 محرمة بل فعل المحرم في نفسه حرام سواء كان امانة او غير امانة
 فذهبوا الى ان العلام في التذكرة حيث خص تحريم معونتهم بما
 يحرم ثم استدل على ذلك بالروايات السالفة وهي كما عرفت مرعبة
 في خلاف ما ادعاه فنامل هذا والظاهر ان موجه الامانة الى العرفا
 فاستحق امانة عرفا حرموا ما ينقل عن بعض الاكابر ان خياطة ثياب
 تترك في النار

ان اخيلا للسلطان ثيابا فعمل ثرا في داخل هذا في اعوان الطلبة فقال
 الداخل في اعوان الطلبة من يبعثك الابرار فيخيلوا انهم انت من الطلبة
 انفسهم قالوا هراة محمول على نهاية اللباغة في الاعتزاز عنهم والاحتشاش
 عن تعالى امورهم والاقام مشكل جدا انزل الله العصمة والتوفيق
 تنبيه معا فمنه هذا الحديث من قول ذلك الرجل عند
 حضوره موتة وفي رواية الله صاحبك يدل على انه يكشف للانسان
 عند الاحتشاش بعض احوال تلك الشاة ويظهر عليه انه من
 اهل التعادة او الشقاق كما ظهر لهذا الرجل وفاء الصادق عليه
 السلام بما ضمنه له من الجنة وقد ورد في هذا المعنى احاديث
 متكررة فقد روي الخفاف والموافق عن الشيخ صلى الله عليه واله
 انه قال ان يخرج احدكم من الدنيا حتى يعلم ابن مصير وموت يرى
 مقعده من الجنة او النار وروي الشيخ الجليل ثقة الاسلام
 محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الجنائز من الكافي في باب ما يلحق
 للؤمن والكافر من علي بن عتبة عن ابي عبد الله في حديث طويل قال ابو
 عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يا عتبة لا يقبل الله

من العباد يوم القيمة الا هذا الامر الذي انتم عليه وما بين احدكم
وبين ان يرى ما يقربه عينه الا ان يخلق نفسه الى هذه ثم اهوى
عليه التمسيد الى الحديث الحديث وعن بعض اصحابنا القلوب بانه
فتح عينيه وهو محتضر وتبسم وقال المثل هذا فليعمل العاملون
ونقل المحدثون عن اصحابنا احاديث متكررة صريحة في ان رسول
الله صلى الله عليه واله امير المؤمنين لم يحضر ان عند كل محتضر
ويشرا منه بما يؤول اليه حاله من سعادة او شقاء والايات
التي تنقل عن امير المؤمنين عليه السلام في هذا المضمون في مخالفة
الحديث المذكور مشهورة في كثير من كتب السير مسطورة ورفقا
الله البشارة بالسعادة ومن علينا جميعا بالحسنى وزيادة انه
جواد كريم رؤوف رحيم **الحديث السادس عشر** وبالسند المنصل الى الشيخ
البحراني محمد بن بابويه عن محمد بن بكران العباسي عن احمد بن محمد
الهمداني مولى بني هاشم عن عبيد بن حماد عن الرقاسي عن حسين
بن نصر عن ابيه عن محمد بن شمر عن جابر بن عبد الله الانصاري عن
الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر عن ابيه علي بن الحسين زين العابدين

هذا الحديث مشهور في كثير من كتب السير مسطورة ورفقا

عن ابيه الحسين بن علي عن امير المؤمنين عليه السلام قال شكوت
الى رسول الله صلى الله عليه واله دينا كان علي فقال يا علي قل اللهم
اعني بحلالك عن حرامك وبفضلك بمن سواك فلو كان عليا مثل
صبيد دينا قضاه الله منك وصير جيل باليمن ليس باليمن جيل انتم
مده قال جامع هذه الاحاديث عن الله من كثر على الدين في بعض
المسنيين حتى تجاوزوا الف وخمسة مائة مثقال ذهباً وكان اصحابه
متشددين في تقاضيه غاية التشدد حتى شغلني الاهتمام به
من الكراشغالي ولم يكن لي في فائده حيلة ولا الى ادائه وسيلة
فواضعت على هذا الدماء فكتبت اكره كل يوم بعد صلوة الصبح
ورعاد عوت به بعد الصلوة الاخرى ايضا فبشر الله بسحابة قضائه
وبجل ادائه في مدة يسيرة باسباب غريبة ما كانت تخفى بالبال
ولا تم بالحيال **الحديث السابع عشر** وبالسند المنصل الى الشيخ
الصدوق ثقة الاسلام محمد بن بابويه قدس الله روحه عن تميم
بن عبد الله القرشي عن ابيه عبد الله بن تميم عن احمد بن سليمان
البيضاوي عن علي بن الحارث عن حديث طويل اخذنا منه موضع

الحاجة قال قال المأمون لابي الحسن الرضا عليه السلام ما معنى قول
الله تعالى فلما جاء موسى ليقاننا وكلمه ربه قال رب انظر اليك
الاية كيف يجوز ان يكون كلم الله موسى بن عمران لا يعلم ان الله
تعالى لا يجوز عليه الرؤية حتى يسئله هذا السؤال فقال الرضا عليه
السلام ان موسى علم ان الله تعالى جل ان يرى بالابصار ولكنه لما
كلمه وقرينه نجيا رجع الى قومه واخبرهم ان الله تعالى كلمه وريته
وذبحاه فقالوا ان نؤمن لك حتى نسمع كلامه كما سمعت وكان
القوم سبعائة الف رجل فاختر منهم سبعين الفا فاختار
منهم سبعة الاف ثم اختر منهم سبعائة ثم اختر منهم سبعين
رجلا ليقان ربه فخرج بهم الى طور سيناء فاقامهم في سفح الجبل
وصعد موسى الى الطور وسئل الله تعالى ان يكلمه ويسمعهم
كلامه فكلمه الله تعالى وسمعوا كلامه من فوق واسفل وبين
وشماله ووراءه وامامه لان الله تعالى احدث في الشجرة ثم جعله
منبعها منها حتى سمعوه من جميع الوجوه فقالوا ان نؤمن
لك بان هذا كلام الله حتى نرى الله جوهرا فلما قالوا هذا القول العظيم

بعث الله عليهم صاعقة فاخذتهم بظلمهم فاقولوا لا موسى
يا رب ما اقول لى اسرائيل انا رجعت اليهم وقالوا انك ذهبت
بهم وقتلتهم لانك لم تكن صانعا فيها الا سميت من مناجات الله تعالى
اياك فاحياهم الله تعالى وبصرهم معه فقالوا انك لو سئلت
الله تعالى ان يريك تنظر اليه لاجابك فكيف تخبرنا كيف هو
ونعرف حق معرفته فقال موسى يا قوم ان الله لا يرى بالابصار
ولا كيفية له وانما يعرف باياته ويعلم باعلامه فقالوا ان نؤمن
لك حتى تسالنا فقال موسى يا رب انك قد سمعت مقالتي
اسرائيل وانت اعلم بصلاحهم فاوحى الله تعالى اليه يا موسى
سلني ما سألوك فلما اخذك بمحملهم فصد ذلك قال موسى
رب انظر اليك قال ان تراى ولكن انظر الى الجبل فان استقر
مكانه فسوف تراى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى
صعقا فلما افاق قال سبحانك تبت اليك بقول موسى رجعت
الى معرفتي بك عن جهل قومي واذا اول المؤمنين منهم بانك
لا ترى فقال المأمون لله ذلك فاخبرني عن قول الله تعالى

وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهِ فَقَالَ الرَّضَىٰ عَمَلُهُ
 هَت وَلَوْلَا أَنْ رَأَىٰ دُرِّيَّةَ لَهْمًا بِهَا كَاهَتْ بِهِ لَكُمُ كَانَ مَعْصُومًا
 الْمَعْصُومَ لَا يَفْهَمُ بِذَنْبٍ وَلَا يَأْتِيهِ فَقَالَ الْمَامُونُ لَهُ ذَلِكَ يَا أَبَا
 الْحَسَنِ فَأَخْبَرَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَىٰ وَذَٰلِكَ النَّوِيذُ إِذْ ذَهَبَ مُغَايِبًا
 فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَقَالَ الرضا عليه السلام ذاك يوسف بن
 ذهب مغايبا لقومه فظن استيقن أن لن نقدر عليه لأن
 نصيق عليه رزقه ومنه قوله تعالى وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَيْتُمُ
 فَقَدَرْتُمْ عَلَيْهِ رِزْقَهُ أَيَضِيقُ وَقَرَفَتَا فِي الظُّلُمَاتِ ظِلْمَ الْبِلَاءِ
 وَظِلْمَ الْحُورِ وَبَطْنِ الْحَوْتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بَشَاءَ نَفْسٍ لَّيَّسَتْ
 مِنَ الظَّالِمِينَ لَمْ يَرْكَبْ مِثْلَ هَذِهِ الْعِبَادَةِ الَّتِي رَغِبْتَ لَهَا فِي بَطْنِ
 الْحَوْتِ فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ قَالَ سَجَادَ فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ
 لَلَّيْسَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ فَقَالَ الْمَامُونُ لَهُ ذَلِكَ يَا أَبَا
 الْحَسَنِ فَأَخْبَرَ عَنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَىٰ لِيُغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ
 وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ الرضا عليه السلام لم يكن أحد عند مشرك
 مكة أغفر ذنبا من رسول الله صلى الله عليه وآله لأنهم كانوا

محتسب رتب يساه به مسجد اعظم . قم

يعبدون

يعبدون عزه ووراثته ثمانية وستين صنفًا على أحكامهم غير أن الله تعالى
 إلى كلمة الأعلام كبر ذلك عليهم وطروا قائلوا اسجدوا لله الحادوا بعد
 أن هذا الشيء بحاجبه وانطلق الملك منهم أن اسجدوا وصبروا على اهتكم
 أن هذا الشيء بزيادة ما سجدوا في هذه الآية لا هذا لا اسجدوا
 فتح الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله مكة قال يا محمد انك لا تسجد
 فكأنهم يسمونك الله ما تقدم من ذنبك ومما تأخر عنك مشرك
 أهل مكة ثم مدلك إلى توحيد الله فيما تقدم وما تأخر فقال المأمون
 لقد شئت صدري بالبن رسول الله وأوصحت ما كان ملتبسا فجاء
 الله عزنا بنبأه ومن الإسلام خيرا **بيان ما عليه تحت ج**
إلى البيان في هذا الحديث قربه نجما قيل من المناجات يومى للماء
 ويمكن جعله مصدرا وهو على التقديرين حال من قال قربة أو مفعولة
 حتى ترى الله بغير ما يماثا أو انصاها على المفعول المطلق أو الحال
 من فاعل ترى أو مفعولة جعله دكا أو مذكورا مفتشا والحر والسترة
 على الوجه وصحفا أى مضيا عليه **ولقد همت به** هم بالسوق قصة
 وعز عليه ولاد والله أعلم قصيدت من الطننه ولولا أن رأى برهان

أول ما ذكره استقامت من وراء
 هاتين من مناجاتين أو غير
 من قوله تعالى
 وهذا هو ما ذكره

ربه لنقصه عن الظاهر ايضا فقله تعالى وَمِنْهَا جَوَابُ لا مقدم
 عليها او دال على الجواب كما نقول قلنا لو لان اخاف الله وستسمع
 لهذا زيادة تحقيق لن لن تضيق عليه رزقه بمعنه قوله تعالى ان ربك
 بسط الرزق لمن يشاء ويقدر والمادة والله اعلم انه علم ان رزقه من رزق
 تفسير سواء كان مقاما بين قومه او مهاجرا عنهم وهذا التفسير الذي
 فيه الامام عليه السلام هو الحق الذي لا يحيد عنه فلا يعاد به
 بما قبل من ان المراد قلن ان لن نقضي عليه بالعقوبة من الفكر بمعنى
 القضاء وهو تمثيل بحالة بحال من قلن ان لن نقدر عليه وهي خلة
 شيطان بسفت الوجه فسميت هذا اللغة وامثال ذلك فما
 هو بالامر لن من حقيق بسمانك ان كنت من الظالمين بمركب من
 العباد التي فرغت لها في بطن الحوت هذا الكلام منه عليه السلام
 لم يقربه في شيء من التفسير التي طلعت عليها وهو يريد ما قاله
 اهل الكشف والعرفان من ان القرب الذي حصل لبونس على نبينا عليه
 السلام في بطن الحوت لم يحصل له قبل ذلك ولا بعد مثله حتى جعلوا
 النعام الحوت مع اجماله عليه السلام ونقلوا في ذلك محذورا عن النبي

صلى الله عليه واله وقد نفعه العارف الرامي في الشورى من هذا
يوادى هذا الامر من نوايب الدهر بما لا مرد له و لا ما قصد محمد
 صلى الله عليه واله من الرياسة والتفيع على العرب والعجم بمركب
احدا بمعناها بمركب في الملة الاخرى او ما سمعنا بما يقوله صلى الله
 عليه واله من التوحيد في الملة التي لا ركن عليها ابائنا او فلاة يمس
 عليه السلام التي هي اخر الملة فان النصاري مثلثون بغير موحدين
 ايضا والاحلاق الكذب المعبر تذكرا فيها تبصر كلا شامرا
 متكررا لاية المودة في السؤال الاول على امكان رؤيته تعالى
 من وجهين الاول انه سبحانه علو رؤية موسى عليه السلام جل
 شأنه على استقرار الجبل وهو في نفسه امر ممكن والعلو على الممكن
 ممكن بقا للعلو ليس للعلو عليه هو استقرار الجبل مطلقا فان
 الجبل كان وقت هذا التعليق مستقرا وهو الان مستقرا ايضا
 بل استقرار حال الجبل وهو حقيق ممكن لانه سبحانه قد علو
 عليه وصح الرؤية بعد اخبار تعالى بعدم وقومها بقوله لنزلي
 ودفع الرؤية بعد اخبار سبحانه بانها لا تنفع محال استقرار

الجبل الذي خلق عليه هذا الحال محال ايضاً وتعلق وقع ما علم امتنع
 وقوعه على امر صريح في امتناع وقوع ذلك الامر كما نقول من مجازاته
 في اعران كان كلامك هذا حقاً فشريك الباري موجوداً تريد بهذا
 ان حقيقة كلامه صح كوجود الشريك والظاهر انه لا يلزم من هذا
 الكلام الاعتراف باصكان الشريك لتعليقه على الممكن في ذاته وهو
 الصديق فنذكر الوجه الثاني ان ربيته تعالى لو كانت متشعبة كلزيمه
 المعتزلة لم يسألها موسى عليه السلام لان العاقل لا يطلب المحال
 فسؤاله لها يدل على انه عليه السلام كان يعتقد جوازها عليه تعالى
 كما نقوله نحن وما نرى من المعتزلة من امتناعها عليه تعالى يقتضي
 جهل النبي العظيم العزب بالكليم بما يجوز عليه سبحانه ويمتنع دون
 احاد المعتزلة ومن له طرف من العلم الكلام وهذا طريقه موجباً وملة
 شنعاً لا يسلكها احد من العقلاء والمعتزلة ايضاً تسكوا بذلك
 الاية وقالوا ان كانت الرؤية جازية عليه تعالى كما تقدمت فلم
 يسأل موسى وقومه الا امر اجاز عليه جعل شانه فلم يستغفر الله
 سبحانه ذلك السؤال استعظاً ما بطبعاً وسماء فلما ودلنا الجبل

سبب في عدم صحة
 ما تقدم ذكره من
 عدم صحة ما تقدم ذكره

على السلام للشيخ الحنفى كالذي ذكره
 اعراضاً عن وجه الاعتراض عليه هذا الكلام
 على القول بتأييد الحق الذي كان للمعتزلة
 في الدنيا اربع كما اخفى في متنه

هذا الشيخ المذكور
 شيخ الجليل المحقق
 في الدين

وارسل بسببه الصامقة قال تعالى قدس الواسع موسى اكرم من ذلك
 فقالوا ان الله جهم فخذتم الصامقة بظلم فاجابهم الاشاعرة
 بان ذلك الاستعظام البليغ والانتكار للتدبير انما صدر من تعالى
 لان موسى عليه السلام الرقية في الدنيا وعلى طريق العقاب والجملة
 وذلك لما يتبع عليه سبحانه وانما يجوز تدبيره في الاخرة من دون جملة
 ومقابلة والمعتزلة ان يقولوا ان هذا يقتضي حمل النبي العظيم اللعن
 بالكليم بما يجوز عليه سبحانه ويمتنع دون احد الاشاعرة ومن
 له طرف من علم الكلام الى اخر ما شنعه به علينا ونسبوه اليها الاخوان
 اليها توضيح حاله **ترتيب مقال** ذكر الحاجة على ان الجواب لا يستقيم
 على الشرط لان له صدر الكلام فاجز في نحو قولك اننا ظالم ان فعلت
 كذا مقدم بعد الشرط والاسمية المقدمة دليل عليه والتقدير ان
 فعلت كذا فلما ظالم وذهب بعضهم الى جواز تقدمه فلا تغدير
 وقول الامام عليه السلام في الجواب عن السؤال الثالث ولقد همت به و
 لولا ان راي برهان ربه لم يهاكم اهت به ليس نصافي شئ من
 المذهبين كما لا يخفى نعم قد يدعى ان ظاهره في الاول القرية تقديم

نقول ان هذا هو كبر مطلبه في غاية
 تعالى عن اعتقاد جوازا وانما قصد
 بذلك بيان شانه ما واسبابها
 معجها الامام محمد بن

اللام فتسايد به ما قاله المحققون من التفسير من ان قوله تعالى وهو
بها ليس هو جواب لولا لانها في حكم ادوات الشرط فلا تقدم جوابها
عليها بل الجواب محذوف يدل عليه المذكور والتقدير ان راي برهان
ربه لم يزلوا اما اذهب اليه صاحب الكشاف واذكر التفسير من ان
التقدير لولا ان راي برهان ربه تخالفا لما لا ينبغي الانتفاة اليه
فانه يقتضي بظاهر وقوع الهمزة بالعمية من ذلك النبي الجليل
ويخرج الى سلوك مسالك التجوز والتاويل كما يقال المراد ان نفسه
عليه السلام قال السلام على الطين بمقتضى الشهوة المركوزة في الطبيعة ميلا
شديدا يشبه الهمم والعرم او انه سبحانه اطلق الهمزة على ذلك الليل
النفاس في الطريقة المشاهدة او انه من قبل تسمية للشارع في الشيء
باسمه وامثال ذلك مما يوجب صرف الكلام عن حقيقته من غرداع
يدعو اليه وبما ثبت به على الاتساع باب التقدير كما لا يخفى على
الناقد الخبير **ثم** **مهم** فالمراد ببرهان ربه ما نصبه من التلايل
العقلية والنقلية الدالة على وجوب اجتناب المحارم والابعاد عن
الذنوب والمآثم وقد استفاد من كلام الامام صلوات الله عليه ان

من قوله

من جملة ذلك الهمزة بالعمية والقصد اليها انه عليه السلام جعل
ذلك من منافيات العمية حيث قال وللصوملايم من نبي ولا يلية
الهمزة لان يوق جعل الهمزة بالعمية منافي للعمية لا يقتضيه كونه
ذنب لولا ان كونه من قبل السهو والنسيان فانه لما في ان العمية عند
الامامية وليا من الذنوب ومن جود على الاية صلوات الله عليهم
اقتراح المحقق وان كتاب الاقام فسرهم يوسف عليه السلام بانه حل
سره الله وجلس منها مجلس الجامع وفسر البرهان بانه سمع صوتا
ايك واليا ما لم يرتفع ثم سمعه ثانيا فلم يثبته ثم قال الامر من منها
فلم يرتفع حتى تمثل له يعقوب عليه السلام فاضاع على التلمذة وقيل
سمع صوتا يا يوسف لا تكن كالطائر كان له ريش فلما انك
تعد لا ريش له وقيل بدت كفن فباينها مكتوب فيها وان عليكم
مخافين كراما كاتبين فلم ينصرف عما هو عليه ثم راي فيها ولا
تقربوا الى الزانية كان فاحشة وساء سبيلا فلم يثبته ثم راي
فيها وانقوا ابومما ترجعون فيمده الى الله فلم يثرب ذلك فقال
بسبحانه مجبر من ادر لك عبيد قبل ان يصيب الخليفة فاجعل

3

غيرا والفرق الرازي في هذا المقام كلام جيد جدا انما من نفسى الى
 ذكره وتابى ان الطوبى على من قال في التفسير الكبير ان الذين لم تعلق
 هذه الواقعة هم يوسف عليه السلام والراة وزوجها والنسوة
 والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا براءة يوسف من
 من الذنب فليبق لمسلم توقف في هذا الباب اما يوسف فلقوله
 هي راودتني من نفسى وقوله تربت التين احب اليك مما يدعونني اليه
 واما المرأة فلقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت
 الان حمص الحق انا راودته عن نفسه واما زوجها فلقوله
 انه من كيدك ان كيدك عظيم واما النسوة فلقولهم امرأة العزيز
 تراودتنا من نفسها قد اغتفها حبا انا انراها في سلال بين
 وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء واما الشهود فلقولهم
 وشهد شاهد من اهله واما شهادة الله بذلك فلقوله عز من
 قائل كذلك انصرف منه سوء الفشاء انه من مبادى الخلق
 واما اقرار ابليس بذلك فلقوله فبعتك لاغوينهم اجمعين الا
 عبادك منهم المحاصيين فاقربانه لا يمكنه اغواء العباد المحاصيين

من مذهبنا في تفسيره
 ان من قال في التفسير
 ان الذين لم تعلق
 هذه الواقعة هم
 يوسف عليه السلام
 والراة وزوجها
 والنسوة والشهود
 ورب العالمين
 وكلهم قالوا
 براءة يوسف
 من الذنب فليبق
 لمسلم توقف
 في هذا الباب

من مذهبنا في تفسيره
 ان من قال في التفسير
 ان الذين لم تعلق
 هذه الواقعة هم
 يوسف عليه السلام
 والراة وزوجها
 والنسوة والشهود
 ورب العالمين
 وكلهم قالوا
 براءة يوسف
 من الذنب فليبق
 لمسلم توقف
 في هذا الباب

وقال الله تعالى انه من مبادى الخلق ان الذين لم تعلق
 هذه الواقعة هم يوسف عليه السلام والراة وزوجها والنسوة
 والشهود ورب العالمين وابليس وكلهم قالوا براءة يوسف من
 من الذنب فليبق لمسلم توقف في هذا الباب اما يوسف فلقوله
 هي راودتني من نفسى وقوله تربت التين احب اليك مما يدعونني اليه
 واما المرأة فلقولها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم وقالت
 الان حمص الحق انا راودته عن نفسه واما زوجها فلقوله
 انه من كيدك ان كيدك عظيم واما النسوة فلقولهم امرأة العزيز
 تراودتنا من نفسها قد اغتفها حبا انا انراها في سلال بين
 وقولهن حاش لله ما علمنا عليه من سوء واما الشهود فلقولهم
 وشهد شاهد من اهله واما شهادة الله بذلك فلقوله عز من
 قائل كذلك انصرف منه سوء الفشاء انه من مبادى الخلق
 واما اقرار ابليس بذلك فلقوله فبعتك لاغوينهم اجمعين الا
 عبادك منهم المحاصيين فاقربانه لا يمكنه اغواء العباد المحاصيين

الذنب الابتكاري فحينئذ كان يقال لما كان الفتح متضمنا لجهد العدو
 فتح بهذا الاعتبار جعله سببا لغفران الذنب المتقدم والمتأخر لما في ذلك
 مما لا يخفى بعده وأما على ما ذكره الامام في الجواب فاستقامة التعليل
 بما لا يجوز حمله مشكوك ولا ارتياب هو العجب من أكثر علماء الشيعة الامامية
 ومفسريهم كشيخ الطائفة الشيخ أبي جعفر الطوسي والشيخ الحليل امين
 الاسلام الشيخ أبي علي البرقي والسيد الاجل قدوة اهل الايمان المرتضى
 علم الهدى قدس الله روحه مع كثرة تصنيفهم في التفسير والحديث
 واللام كيف لم يذكر في شيء من كتبهم هذا الجواب الذي ذكره الامام
 ثم ذكره اوجها ضعيفا لا تنفي العليل من لا تروى التعليل مع ان
 هذا الحديث موجود في مؤلفات الشيخ الصدوق ثمة الاسلام
 محمد بن بابويه ككتاب عيون الاخبار وغيره وزمانه طاب ثراه متقدم
 على زمانهم وأما الذين يجوزون صدور المعاصي عن الانبياء صلوات الله
 عليهم فمن جوز عليهم الصغائر والكبائر معا ابقى الذنب على عمومته
 قال للادب ما تقدم وما تاخر ما وقع منه عليه السلام قبل النبوة وبعد
 او قبل الفتح وبعد او ما وقع وما سبق او ذنب ابويك آدم وسواه

هذا الحديث لا يثبت في نسخة واحدة من نسخة كتابي
 في نسخة كتابي في نسخة كتابي في نسخة كتابي
 في نسخة كتابي في نسخة كتابي في نسخة كتابي

ببركك وذنبك بدموتك ومن جوز الصغائر فقط ومنع من
 صدور الكبائر عنهم عليهم السلام حل الذنب على الصغائر وجعل التقدم
 والتأخر واجعا له اولئك وكل هذه الوجوه مشتركة في عدم استقامة
 التعليل بدون تكلف ولا يخفى ان التقدم والتأخر على نفس الامام
 عليه السلام لا يمكن حمله على ما قبل النبوة وبعدها لانه صلى الله عليه
 واله لم يرد لهم التوحيد قبل النبوة ولا على ما قبل الفتح وبعد لانهم
 اذ عقولهم صلى الله عليه واله بعد الفتح ولم يكن مذهبهم حينئذ
 التمس الا ان يراد بالنسبة الى من بلغهم خبر الفتح بعد مدّة والانسب
 حمل ذلك على ما صدر منه صلوات الله عليه من الدعوة الى التوحيد
 قبل الهجرة وبعدها **الحديث الثامن عشر** وبما استحصل الى
 الشيخ الحليل امين الاسلام محمد بن يعقوب الكلي عن عدة من اصحابنا
 عن احمد بن محمد البرقي عن شريح بن مابق عن الفضل بن ابي قرعة عن
 الامام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال قال رسول
 الله صلى الله عليه واله قالت اخو اريون لعيسى يا روح الله من
 بخالس قال من يدركك الله روحه ويزيد في علمك منطقه ويزيدك

في الاخرة علمه بيان ما العلة محتاج الى البيان في هذا الحديث

قالت الخواريون هم خواص عيسى بن مريم قبل سموا عواريسين لانهم كانوا

قصارين يحدون الثياب اي يقصرونها وينقونها من الاوساخ ويبهونها

مشتق من الجور وهو البياض الخالص وقال بعض العلماء انهم لم يكونوا

قصارين على الحقيقة وانما الملاق هذا الاسم عليهم رمز الى انهم كانوا

ينقون نفوسهم بخلد يوق من اوساخ الاوصاف الدنسية والكدرية و

يرفونها الى عالم النور من عالم الظلمات من يذكر كرام الله رؤية وصف

عليه السلام من يجوز بحالته ثلاثة اوصاف الاول ان يكون رؤيته

موجبة لذكر الله تعالى كما هو مشاهد من رؤية العباد والزهاد و

التالين الثاني ان يكون كلامه موجبا لزيادة علم من يحالسه الثالث

ان يكون عمله ما يرفق في الاخرة اي يكون رؤية اعماله ومبادهاته

ما يوجب اقبال الرائي على الاعمال الاخرى ودية والامراض عن الاشغال

الدنيوية ولا يخفى ان المراد بالجمالية في هذا الحديث ما يشمل الالفة

والخفاطة والصاحبة وغير اشعار بان من لم يكن على هذه الصفات

فلا ينبغي جماله ولا محالته فكيف من كان موسوفا باقتدادها

بعضهم يقولون انهم خواص عيسى بن مريم
بعضهم يقولون انهم خواص عيسى بن مريم
بعضهم يقولون انهم خواص عيسى بن مريم
بعضهم يقولون انهم خواص عيسى بن مريم
بعضهم يقولون انهم خواص عيسى بن مريم
بعضهم يقولون انهم خواص عيسى بن مريم
بعضهم يقولون انهم خواص عيسى بن مريم
بعضهم يقولون انهم خواص عيسى بن مريم
بعضهم يقولون انهم خواص عيسى بن مريم
بعضهم يقولون انهم خواص عيسى بن مريم

كثرة ابناء زماننا فطوف لمن وقفه له سبحانه لما عدتهم والامثال

عنهم والامر بالله وحده والوحشة منهم فان محال انهم تمت القلب

وتقصد الدين ويحصل بسببها النفس ملكات مملوكة مؤثرة الى

الخصان البين وقد روي الحديث فمن الناس فزارك من الاسد

وقال معروف الكرخي لا يبدل الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام

او صني يابن رسول الله فقال افلح معارفك قال نعم في قال انكرا

من عرفت عنهم وروي الشيخ الجليل زين السالكين جمال الدين احمد

بن محمد في كتاب التخصيص عن ابن مسعود قال قال رسول الله

صلى الله عليه واله لا تنب على الناس زمان لا يسلم الذي يدين دينه

الامن يفر من مشايق الى مشايق ومن نحو الى نحو كالتطليق بالناله

قالوا في ذلك الزمان قال اذا رتل المعينة الاله صلاته فعد

ذلك حلة العروبة قالوا يا رسول الله امرنا بالتكبر قال بل

ولكن اذا كان ذلك الزمان فعلاك الرجل على يد ابوتيه فان

لم يكن له ابوان فعلى يدك زوجته واولاده فان لم يكن له زوجة

ولا اولاد فعلى يدك قرابته وجيرانه قالوا وكيف ذلك يا رسول الله

قال يعقوب بن مينا بن المصنف ويكفونه ما لا يطيق حتى يورثوه
 موارد المملوك **الحديث التاسع عشر** وما السند المتصل الى الشيخ الجليل
 الاسلام محمد بن بابويه عن الحسن بن ادريس عن ابيه عن محمد بن محمد بن
 عيسى بن محمد بن يحيى الخزاز عن موسى بن اسمعيل عن ابيه عن الامام الى
 الحسن موسى الكاظم عليه السلام عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
 امير المؤمنين عليه السلام قال ان يهوديا كان له على رسول الله صلى
 الله عليه وآله دنانير فقاضاه فقال يا يهودي ما عندى ما اعطيك فقال
 فاق لا افانك يا محمد حتى تقضى فقال عليه السلام اذا اجلس معك
 فجلس عليه السلام معه حتى مضى في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب
 والعشاء الاخرة والغداة وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
 يتهدونه ويوقدونهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اليهم فقال
 ما الذي تصنعون به فقالوا يا رسول الله يهودى يحبك فقال عليه
 السلام لم يصنعنى ذلك عز وجل بان اظلم معاهدا ولا يفرق فلما علا
 النهار قال اليهودى اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله
 وشهد ما الى فسيل الله اما والله ما فعلت بك الذي فعلت الا

لا

لا نظر الى نعمتك في التوراة فاق قرآن فضلك في التوراة محمد بن محمد بن
 مولد مكة ومهاجرة بطيخ وليس يظن ولا يظن ولا يظن ولا يظن
 بالحق ولا قول الحق وانما اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
 وهذا ما في قاعكم فيه ما انزل الله وكان اليهودى كبر المال ثم قال
 على عليه السلام كان فراس رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله مياه
 كانت حرقته ادماء حشوها ليف فثبته له ذات ليلة فلما اصبح
 قال لقد متعتني الليل الصلوة فامر عليه السلام ان يجعل بطاق
 واحد بيان ما اعلنته **الحديث العاشر** الى البيان في هذا الحديث بيان
 الظلم معا هذا اسم مفعول من العهد بمعنى الامان والذمة وشمل
 ما الى فسيل الله الشريعة بمعنى النصف وبمعنى الجزء المطلق وكل
 منها محتمل هنا ولعل قوله فيما بعد فاسم فيه بما انزل الله ناطرا
 الى الثاني الا لا نظر الى نعمتك في التوراة اى لا علم ان النعمت الذي
 في التوراة نعمتك ام لا فاختص الكلام للدلالة للمقام مولد بمكة
 الملك بمعنى النقص والهلاك وسمى البلاد الحرام مكة لانها تنقص
 الذنوب او تغنيها او تملك من مقصدها بنظر كما وقع لاصحاب

الفيل ومهاجره طبيبه مهاجر يفتح الحميم اى موضع هجرته والمجرة
 بكسر الهاء ونصبها الخروج من ارض الى اخرى وطبيبه يفتح الطاء وسكون
 الياء مدونة الرسول عليه السلام ليس يفظ ولا غليظ ولا سخا بالفظ
 والغليظ متقاربان وهما بمعنى السخا الخلق القاسى القلب الخشن
 الكلام والسخا بالسين المملة والخا بالمجزة المشددة واخروياه
 تخاينة مبيخة بها لغة من السخا بالتقريب وهو شدة الصوت
 يق تشاخي الخواي يقا يحوا تغاربوا ولا ماتون بالغش ولا قول
الخامس من بالراء المملة والنون من الرقة بانفتح والتشديد يعنى
 الصوت والخا بالحاء الملهجة المفتوحة والنون مرادف للغش كان
واش رسول الله صلى الله عليه واله عبا الهاء في عبا يجوز ان يكون
 ضمير ارجع اليه صلى الله عليه واله وان تجعل تاء من اصل الكلمة
 وكانت رفقة ادم المرفقة المحنة والادم بفتحين جمع اديمر
 وهو الجلد فثبتت اى العباءه بمعنى جعلت على طائفتين لقدمتني
الفراس البلة الصلوة اى انه ليند ونعومته لم تسمع النفس بفار
 والقيام منه الى صلوة الليل ولعله صلى الله عليه واله اراد بالصلوة

قوله
 لا ماتون بالغش

بعضها فان اصحابنا على ان قيام بعض الليل وصلوة اللوتر كما من
 خصايصا الواجبة عليه صلى الله عليه واله حديث وثب السند
 الفصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب بن حماد من اصحابنا من احمد
 بن محمد بن خالد عن منصور بن الحنظل عن سعيد بن جناح عن ثمان
 بن سعيد عن عبد الحميد بن علي الكوفي عن مهاجر الاسدي عن
 الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال سمعت عيسى
 بن مريم عليه السلام على قرية قدماء اهلها وطيرها وابلها قالا
 اما انهم لم يموتوا الا بسخطه ولو ماتوا متفرقين لمتوا فوافقا قال
 انواريون يا روح الله وكلمته ادع الله ان يحببهم لنا فنجبر وناما كل
 اعماله ففطنها فدى عيسى عم ربه فنودي من الجؤن نادى فقام
 عيسى عم بالليل على شرف من الارض فقال يا اهل هذه القرية فاجبا
 منهم محبب ليك يا روح الله وكلمته فقال اديكم ما كانت لهما لكم
 قال عبادة الطاموت وجب الدنيا مع خوف قليل وامل بعيد
 وغفلة في لهو ولعب فقال كيف كان حكمك للدنيا قال كعب للجنة
 لا تمه اذا اقبلت علينا فرحنا وسرنا واذا ادبرت منا بكنا

وحزننا قال كيف كانت مبادتك للطاغوت قال الطلعة لاهل
المعاصي قال كيف كانت عاقبة امركم فقال بقا ليلة في عافية و
اصحنا في الهاوية فقال وما الهاوية قال سبحين قال وما سبحين
قال جبال من حجر توقد علينا الى يوم القيمة قال فما ظنكم وما قيل لكم
قال قلنا رزنا الى الدنيا فمن ههنا قيل لما كذبتم قال ويحك كيف
لم يخلق غيرك من بينهم قال يا روح الله ملجئون يلجم من نار يا ابي
ملائكة غلام شداد وانا كنت فيهم ولم اكن منهم فلما نزل العذاب
عني معهم فانا معلق بشجرة على شفير جهنم لا ادري اكبر فيها
ام اجوز منها فالتفت عيسى ع الى الخواريين وقال يا اولاد الله
اكل الحبة اليابس بالملح الجريش والنوم على الزابل خير كثير مع
عافية الدنيا والاخرة **بيان ما اعله محتاج الى البيان**
في هذا الحديث ما انتم اما بالتحقيق حرف استفهام وتبيينه
تدخل على الجمل لتبينه المخالب وطلب اصغائه الى ما يليق اليه وقد
يختلف فيها الخولم واسه زيد قائم لم يمتوا الا بسطة السخلة
بالتحريك وبضم او له وسكون ثانياه الغضب ولو ماتوا

كوفي

متفرقين لنا قولا الطاهر ان تقابلها بمعنى فعل كقولك ومكي ابتاع على
اصل المشاركة شكك فقال الخواريون قد تقدم الكلام في تفسير الخواريين
في الحديث الثامن عشر فلو عن الخواريين بمعنى الواو ما بين النساء والارض
وقد مضى الشرف للنار العالى ليل ومده سنى الزهر من بها تنبيه على
المعنى للنار فقال لن يترك و مع اسم فعل من الزهر كان ان يرى كل مذاب
وبعض الغور من يستعمل كلامها مكانا لا اخرى مباداة الطاغوت هو
فلغوت من الطياد وهو يتجاوز واحد واصله طغوت فقد موا لامه على
ميد على خلاف القياس ثم قلوب الهدى ان فصار طاغوت وهو يطلق على
الكاهن والشيطان والاعناب وعلى كل رئيس في الغلاة وعلى كل ما يصد
من مباداة الله تعالى وعلى كل ما يصد من دونه الله تعالى ونحو مفرغ القول مع
يريدون لن تجأ كو الى الطاغوت وقد اسروا ان يكفر وايه وجعا كقوله
مع والذين كفروا اوليا وهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات و
غفلة في الحوادث لن نظلم في هذا اما للتفرقة المجازية كقوله نحو البيان
في الصدق لن معنى مع كقوله نظلم ادخلوا في ام السببية كقوله
مع فذلك النكتة في اذا اقبلت ملينا الشيطان واقنعان موقع

المفسر كعب الصبيح منه فانما معلق بشجرة على عفير جهنم كناية عن انه
 مشرف على الوقوع فيها ولا يبعد ان يراد به معناه الصريح ايها والشعر
 حافة الشيء وجانبه الكعب فيها على ميفة المبني للفعل اي المخرج فيها على
 دهرى بالجمع الجريش اي الذي لم ينم دقة تبين حال ذكر
مثال ما ذكره هذا الرجل الحكيم لعيسى عليه السلام في وصف
 اصحاب تلك القرية وما كانوا عليه من الخوف القليل والامل البعيد
 والغفلة والاهو واللعب والفرح باقبال الدنيا والخرن بادبلاها هو
 بعينه حالنا وحال اهل زماننا بل اكثر صراخا عن ذلك الخوف القليل
 ايضا نعوذ بالله من الغفلة ومو الثقلب والحسن من نقله الشرخ
 الصدوق محمد بن بابويه رحمه الله في كتاب اكمال الدين واتمام النعمة
 عن بعض الحكماء في تشبيه حال الانسان واغتراره بالدنيا ونمطه
 عن الموت وما بعده من الاحوال وانما كد في اللذات العاجلة الطينة
 الممتزجة بالكدر راحة شخص مداف في شدة وسفه بجعل في
 اسفل ذلك البشر شعبان عظيم متوجه اليه منتظر سقوطه في دافخ فله
 لا انتقامه وفي اعلا ذلك البشر جردان ابيض واسود لازلا لا يتروفا

ذلك المحل شيئا مشيا ولا يقترن مرة منه انما من الامت و ذلك الشخص
 مع انه يرى ذلك الثعبان ويشاهد انما من المحل اما انا قد اقبل على قليل
 مسل قد اخرج به جدار ذلك البيت وامر به منابه ولجنت عليه زنايس
 كثيرة وهو مشغول بلطه منمك فيه ملتصقا باصحابه من محاسن تلك
 الزنايس عليه قد صفت بالله بل اوجه الى ذلك غير ملتفت الى ما فوقه وما
 تحته فالبشر هي الدنيا والمجمل هو العبد والنعمان الدافع فاه هو الموت و
 الجرفان الليل والنهار القارضان للامال والحصل المختلط بالزنايس هو
 لذات الدنيا الممتزجة بالكدرات والالام والزنايس هم ابناء الدنيا
 المتراحمون عليها ولعمري ان هذا المثل من اشد الامثال انطباقا على
 المثل له نال اسما بصيرة والهداية ونعوذ به من الغفلة والغفلة
هداية اعلم ان ما تضمنه هذا الحديث من ان الظلمة لا اهل
 للعامة عبادة لهم جار على ضرب من التجوز لا الحقيقة وليس كذلك بل هو
 حقيقة فان العبادة ليست الا الخضوع والتذلل والطاعة والانقياد
 ولهذا جعل سبحانه اتباع الهوى والانقياد اليه عبادة للهوى
 فقال تعالى افريت من اتخذ الهه هواه وجعل طاعة الشيطان عبادة

له فقال تع الرهبان اليكم يا بني اذ من لا تعبدوا الشيطان وقد عرفه كلام
في الحديث انما روى مشرو قد روى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكليني
في باب الزهد التجل من كتاب الكافي من ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام
انه قال من اصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق يؤدى عن الله فقد
عبده وان كان يؤدى عن الشيطان فقد عبده الشيطان وروى في اخر
باب الشريك من الكافي ايضا من ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما
السلام قال من لاق رجلا في معصية فقد عبده وروى في كتاب العلم من الكافي
ايضا في باب التخليد عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
عليهما السلام اتخذوا احبارهم و رهبانهم اربابا من دون الله فقال
عليه السلام ما دام موم الى عبادة انفسهم ولود موم ما اجابهم
ولكن احلوا لهم حراما وحرما عليهم حلالا فعبدهم من حيث لا يشعرون
وروى في هذا الباب بطريق اخر انه عليه السلام سئل عن هذه الآية
فقال والله ما ملوا الهرا ولا صاموا الهرا ولكن احلوا لهم حراما وحرما
عليهم حلالا فاتبعوه هرا واذ كان اتباع الغير والانتقاد اليه عبادة
له فاكثر الخلق عند التحقيق مقيمون على عبادة اهلوا نفوسهم

الغيب

الخفية الدنية وشهواتهم الميمية والسهوة على كثر انواعها و
اختلاف اجناسها وهي اصنامهم التي هم عليها ما كفون والانداد التي هم
لها من دون الله عابدون وهذا هو الشرك الخفي نسله سبحانه ان
يصنع عنه ويلهم نفوسا منه بمنه وكرمه وما احسن ما قلت راحة
العدوية رغبوا عنها لك الف معبود مطاع امره دون الاله وتدي
التوحيد **تذكره فيها تبصر** فما تضمنه هذا الحديث من كونا اهل
تلك القرية في جهنم من يروى فيهم الى يوم القيمة مريح في نوع -
العذاب في مدة الرزخ اعون ما بين الموت والبعث وقد انعقد عليه
الاجماع ونطقت به الاخبار ودل عليه القران العزيز وقال به اكثر
اهل الملل وان وقع الاختلاف في تفاصيله والذبح يجب علينا هو النصير
الجل بعذاب واقع بعد الموت وقبل الحشر في الجحيم واما كيفياته
وتفاصيله فلم تكف معرفتها على التفصيل اكثرها مما لا تسعه عقولنا
فيلبغى ترك البحث والتمسك من تلك التفاصيل ومعرفة الوقت فيما هو كرم
منها اعني فيما يعرف تلك العذاب ويدفعه عنا كيف ما كان وعلى
اي حال حصل وهو المواجهة على الطامات واجتناب النهايات لشدة

يكون حالنا في الفهم من ذلك والاستغفال به عن الفكر فيما يدفعه من
عنه كحال شخص اخذ السلطان وحسنه ليقطع في تدينه ويجزع
انفه فترك الفكر في الحيل المؤدية الى خلاصه وبقى طول ليله متفكرا في
انه هل يقطع بالتكبير او بالسيف وهل القاطع زيد او حرم وهذا هو
نوره بعض الاحاديث الواردة في هذا الباب من طرق اهل البيت عليهم
السلام في او اخر هذا الكتاب ونوره هنا حديثا واحدا مختصرا دوننا
من الشيخ الصدوق محمد بن بابويه رحمه الله بسنده الى الامام ابي عبد
الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام انه قال ان بين الدنيا والاخرة
الفيضية اهورها وايسرها الموت وفي هذا الحديث كفاية والله
المهدي ثم لا يخفى ان ما قاله هذا الرجل من انه كان منهم ولم يكن منهم فلما
نزل العذاب هم معهم يشعرون انه ينبغي للمهاجرة من اهل المعاصي والاعمال
لهم وان للقيم معهم شريك لهم في العذاب ومحقق بنادهم وان لم يشاءكم
في اقوالهم وافعالهم وقد يستأثر لذلك بعموم قوله تعالى يا الذين
توكلوا لا تأكلوا اموالكم التي تنفسون قالوا ايتم كنتم قالوا انكم مستصعبون في
الارض قالوا لا تأكلوا اموالكم التي تنفسون قالوا ايتم كنتم قالوا انكم مستصعبون في

توكلوا ثم حرم وتسلت مقبلا وبارك والشيخ الجليل محمد بن يعقوب في
باب محاسبة اهل المعاصي من كتاب الكافي عن الامام ابي الحسن موسى
بن جعفر الكاظم عليهما السلام انه قال سمعت ابا عبد الله عن ابي جعفر
من اهل الضلال فقال لا يرضى علي من هذا الرجل ما يقول قالوا وما
تخاف ان تنزل به نعمة فتصيبكم جميعا والحديث طويل نقلنا منه موضع
الحاجة والحمد يمكن في الاغترال من الناس فائدة سوى ذلك لكن كيف
وفيه من القواعد ما لا يعد ولا يحصى فسال الله سبحانه ان يوفقنا
لذلك بمنه وكرمه **الحديث الحادي والعشرون** في السند المتصل
الى الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن
ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر الجاني عن ابيان بن ابي مياش
عن سليم بن قيس الهلالي قال قلت لابي عبد الله عن ابي سمعت من سلمان
والمقداد ولودر شيئا في تفسير القرآن واحاديث عن النبي صلى الله
عليه واله غير ما في ايدي الناس ثم سمعت منك تصديق ما سمعته
منهم ورايت في ايدي الناس اشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الاحاديث
عن النبي صلى الله عليه واله انه تخالفونهم فيها وتزعمون ان ذلك

كله باطل افترى الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه واله متعمدين
ويفسدون القرآن بأرائهم قال فاقبل على عيده التلوه فقال قد سئلت فافهم
الجواب ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدا وكذبا وناسحا ومنسوخا
وما ما وناسحا ومحكما ومتشابهة وحفظا وحرما وقد كذب على رسول
الله صلى الله عليه واله في مهده حتى قام خطيبا فقال ايها الناس
قد كثرت على الكذابة فمن كذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار ثم
كذب عليه من بعده وانما انا اكره الحديث من اربعة ليس له خامس
رجل منافق يظهر الايمان متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يخرج ان
يكذب على رسول الله صلى الله عليه واله متعمدا فلو علم الناس ان
منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا هذا يجب
رسول الله صلى الله عليه واله وراه وسمع منه فاخذوا منه ولم
لا يعرفون حاله وقد اخبر الله عن المنافقين ما اخبره وروى
بما ورواه فقالوا رجل قالوا انهم يقولون اجسادهم قد ان
يقولوا سمع لقولهم ثم بقوا بعده فنزفوا الى الله الضلال و
الظلمة الى النار بالزور والكذب والبهتان فلو لم يعملوا على

دفاع الناس واكلموا بهم الذين اوتوا النسخ مع التلوة والدنيا الا
من عصم الله هذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله
عليه واله شيئا لم يحفظه على وجهه وروى فيه فلم يتعمد كذبا فهو في
يد الله يقول به ويحمله به ويرويه ويقول انما سمعته من رسول الله
صلى الله عليه واله فلو لم يعملوا له ولم يقبلوا له ولو لم يعلموا له
وهو لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه واله شيئا
امره ثم نوى به وهو لا يعلم او سمعه نهي عن شيء امر به وهو لا يعلم
فحفظه منسوخا ولم يحفظه النسخ ولو لم يعلم الله منسوخا لرفضه ولو علم
المسلمون ان سمعوا منه انه منسوخ لرفضوا وانما لم يكذب على
رسول الله صلى الله عليه واله مبغض للكعبة خوفا من الله وتعلما
لرسوله صلى الله عليه واله لئلا يرضى بل يحفظ ما سمع على وجهه فحجابه
كاسع لم يزد فيه ولم ينقص منه وعلم النسخ من المنسوخ فعمل
بالنسخ ورفع المنسوخ فان امر النبي صلى الله عليه واله مثل القرآن
نسخ ومنسوخ وخامس وعلم وحكم ومتشابه وقد كان يكون من رسول
الله صلى الله عليه واله الكلام له وجهان وكلام عام وكلام خاص

مثل القرآن وقال الله عز وجل قد كتبنا ما بينكم الرسول فخذوه وما نهاكم
عنه فانتهوا فثبتته على من لم يعرف ولم ير ما بين الله وبين رسوله صلى
الله عليه واله وليس كل اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله كان يثابته
عن الشيء فيهم وكان منهم من يثابته ولا يستغفروا حتى ان كانوا يجيئون
ان يجيئوا اعرابي الطارفي فيسأل رسول الله صلى الله عليه واله عن
شيء او قد كنت ادخل على رسول الله صلى الله عليه واله كل يوم
دخلة وكل ليلة دخلة فيخيلني فيها ادور معه حيث دار وقد علم
اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله انه لم يمنع ذلك باحد من
الناس غيري واما كان ياتي رسول الله صلى الله عليه واله اكثر
ذلك في بيتي وكنت اذا دخلت عليه ببعض منازله اخلاقي واقام
معني نساءه فلا يبقى عنده غيري وانا اتيه في الخلوة معي في منزلي لم يرقم
عني قاطرة ولا احد من بني كنانة اذا سألته ما بيني واداسكت
منه وقويت مسائلي ابتدأني فانتزعت على رسول الله صلى الله عليه
واله اية من القرآن الا اقرانها واملأها على فكبتها بخفي وعلني
ناويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وغلها

والمعاني

فعلها وعلما الله اني اخطئ في بعضها وخطيها فاستبعت اية من كتاب الله
ولا على املاء علي فكنت معذرة على ما رواه ما رواه عن علي بن ابي حمزة
من حلال ولا حرام لمس ولا نهى او شيء كان او يكون ولا كان بل هو لا
على احد قبله من الامامة او معصية الامامية وحفصة لم يرض بها وا
هذا ثم جمع بين علي صديقه وما اسدل اليه فليعلم ما وحكا ونور اطلعت
يا بني انه بل ان انت واني منه موت الله لموت لرائس شيئا ولم يفتني شيء
لما كتبه افترقوا على النسيان فما يجدون قال لا انت الحواري عليك السلام
والجمل بيان ما نعلي يحتاج الى البيان **فقد احدثت محكاو**
مقتضاها المحكم في اللغة هو القبول للفقير ويطلق في الاصطلاح على ما يقع
معناه ظهور لكل ما راف باقعة مغفلة وعلى ما كان محفوظا من السمع والتجسس
او من ماعا وعلى ما كان نظره مستيقنا خاليا من الخلل وعلى ما لا يحتل من
التأويل الاوجهها واحدا ويقتبله بكل من هذه الاعلى للتشابه وكل ما
يجوز ان يكون مراد الله عليه السلام بقوله محكم ومتشابهة قد كثر على
الكذابة بالتشديد كسبها والجارح ما منطلق به لو كثر على تضييق
الاستبعت ونحوه فليتبني ما منعه من النار اي ليس لمصر له منها يقولون

يا ابا عبد الله عليه السلام والحمد لله رب العالمين
والسلام على من اتبع الهدى

هذا الحديث مروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
في صحيحه ورواه عنه جماعة من الصحابة
والعلماء

من لا يترقب هذا الحديث معناه من التواتر متصحا بالاسلام
اي متكلدا ومتدلسا به غير متصف به في نفس الامر لا يتاثر ولا يخرج للحد
تفسيره اي لا يصدق عليه انما بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
اخره الله من المنافقين بما اخرجهم من الدين لان المنافقين كانوا ظاهرا للعدو
حسنا وكلامهم كلاما موقعا مدسا يوجب انذار الناس بهم وتقديهم لهم
فيما يقلونه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم والذم من الاحاديث ويرشد الى انك
بمجانته خالط نبيه صلى الله عليه وآله وسلم واذا رايتهم تعجبك اجسامهم
اي اجسامهم وحسن منظرهم وان يقولوا تسبح لقولهم اي تصفي الى الله
السننهم بالزور والكذب متعلق بتقريبوا للعطف تفسيره ياتح مسيح
خبرنا ان لان اوزير مبتدأ محذوف اي بعضه فاسخ وبعضه منسوخ او بدله
من مثله وجعل على البدلية من القرآن فكيف قيام البديل مقام البديل منه فيلازم
عدم كثير من المحققين وقد جعل صاحب الكشاف الحق في قوله تعالى وجعلوا
له شركاء الذين يبدلون من شركاء ولا يقوم مقامه وقد كان يكون من رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم اسم كان ضمير الشأن ويكون تمامه وهم مع اسمها
المخرجه وجعلان نعت للكلام لان في حكم المكرة او حاله منة وان جعلت

يكون مانعة فهو خبرها ويشتبه معنى على ما قبل الآية ولربما هو انه بر الوصل
منقول يدور ويحتمل ان يكون على تنبيه الامر الى العار في الحق قدومه فحق
فيها او منه بعد تحليل عام من الخلق او من التغيير في بترك او من معصيت الله
والظاهر انه ليس للرب الدلالة على الحق بل العكس بل العكس على الله عليه وآله
كان يطلعني على الاسرار المصونة من الانبياء ويتركى لغرضه في المعادفة
اللاهوتية والعلوية للكونية التي جنت من ان تكون شريعة لكل واحد او يطلع
عليها الا بعد بعد واحد وعلى ما قبلها وخبرها الثاني من ارجاع الكلام ومعرفة
عن معناه الظاهر والباطن اخفى منه ما خوذ من الآية اولها اذ ارجع وقد
تقدرا ان لكل اية كرها وبطلان الدلالة على الله عليه وآله وسلم واللعنهم على
تلك الطعون المصونة بوعده تلك الاسرار للكونية والتفسير لغة كشف
معنى اللغو والظن ما خوذ من الفسر وهو مقلوب بالسفر في اسفرت
المرأة من وجهها اذا كشفتها وسفر الوجه اذا ظهر في الاصطلاح علم يبحث
فيه عن كلام الله المتعلق بالاجاز من حيث الدلالة على ما اوردته في قوله
للفل لا يجاز لاخراج البحث عن الحديث القدسي من طائفة او معصية
اي ما يوجب طاعة الله ومعصيته اذ لا يقبل على اوصافها او حكمها كان الحكم

اذا كان مطلقا ان العطف متعلق
بالامر في الآية الثانية
فغيره هو المكلف

قيل لقرنين الحديث القدسي
والقرآن لا دون طائفة غير مبرأة
من المعاصي فليس
المحقق من ان الحديث القدسي
نعم لا يثبت في قوله
قوله لا يجاز لا يخرج
البحث عن الحديث القدسي
من طائفة او معصية

بعض الحاديين يعني الحكمة ايضا ولا يعبدان يقرأون كتابا كبريا ففتح الكافي
 جمع حكمة **تجبره** لا يوجب في الله قد كذب على رسول الله صلى الله عليه واله -
 للتوصل الى الاغراض الفاسدة وللغايات الباطلة من التعزيب الى الملوك وترويج
 الاراء الزائفة وغير ذلك من مكر القلوب من ذلك ظاهرة البطالة وما
 تضمن هذا الحديث من قوله صلى الله عليه واله قد كبرت على الكذابة دليل
 على وقوفه لان هذا القول لما ان يكون قد صدق منه صلى الله عليه واله
 اولاً المطلوب على تقديرين حاصل كمالا ينبغي ولو جرد الاعاديث السليمة
 التي لا يمكن الجمع بينها وليس بعضها ناسخا لبعض قطعا وما ذكره عليه السلام
 من وضع الحديث للفرس الى الملوك قد وقع كثيرا فقد حكى ان بنيات بن
 ابراهيم دخل على المهدي العباسي وكان يحب المسابقة بالحمام فروي عن
 النبي صلى الله عليه واله انه قال لا سبق الا في خلف او حافر او مض او جناح
 فامر له المهدي بعشرة الاف درهم فلما خرج قال للمهدي اشهدك فقاه
 قضا كذابا على رسول الله صلى الله عليه واله ما قال رسول الله صلى الله عليه
 واله او جناح ولكن هذا اراد ان يتقرب اليه وامر بذيخ الحمام وقال
 انا حملته على ذلك وقد وضع الزنادقة خذلهم الله كثيرا من الاعاديث او

اوسع من ان يكون قد صدق منه صلى الله عليه واله

كذا

كذلك العلان ونحوه ويحكي ان بعضهم كان يقول بصدق من قبل الله
 انظر الى هذه الاحاديث فمن تاملها فلما اذا اراد ان يراها وضعها له حوثا
 وقد حذف جماعة من العلماء كالمصنف وغيره كتابا في بيان الاعاديث الموضوعة
 وقد آمن تلك الاحاديث التمهيد من معتبرين فليس من شئ بل من
 الجنة دار الاسخيا طامة الفساد مذمومة في البيت من المكررات الملبوس
 منه صان الوجع لأم الامم الدين ولا يصح الادراج العين المون كعادت
 لكل مسلم ان التجارم القجر قال الضعاف كتاب الدر المنقذة من الموضوعة
 ما زعموا الما بنى على الله عليه والمقال ان الله تعالى للخالق يوم القيمة
 علمه وتجلي لك يا ابا بكر خامسة فاه قال حدثني جبريل ان الله تع
 لما خلق الارواح اختار روح ابي بكر من بين الادراج لوامتالة ذلك كثير
 ثم قال الضعاف واما ان نسب الامر واقرافه الحق لقول النبي صلى الله عليه
 واله قولوا الحق ولو على انفسكم والوالدين والاقربين فمن الموضوعة
 ما روي عن اول من يعلى كتابا يمينه من بين الخطباء قوله شعاع
 كشعاع الشمس قيل فلان ابا بكر قال لسرقه الملائكة ومنها من سب
 ابا بكر ومن قتل من سب عثمان وعليهما جلد النود الى غير ذلك من

ما عرفت من كماله

الاحاديث المختلفة ومن الموضوعات ذريبات زودها الطرقة الى المختبرات
 تزييد في البعث من قادات اسمي اربعين خطوة غفر الله له العلم علان علم الاديان
 وعلم الابدان انتهى كلام الصفا متقبلاً وقد ظهر في الهند بعد السماية من
 الجهة شخص اسمه ببادرتن ادعى انه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
 واله واله عمر الحدة ذلك الوقت وصدة جماعة واختلق احاديث كثيرة زعم
 انه سمعها من النبي صلى الله عليه واله قال صاحب القاموس سمعنا ذلك الا
 حاديت من اصحاب اصحابه وقد صنف الذهبي كتاباً في تبين كذبة ذلك اللعين
 سماه كسروتن ببادرتن والاحاديث الموضوعة اكثر من ان تحصى **مذكورة**
 ما تضمنه هذا الحديث من تقليد صلى الله عليه واله لاميير المؤمنين ثم ما كان
 وما يكون يمكن حله على الاحكام الشرعية في السائل الكائنية والتجدة
 ويمكن حله على بعض الميغيات التي يلحق الله تعالى رسوله صلى الله عليه واله
 عليها وقد نقل اصحاب السير من الخاص والعلم ان امير المؤمنين ^{عليه السلام} بكثير
 من ذلك كقولهم لما استأفنه طلبة وزيد في التخرج الى العمرة والله ما
 يريد ان العمرة ولكن يريد ان البصرة والله تع سير وكيدهما وبلغ فيهما
 وكاخباره من مدم عبور الخوانج الثوار وقال كيف بهر و قد لغيره

رسول الله صلى الله عليه واله انصرمهم رونه وكاخباره من قبل نفسه
 قبل قتله عليه السلام بثلاث ليال وكان لا يتناول فيها الا ^{منه} الرق ويقول
 التي لانه اي جليها وكاخباره ^{منه} كليل من زياد يقتل الجراح له وكاخباره وهو
 متوجه الى صنفين لما صبر بكريلا من قتل الحسين م فيها وكاخباره بنو الدولة
 بني العباس الى بد الاترلة وغير ذلك ما هو مشهور في كتب السير مطور
 وقد نظرت الاخبار بان النبي صلى الله عليه واله صلى على امير المؤمنين
 كتاب الجفر والجامعة وان فرما علم ما كان وما يكون الى يوم القيمة و
 نقل الشيخ المجليل ما د الاسلام محمد بن يعقوب الكليفي كتاب الكافي
 من الامام جعفر بن محمد الصادق ع احاديث مسكونة في ان ذنك الكليفي
 كانا منه ع وانما الامير الان عند الائمة عليهما السلام يتوارثونه واحدا
 بعد واحد قال المحقق الشريف في شرح للواقف في بحث تعلق العلم
 الواحد معلومين ان الجفر والجامعة كتابان احلى ع كرم الله وجهه قد كثرهما
 على طريقة علم الحروف والحوادث التي تحدث في الفراعن العالم وكان الائمة
 للعرفون من اولاد يعزفونها ويحكون بها وفي كتاب قبوال الهدى الذي كتبه علي
 بن موسى الرضائي عن الله منها الى الامانة تلك قد رقت عن حقوقها ما يعرفه

الكبير ولا تأكل طعاما حتى تصدق قبل اكله عليك بالصوم فانه ذكوة
 البدن وجنة لاهله وبها هد نفسك واحذر جليتك واجتنب عداوة
 عليك بحبال الذكر واكرم من الدماء فاني لم اكن افسح وهذا فراق بيني
 وبينك **بيان ما عليه يحتاج ان لبيان هذا** **محدثا** رتبه
 بنجرة الخبز والخيرة بالتحام المصومة والباء للوحدة الساكنة
 يرادف العلم هذه الجملة كما لو كانت لما قبلها فاذا كان ذلك الاشارات
 الى حلول اجله **وكان قامة عند محلهما بكر الجملة** اي مند اجلها وهو
 حلول الحول في التقدير والانعام وحلول الزكوة عندنا احد عشر شهرا
وحسن الجوارح النبي صلى الله عليه واله ما زال جبرائيل يوسى بالجارح
 ظننت انه سيورثه والاحاديث في ذلك كثيرة وليس من الحول كلف
 الاذي منه فقط بل تحمل الاذي منه ايضا ومن جملة حسن الجوارح ابتغاء
 بالسلام وعبادته في الرض وقهره في المعيبة وتحيته في الفرج **والفهم**
 عن زلانه وعدم التطلع الى عودته **تورات** مضايقته فيلجأ الى
 من وضع جذبه على جدارك وتسلط ميزابه الى ارك وعاتابه
 فلك واكرم الضيف من النبي صلى الله عليه واله من كان يؤمن بالله واليوم

الاخر ليكره ضيفه الى خير فمن الاحاديث ومن جملة اكرمه تحجيل الطعام
 وطلاقة الوجه والبشاشة وحسن الحديث مع كل الوكيل ومشاورة
 الى باب الدار ومشاورة للتعقد من جملة اكرام الضيف تقدم العاكفة
 قبل الطعام لانه اوفق بالطلب والضرر كما تقدم سمعته في قوله
 مروى ملا ومأكلة مما يختارون ولم يرقا يشتهون **ورقة الجوز** اي التي
 وقع في قصب ومشقة وصحت للمساكين **وجما** لهم يروى ان الحسن عليه
 السلام استأثر بالمدينة في طريقه هو راكب فراى جملة من المساكين وقد
 انصرفوا كسرا يابسة وهم ياكلونها سلم عليهم فقالوا اهل يا ابن رسول
 الله الى العزلة فزال عليه السلام وجلس معهم على الارض وشكهم في الاكل
 حتى غابوا ثم قام وروى انه عليه السلام مرتين ما جماعة من المجذومين
 وهم ياكلون وكانهم صافا فقالوا اهل الى الغذاء فقال الى صائم وخشى ان
 يكون قد حصل لهم بذلك كسر قلب فقال تاتوني الليلة جميعا لا اكل معكم
 فانوه من المساكين اكل معهم على غوان واحد جبر لقلوبهم **ومر** وروى ذلك عن
 الامام للامام زين العابدين علي بن الحسين عليهما السلام وقصر الامر في الحديث
 اذا اصحت فلا تحب نفسك بالمسا واذا المصيت فلا تحب نفسك باللقا

وغد من حيوته لو ترك من تحتك اسقيك فذلك لاندي ما اسماك مدا
وهو امر المؤمنين عليه السلام انما اخاف عليكم اثنين اتباع الهوى وطول
الامل اما اتباع الهوى فانه يصد عن الحق والاطول الامل فانه ينسوا الآخرة
وروي ان اسامة بن زيد بن ثابت اشترى وليدة بمائة دينار الى شهر فبلغ
النبي صلى الله عليه واله فقال لا تعجبون من اسامة المشتري في المشتريات
اسامة لطول الامل الحديث وسبب طول الامل هو حب الدنيا فان
الانسان اذا افسر بها وبلذاتها تغفل عليه مفادتها واجب دولها لا
يتفكر في الموت الذي هو سبب مفادتها فان من احب شيئا كره التفكير في
يزيله ويبطله فلا يزال معنى نفسه البقاء في الدنيا ويقدر حصول ما يحتاج
اليه من اهل ومال وادوات ومسباب ويصير فكره مستغفرا في ذلك فلا
يخطر الموت بخاطرهم ولن يخطر بهاله الموت والتوبة والاقبال على الاعمال الا
خروجه من ذلك من يوم الى يوم ومن شهر الى شهر ومن سنة الى سنة
وقال الى ان اكمل وينزل سنن الشباب فاذا اكمل قال الى ان اكمل شيئا
فاذا اشاع قال الى ان اتم عماره هذا الدار انا رقي ولدي الفلاني والي
ان ارجع من هذا السفر وهكذا يؤخر التوبة شهرا بعد شهر وسنة

بعد سنة وكل ارجع من شغل عزمه شغل الاشغال حتى يقطع الموت
وهو عامل عنه غير مستعد له مستغرق القلب في السور الذي فطوره في الآخرة
حسرة وتكثر ذلته وذلك هو الخسران الذين نفروا بالله منه فالتفت
هذه موت فليل بها مفعولا اي انك تروى الموت وماله وقد رعت
في هذه الدنيا قليل ثم عن قليل يهلك وهذه ويتمر في مال وفقر بلاء
بالغنى والعداء المحمدين اي هذه بلاء وخرج سقم اي مطروح له ذليل
منه وهو يتمكن منك غاية التمكن اذا الانسان لم يترك من المواد للثبات
للشرف على الانحلال في غاية الاستعداد والامراض والاستقام والتم
بغنيين وبغى التين واسكان القاف كالحزن والحزن واو عليك بحسنة
الله قال الحق القوسى طالب ثراه في بعض مناداته ما ساعد ان الخوف
والخشية وان كان في القافية محنا فاحدا لا ان بين خوف الله وخشيته في
عرف ارباب القلوب فرقا هو ان الخوف تآمر النفس من العقاب المتوقع
بسبب ارتكاب المنهيات والتقصير في الطاعات وهو يحصل لا كثر الخافق
ولن كانت مرتبة متفاداة جدا والمراقبة العليا منه لا تحصل الا للقليل
والخشية حالة تحصل عند الشعور بعظمة الحق وهيبته وخوف المحب

منه وهذه الحالة لا تحصل الا لمن التزم على جلال الكبرياء وذوق لذة الرب
ولذلك قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العقلاء فأن خشيته خوف خاص
وقد يطلقون عليه الخوف ايضا انتهى كلامه والمراد بالخشية في العلانية
ان يظهر آثارها في الافعال والصفات من كثرة البكاء ودوام التضرع وملازمة
الكلمات وقع الشهوات حتى يصير جميعها مكرها لله كما يصير العمل مكرها
عند من عرف ان فيه سببا فاما مثلا ولذا اعتقد جميع المشركون بنار
الخوف طهر في القلب الذبول والخشوع والانكسار وزال عنه الحقد والكبر
والحسد وصار كل حق النظر في عطر العاقبة فلا يتفرغ لغيره ولا يصير له شغل
الا للمراقبة والمحاسبة والمجاهدة والاحتراز من تضعيف الانفاس والا
وقلت ومواخذة النفس في الخطوات والخطرات او اما الخوف الذي لا يرتب
عليه شيء من هذه الآثار فلا يستحق ان يطلق عليه اسم الخوف وانما هو
حديث نفس لهذا قال بعض العارفين اذا قيل لك هل تخاف الله
فاسكت عن الجواب فانك ان قلت لا كبرت وان قلت نعم كذبت وانما لك
عن التسرع في القول والفعل اي الاسراع والمبادرة اليها من دون تأمل
وتدبر واذا عرض شيء من امور الدنيا فانه الحكمة للسكر ويجتمل ان يكون

منه

من باب الخوف والايصال اي تدار فيه وهو من الهمة هي الخوف بجزء
جمله اي يخشاه ويوقعه بها هو فيه وكرهه ياتى ماملا بتقديم الطرف
القصير اي يكره ذلك خالص الوجه الله غير ملائمة فيه فيرجع حتى يعود
ما التوب والتمسك من العقاب كما قال امير المؤمنين ما من عبد
خوف من قاتله ولا طمعا في جناته ولا كره وحقق اصلا فجدة
وهذه مرتبة عالية لا يصل اليها الا القليل فاما ملأ الكلام عليها لان
بقوة المراتب المبرور ان يوصيه مستريح في الاخلاص كالاتي فمن
والشوق ان شاء الله تعالى ومن الخنا جودا اي زاجرا من النفس نفسا
وغيره وراح الاحول في الله راح بالقاء المحبة من المراقبة وهي ضد
التشدد وزائلة بما عالتك اي يكره افعالك مما يكره لانه لا يراه بالبدن
ويعتبر الحاراة اي المجاهدة ومجازاة من لا مقله اي الخوف معه في الكلام
واقصد يا بني في محبتك الاقتصا وهو التوسط بين التفرغ والتقصير
والمراد من الاقتصا في العبادة الايتان منها ما لا يلحق البدن منه مشقة
شديدة فلا يتفرغ للطبع عنها روى الشيخ الحليل محدث يقول من الامام
ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال قال رسول الله

صلى الله عليه واله لأمير المؤمنين عليه السلام يا علي ان هذا الدين متين فان لم فيه
 يرفق لا يفتن الى نفسك عبادة وبك ان المنبت يعني المرفق في السير لا المرفق
 ولا ارضا قطع فاعمل على من يرجو ان يموت هربا واحذر جنة من تخون
 ان يموت غدا والزم الصمت تسم اي تسم من افات القسان وللعاوي الناشئة
 منه وهي متكررة جدا فانه ما من موجود ومعدوم وشاقي ومخلوق ومعلم
 وموهوم الا ويبدأ له اللسان ويتعرج له بئى الاثبات وهذه الخامسة لا
 توجد في بقية انظار الانسان فان العين لا تنصل الى غير الالوان والاصوات
 والاذن لا تنصل الى غير الاصوات واليد لا تنصل الى غير الاجسام واما القلب
 فيمداه واسع جدا وله في كل من الخمر والشرج والبربر ومن معاذين
 جبل انه قال قلت يا رسول الله انواخذ بها نقول فقال تكلك امك
 وهلكك الناس في النار على مناخرهم الا حصايد السموم ومنه صلى
 الله عليه واله انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا
 او ليسك والاحاديث في ذلك كثيرة فانه ركنو بالبدن ويجته آية بقاية
من الفان فان في امرالك بابي نعم اي امر امدحك والآل في الاصل بمعنى
 التفسير لكنه كبره لافهم معنى المنع فيشعدي الى مفعولين كما فيما نحن

فيه ولما في هذا المقام كلام على بعض الاعلام او رماه في شرح على الخليفة
 الخليفة فن اراده فليقت عليه وهذا ارق بيني وبينك محمدا واربعا
 باضافة المحضر الى الطرفين على الاتساع وهو ان يقرأ فراق بالتوسيع والاول
 فعه وقد قرئ بالجرم قوله تعالى قال هذا فراق بيني وبينك فقد
مقال الار بيني بشكل ال ما تفهمه معد الحديث من قوله م بيني وبينك على
 خطيئتكم لا يستقيم بظاها على قواعد الامامية القائلين بالصحة وقد
 ورد مثله كثيرا في الادبية المروية عن ائمتنا عليهم السلام كما روى عن الامام
 موسى الكاظم ع انه كان يقول في حدة التكرير مصيبتك بلسان ولو
 شئت وعزتك لاخر مستنى ومصيبتك ببحري ولو شئت وعزتك لاخر مستنى
 ومصيبتك بسمعي ولو شئت وعزتك لاخر مستنى الى اخر الدعاء في الجمعة
 الكاملة المنسوبة الى الامام زين العابدين عليه السلام اشها كثيرة
 من هذا القبيل بل روى عن النبي صلى الله عليه واله ما يشعرون بذلك ايضا
 روى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب في باب الاستغفار من كتاب الكافي
 عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع ان رسول الله صلى الله
 عليه واله كان يتوب الى الله عز وجل كل يوم سبعين مرة وروى

اركه وارجع فتنبيهه واستغفار الخ

ماء الى القلب لئلا يرقطه وقرط نورانيته فان الشيء كما كان لو قد عاصفه
 كان ورود المكذبات عليه ايمين واحدى وكان على الله عليه واله اذا احس
 بشئ من ذلك عد على النفس ذنباً فاستغفر منه انتهى كلامه ملخصاً والتبع
 العارفين كالدين عبد الرزاق الكاشي رحمه الله في هذا المقام كلام جيد
 جدا من معنى من ذكر غوى التطويل وانه الهادى الى سواء السبيل **الحديث**
الثالث والعشرون وبالسند المتصل الى الشيخ الصدوق محمد بن بابويه
 من معقريه بن علي بن الحسن الكوفي عن جده الحسن بن علي بن محمد بن عبد الله عن جده عبد
 الله بن المغيرة عن اسمعيل بن مسلم عن الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد القاسمي
 عليه السلام عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه عن ابيه
 رسول الله صلى الله عليه واله عجت لمن يجتمى من الطعام مخافة النار و
 كيف لا يجتمى من الذنوب مخافة النار وليس في هذا الحديث ما يحتاج الى التماس
 ولا يخفى ان اطلاق المحبة على اجتناب الذنوب من باب المبالغة **الحديث**
الرابع والعشرون وبالسند المتصل الى الشيخ **الحديث** ثقة الاسلام
 محمد بن يعقوب الكليني عن عدة من اصحابنا من اجددين محمد بن خالد عن محمد بن
 بن عيسى عن محمد بن اذينة عن امان بن ابي اسحاق عن سالم بن قيس عن ابي بصير

علي بن ابي طالب رسول الله صلى الله عليه واله عجت من ثقتي من موافق
 بغير قليل المحبة لا ياتي بالقال ولا بما قيل له ملك لم يفتت لم يفتت لا ثقة
 او شرك شيطان قيل يا رسول الله وفي الناس شرك شيطان فما يصنع
 بقوله فقل الله عز وجل وشاركم في الاموال والاولاد **بيان ما عذر**
يحتاج الى بيان في هذا الحديث ان الله عز وجل يفتت الله صلى الله عليه
 وانه اذ ادرك انها محبة عليهم نعم التطويل لا محبة في محبة او في محبة او في محبة
 خاصة معفة لغير الفحاش والافطار مشكل فلا الصفاء من هذه اللغة
 قائم الى المحبة وانما حال محبة في الدار بغيرها بالآء الصافية للوحدة المفضحة
 والذات المحبة للكسيرة والياي المشددة من البقاء بالفتح والمذهب هذا المحقق
قليل المحبة اما ان يراد به معناه الظاهر او يراد به محبة المحبة كما يقال فلان
 قليل المحبة عديمه لم يحمده الا لغية يحتمل ان يكون بضم اللام واسكان
 العين المحبة وفتح الهمزة لثقتان من تحت اي ملغى والظاهر ان للرابية المحبة
 من الزنا والمحبة **الحديث** يكون بالعين المملوءة للصححة او الساكنة والنون
 اي من واه اي يلحق الناس او يلصق قال في كتاب اداب الكاتب فعلة بضم
 الفاء واسكان العين من صفات المفعول وفتح العين من صفات الفاعل

يقال رجل حنة لانه يزد بدو ومن قلن يهزى بالناس وكذلك لعنه ولعنه
 انتهى كلامه وشارك شيطان المصدر بمعنى اسم المفعول او اسم الفاعل او مشا
 ركاه مع الشيطان او مشاركا فيه الشيطان **تجسس** قال المفسرون في قوله
 تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد ان مشاركة الشيطان لهم في الاموال
 جعلهم على تحصيلها وجمعها من المحرم ومصرفها في ما لا يجوز وبعضهم من
 الخروج في انفاقها من حرام الامتثال اما بالاسراف والتبذير والخل والتقصير
 ولما اذنت ولما المشاركة لهم في الاولاد فحتم على التوصل اليها بالاسباب
 المحرمة من الزنا ونحوه او جعلهم على نسبتهم ايام بعد العرق بعد اللات
 او تصيل الاولاد بالحمل على الاولاد الزانية والافعال البقية هذا كلام
 المفسرين وقد روى الشيخ الجليل ثقة الاسلام ابو جعفر محمد بن الحسن
 الطوسي قدس الله روحه حديثا يفتن من معناه الحولنا ركز في الاولاد في
 في باب الاستحالة للكناح من هذويب الاحكام عز في بعير عن ابي عبد الله جعفر
 بن محمد الصادق عليهم السلام انه قال اذا تزوج احدكم **بموضع** قال
 قلت له ما ادرى جعلت ذلك قال فاذا لم بذلك فليصل بكتفين و
 بحذاء الله تعالى ويقول اللهم اني اريد ان اتزوج فاقدر لي من النساء امنهن

تبع

فرياد اعطى من في حسره او الى واسعه من رزقا واعظم من ميراثه فاقدر
 له من الاولاد الجبا تجعله خلفا لما في حوزته ويعد موققا اذا دخلت عليه
 فليضع يده على ناصيتها ويقول اللهم على كتابك تزوجتها وفي امانتك
 اخذتها وبكل تلك احتملت فريستها فان قضيت في رجبها شيئا فاجعله
 مسلما سويا ولا تجعله شركا شيطان قلت وكيف يكون شرك شيطان
 فقال الهان الرميل اذا دل من اللزوة وجلس بحلبه حقه الشيطان فان هو
 ذكر اسم الله نفي الشيطان عنه وان فعل ولم يستم ادخل الشيطان ذكره وكما
 العل منها جوعا والنطفة واحدة قلت فباعتني يعرف هذا قال يجيبنا
 ويرفضنا وهذا الحديث يعضد ما قاله المتكلمون من ان الشياطين
 اجسام شفاة يقدر على الروح في قبول النكاحات ويكفي الشكل باي
 شكل شاءت وبه يعضد ما قاله بعض الفلاسفة من ان النفوس الارضية
 المدبرة للعتاة والنفوس اللطيفة السريفة التي فارقت ابدانها وحصل
 لها نوع تخلق والفة بالنفوس الشريفة المنعقدة بالابدان فتردها وتعيها
 على الشر والفساد **حديث في امس** **واشعر** وبالله المتصل الى الشيخ
 الجليل لعين الاسلام محمد بن يعقوب الكليني عن علي بن ابراهيم عن ابيه

عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد
 الصادق عليه السلام قال ان بريرة كانت عند زوج لها وهي مملوكة فاشترىها
 عايشة فاعتقتها فخرجها رسول الله صم وقال ان شأئت ان تقر عند زوجيها
 وان شأئت فادقته وكان هو اليها الذين باعوها اشترى لها عايشة
 ان لم ولاها فقال رسول الله صلى الله عليه واله الولاء لمن ارادني وتصديق
 علي بولاية علي فاهدته الى رسول الله فعلقته عايشة وقالت ان رسول
 الله صلى الله عليه واله لا يأكل لحم الصدقة فجاء رسول الله صلى الله عليه
 واله والامر معالي فقال ما شان هذا الجور لم يطع فقال يا رسول الله -
 تصديق به علي بولاية وان لا تأكل الصدقة فقال صلى الله عليه واله هو لها
 صدقة ولنا صدقة ثم امر بطحن فجاء فيها ثلثة من السنن **بيان ما عليه**
بحاج الى بيان في هذا الحديث ان بريرة كانت عند زوج لها بريرة مصفوفة بالآلة
 للبوحة والآلة لكثرة من تحت التوسعة بين الرأيتين للمحليين وآتوها هاد
 واسم زوجها صفيت بالميم للضميمة والغون للجنة ثم الياء للشاة من تحت
 والآلة المثناة وقد اختلف في انه هل كان حراً او عبداً ومن ثم اختلف
 الفقهاء في تخيير الامة اذا اختلفت تحت حراً ان شأئت ان تقر بانقر بالفتح اي

في سنن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال ان بريرة كانت عند زوج لها وهي مملوكة فاشترىها عايشة فاعتقتها فخرجها رسول الله صم وقال ان شأئت ان تقر عند زوجيها وان شأئت فادقته وكان هو اليها الذين باعوها اشترى لها عايشة ان لم ولاها فقال رسول الله صلى الله عليه واله الولاء لمن ارادني وتصديق علي بولاية علي فاهدته الى رسول الله فعلقته عايشة وقالت ان رسول الله صلى الله عليه واله لا يأكل لحم الصدقة فجاء رسول الله صلى الله عليه واله والامر معالي فقال ما شان هذا الجور لم يطع فقال يا رسول الله - تصديق به علي بولاية وان لا تأكل الصدقة فقال صلى الله عليه واله هو لها صدقة ولنا صدقة ثم امر بطحن فجاء فيها ثلثة من السنن بيان ما عليه بحاج الى بيان في هذا الحديث ان بريرة كانت عند زوج لها بريرة مصفوفة بالآلة للبوحة والآلة لكثرة من تحت التوسعة بين الرأيتين للمحليين وآتوها هاد واسم زوجها صفيت بالميم للضميمة والغون للجنة ثم الياء للشاة من تحت والآلة المثناة وقد اختلف في انه هل كان حراً او عبداً ومن ثم اختلف الفقهاء في تخيير الامة اذا اختلفت تحت حراً ان شأئت ان تقر بانقر بالفتح اي

عن

تمت وبجوز الكسرة قربت بالمكان بالكسر اي بالفتح وقربت اقربا العكس
 ان لم ولاها الولاء بفتح الواو وهو في الاصل بفتح الدال ويطلق البيع
 على علاقة بين الشخصين هو جها الاثر سوى علاقة القرب والرحمة والولد
 به هنا العلاقة المبررة على المعنى للوجبة للاثر لا تأكل لحم الصدقة هي
 ما اعطى الغير يتوكل به بعد الفرية غير صدقة فيدخل فيها الركن والشكرين
 والكفارات وامثالها ورفها بعض الفقهاء بالعطية للشرع بها من غير نصاب
 للغير **فما في الثالث من السنن** هذا من كلام الصادق عليه السلام يروى
 بسبب بريرة ثلثة احكام من السنن النبوية الاولى لخير الامة للصنف
 عن ابي عبد الله في الاثر يقر في النكاح وانما انما ثبوت الولاء
 لا عن دون الرابع للشرط له **الثالث** ان الصدقة الحرة على بني
 هاشم اذا وقعت الى شخص فاحداها اليهم لم يكن محرومة عليهم **تجبره**
 ما تضمنه هذا الحديث من ثبوت الخيارات للامة المعتمدة على الاخلاق
 فيه مع رقية الزوج امام حريته فاكثر على ثبوت ابي عبد الله
 نوع بريرة كان حراً كما في بعض الروايات وبه قال ابو حنيفة والجمهور
 ابي القاسم الكوفي عن الصادق عليه السلام اي امرأة اعتقت فامر بها

بالاد للمعة والبار للوصية
 الشرع من امر ابراهيم عليه السلام

بيد ما ان شادت اقامت وان شامت قانت وهي معروها شاملة لصل
 التزاع والاقبل على انتظامه وعليه الشافعي ومالك واحمد ما روى من ان
 عباس ان زوج بربيع كان عبدا اسودا وكان في نظر الله يطون خلفها في مكان
 للدينه بيكي ودموعه تسيل على خيسته ثم ما ضمته الحديث من ان عابثة
 اعتقها ظاهرة اعتاق كلها وكذا ظاهر مبيعة ابي القبايح فالامة للبغضة
 لا عياله وان تحررا اكثرها اتصلا فيها خالف الاصل على الفرد والظاهر
 من النص واما ان المستفاد من الاخبار ان عتق بربيع وقع بعد الدخول
 بها فذكر روى ان مغيثا استشفع برسول الله صلى الله عليه واله فقال لها
 صلى الله عليه واله لو ابا جعيل فانه ابو ولدك فقالت يا رسول الله
 تامرني باهلك فقال لا انا انا شافع فقالت لا حاجة لي فيه لكن عايشا
 رضى الله عنهم اقبلوا الخياد لامة سواء وقع متقا قبل الدخول او بعده
 ملكا بعور القصة السابقة فان وقع قبله وفنح سقط المهر وان وقع
 بعده لم يسقط وكان السيد **طلبه تنزيه** استثنى الفقهاء من تحريم الامة
 المعتقة صورة واحدة هي ما اذا ساوى مهرها ثلث مال مولاه او قيمتها
 ثلثا ائخر وخلف ما لا يقدر قيمتها بعد وميته بعثها ودفع الحق

في هذا الخبر
 ما رواه
 الشيخان
 في صحيحهما
 من ان
 عتق
 بربيع
 كان
 عبدا
 اسودا
 وكان
 في
 نظر
 الله
 يطون
 خلفها
 في
 مكان
 للدينه
 بيكي
 ودموعه
 تسيل
 على
 خيسته
 ثم
 ما
 ضمته
 الحديث
 من
 ان
 عابثة
 اعتقها
 ظاهرة
 اعتاق
 كلها
 وكذا
 ظاهر
 مبيعة
 ابي
 القبايح
 فالامة
 للبغضة
 لا
 عياله
 وان
 تحررا
 اكثرها
 اتصلا
 فيها
 خالف
 الاصل
 على
 الفرد
 والظاهر
 من
 النص
 واما
 ان
 المستفاد
 من
 الاخبار
 ان
 عتق
 بربيع
 وقع
 بعد
 الدخول
 بها
 فذكر
 روى
 ان
 مغيثا
 استشفع
 برسول
 الله
 صلى
 الله
 عليه
 واله
 فقال
 لها
 صلى
 الله
 عليه
 واله
 لو
 ابا
 جعيل
 فانه
 ابو
 ولدك
 فقالت
 يا
 رسول
 الله
 تامرني
 باهلك
 فقال
 لا
 انا
 انا
 شافع
 فقالت
 لا
 حاجة
 لي
 فيه
 لكن
 عايشا
 رضى
 الله
 عنهم
 اقبلوا
 الخياد
 لامة
 سواء
 وقع
 متقا
 قبل
 الدخول
 او
 بعده
 ملكا
 بعور
 القصة
 السابقة
 فان
 وقع
 قبله
 وفنح
 سقط
 المهر
 وان
 وقع
 بعده
 لم
 يسقط
 وكان
 السيد
 طلبه
 تنزيه
 استثنى
 الفقهاء
 من
 تحريم
 الامة
 المعتقة
 صورة
 واحدة
 هي
 ما
 اذا
 ساوى
 مهرها
 ثلث
 مال
 مولاه
 او
 قيمتها
 ثلثا
 ائخر
 وخلف
 ما
 لا
 يقدر
 قيمتها
 بعد
 وميته
 بعثها
 ودفع
 الحق

في

قبل الدخول فان اختارها الفتح بوجوب سقوط المهر فلا يسقط الحق
 في جميعها الزيادة على الثلث فيبطل خيارها **كره** ما روى في هذا الحديث
 من تقرير النبي صلى الله عليه واله عليه في قولها وان شامت قانت على
 بظاهرها تحريم المعتقة الواجبة والمنعوبة مخالفة صلى الله عليه واله
 لان اللام في الصدقة اما البشر او الاستغراق او الامر بحسب الظاهر
 وكذا ما روى ان الحسن عليه السلام اخذ وهو صغير من من امر المعتقة
 فقال له النبي صلى الله عليه واله كخ كخ لي طرما وقال العاشعوتنا لا تاكل
 الصدقة ولا خلاف بين اهل الاسلام في تحريم الصدقة الواجبة عليه
 صلى الله عليه واله في الجملة اما الخلاف في المنعوبة وقد سمك العلامة
 في التذكرة بتحريمها ايضا عليه صلى الله عليه واله له لو شاته وزيادة
 دفعته وعده لياقها بشرف ومنزلته لما فيها من نقص الغرض بقامه
 وتليط المتصدق ومنصب النبوة اجل وارفع من ذلك وهو احد قول
 الشافعي واما الائمة عليهم السلام فالظاهر محاقهم في خلافة النبي صلى الله
 عليه واله فتحريم عليهم المنعوبة ايضا وبه حكم العلامة في التذكرة
 واما ما رواه العامة من الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر انه كان

المراد ان ههنا صدقة الواجبة تحريم عليه
 صلى الله عليه واله لا خلاف في ذلك

والحواس بالهنة والثاني نصب الدلائل العقلية العارضة من الحق والباطل
 والصلاح والفساد والثالث هدايتهم بارسال الرسل وارال الكتب والرابع
 ان يكشف على قلوبهم السراير ويورهم الاشياء كما هي بالثبوت الصادقة ولا
 طام او الوجي والخامس ان يحجوا عنهم ظلمات ابدانهم ويبيط عنهم جلاليب
 فواسيتهم ويشهدهم بالجلالات الاحدية فتلك عند ذلك جبال الانبياء
 فيخرون خروا وبصبر رز هبوا مشهورا ويستهلك في ظلم الامتداد ويحرق
 المحجبة الاستار وينادون لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ثم كان
هلاكه في مجبه ورمناه من نفسه لاريد ان يمل اياها لا صاحبه من صبا
 الاباء وقهام اليها الى امثال ذلك يحصل لنفسه ابتهاج فان كان
 من حيث كونها عليه من الله له نعمة منه تعلق عليه وكان مع ذلك
 خائفا من نفسه ما شفقها من زوالها طالبا من الله الازدياد منها ليرى ذلك
 الابتهاج بحبا وان كان من حيث كونها صفته وقائمة به ومضافة
 اليه فاستعملها ودكن اليها وراى نفسه خارجا عن حد التقدير بها
 وما كانه من على الله سبحانه بسببها فذلك هو العجب للمالك وهو من
 انظر الذنوب حتى يروى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لولا ذنوبنا

من

تخيف ملكا وهو اكرم من ذلك العجب العجب ومن امير المؤمنين حسنة
 نسوة خير من حسنة تجيك الاظا ينظر العالمون على ايامهم وان عرفت
 اولا يعتمدون في دخول الجنة على محض تلك الاعمال وان القوابل مستقلة
 الاركان فان للفسادات الخفية كثره جندوا قلوبهم على عملها كاتمة الخبر
 الذي رواه الشيخ العارف جمال الدين احمد بن محمد في كتابه من الداعي
 عن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله عليه واله انه قال ان الله خلق
 سبعة املاك قبل ان يخلق السموات فجعل في كل سماء ملكا فخلقها
 بخلق وجعل على كل باب من ابواب السموات ملكا بوليا فتكتب المحفظة
 عمل العبد من حين يصبح الى حين يمسي ثم ترفع المحفظة بعده وله نور كزود
 الشمس حتى اذا بلغ سماء الدنيا تزكبه وتكبر فيقول تعزوا واضربوا بهذا
 العمل وجه صاحبه انا ملك القبة فمن الغتاب لا ادع عمله بمجادته الى
 غيري امره بذلك وقد قال ثم تحي المحفظة من الغد ومعهم على عمل صالح
 فتمريه تزكبه وتكبر حتى تبلغ السماء الثانية فيقول للملك الذي في السماء
 الثانية تعزوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه اذا اراد بهذا امر من
 الدنيا انا صاحب الدنيا لا ادع علمه بمجادته في الخيري قال ثم تصعد المحفظة

انها من كبره هو ملكها
 اي ملك الملوك السماويين والارضيين
 الاستحارة

يعمل العبد متبججا بصدقة وعلو فليجبه الحفظة وتجاوزه الى السماء -
 الثالثة فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه فلهو
 انا صاحب الكبر انه علموا بكر على الناس في مجالسهم امر في ذلك ان لا ادع -
 عمله يجاوزني الى غيره قال وتصدق الحفظة بعمل العبد ينزهر الكوكب
 الذي في السماء له دوى بالقيح والقتل والنج فتره الى السماء الرابعة
 فيقول الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه وبطنه انا ملك
 الجبابرة كان يهب بنفسه وانه عمل ولا دخل نفسه الجبابرة في
 ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيره قال وتصدق الحفظة بعمل العبد
 العروس المرفوعة الى بعلها فتره الى ملك السماء الخامسة بالجهاد و
 الصدقة ما بين السلوليين ولذلك العمل ضو كضو الشمس فيقول الملك
 قفوا انا ملك الحمد اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه واحمل على
 مائته انه كان يحسد من يعلم او يعمل لله بطائفة واذا اراد احد
 فضلا في العمل والعبادة حسن ووقع فيه فيحمله على مائته ويلغنه على
 قال وتصدق الحفظة بعمل العبد في تجاوز السماء السادسة فيقول
 الملك قفوا انا صاحب الرجة اضربوا بهذا العمل وجه صاحبه والى

مختص ببيت ربه مسجد اعظم - قم

بن

مينة ان صاحبه لا يبر شيئا اذا اصاب مجده من جهاد الله ذنبا لا يخرج
 او شرا في الدنيا شئت به امر في رد ان لا ادع عمله يجاوزني قال وتصدق
 الحفظة بعمل العبد ينفقه ويعتاده وبيع وله صوت كالرعد وضو كضو
 البرق وسعه تلك الان ملك فتره الى ملك السماء السابعة فيقول
 الملك قفوا واضربوا بهذا العمل وجه صاحبه انا ملك الجبابرة
 كل مل ليس له انه اراد رفعة عند القواد وذكر في المجالس وميتاني
 للذابين امر في رد ان لا ادع عمله يجاوزني الى غيره مال الركن لله خالصا
 قال وتصدق الحفظة بعمل العبد متبججا به من صلوة وزكاة وصيام
 وجع ودمع وخلق حسن وصمت وذكر كثير شيعة ملائكة السموات
 والملائكة السبعة بجاعتهم فيطوون الحجب كلها حتى يلقوا ما بين يديه
 سبحانه فيشهدوا له بعمل ودماء فيقول انتم حفظة عمل مبدى وانا
 رقيب على ما في نفسه انه لم يرد في هذا العمل عليه لعن فيقول الملائكة
 عليه لعنك واعتنا الحديث وهو طوبى اخذنا منه موضع الحاجة
 وهو يهينك على ان العمل الخا من التوايب اقل فليس نزل الله العمة
 والتوفيق ولا يياس الذنوب من مغفرة الذنوب وان كنت كما قال

جمع القليل من نفع وعكس كاتبة من
 السعة وادراك

لَّذِينَ اسْرَفُوا عَلَىٰ اَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللّٰهِ اِنَّهٗ يَغْفِرُ الذَّنْبَ

جاء الله هو الغفور الرحيم وفي الخبرين النبي صلى الله عليه واله يعقرن

الله نعوذ بالقيمة مغفرة ما خطى قلب احد عن ابيليس ليلال

لما رجا أن تصيبه وروى في الكافي عنه صلى الله عليه وآله أنه قال

لولا انكم تذبذبون وتستغفرون الله لخلق الله خلقا عني يذنبونم يستغفروا

الله في غفرته ونقل العزالي في الاحياء من الامام ابن جعفر محمد بن علي الباق

عليه السلام انه كان يقول لاصحابه انتم اهل العراق تقولون اني ابريكي كما

الله عز وجل قوله مع فرياً عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقطوا من

رحمة الله ونحن أهل البيت نقول ربي آية في كتاب الله قوله سبحانه

وَلَسَوْنَ يَعْلَمُكَ رَبُّكَ فَمَنْ رَأَاؤْ عَلَيْهِ السَّلَامُ اِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

والله لا يرضى واحد منكم في النار والا حاديث الواردة في سعة

مغفایه بجانہ و جزا برحمتہ و وفیہ و مغفرتہ کثرتہ جُزاً و لکن لا بد

لمن يرحبها وتتوقعها من العلم الخالد المبدع لمحمود وأترك الانهال

والله اعلم بالصواب

221

W

1250

100

55

82

مستند

اليها المام في وقتها ونقاها من الشوك والاحجار وبذا جهده في قطع الدنيا

الحقيقة للفرد لا تزع ثم حاسوب نظر كورانه واللفظ سبحانه مؤقلا انه

يحصل له وقت الحصاد مرة تفير مثلاً فهذا هو الوجه المهدج وأما

من تعامل مع الزرارة واختار الراحة طول السنة ومرفأ وقلة في القهر

واللعب نرجس منظر ان پیت اللہ لہ نر نماں دون سنی و کد و تفر

وكان نظاماً ان يحصل له كاحصل لصاحبه الذي صرف ليله ونهائ في...

والكد والتعب فهذا حق وفروا لاربابها فالدينا من رمة الاخوة

والغلب الارض والايمان الرز والامانات في الماء الذي يسقيه

الأرض وتطهر القلب من العاصي والأخلاق الذميمة من الرافضة

الأرض من الشوك والأعجاد والنباتات الخفيفة وبوم القيمة هو

وقت الحماة فاحذر ان يغرك الشيطان ويضلك عن الحق وينزعك

بعض الرجاء والامل وانظر الى حال النساء والاولاد واعتمادهم

في الطامان ومرفهم العبر في العبادان للذ كنهارا اما نحن ارجو

مفوايه ورجعت به واسه اني كانه امل به روحه البتة وارجله

منك ومنك احد ولك على الز. آيات ومنك ومنك

and

3.

جاء في

وهذه التي اتي به اكثر علماءنا كالحقق وغيره ومال اليه العلامة في
وقد يتأمل به عموم الايات الدالة على وجوب الوفاء باليمين كقوله تعالى
ولا تشقوا اليمان مخرج مما اخرجها الا بال وللمالك والزوج ففي الباقي
وبه ما قد ذهب بعض المتأخرين الى الاول لان في التهمة هو اقرب
المجازاة الى نفي الحقيقة وهذا الظاهر لولا ان الثاني اشهر والخلل انما
هو في غير الحلف على فعل واجب او ترك محرم اما الحلف على احدى ما فلا يثبت
في لزومه وانه لا دلالة لاحد على حله ولا يخفى ان النص بالولاية على
هو كذا انا وروي في البين وليس في نذرهم نص وبعض المتأخرين من
علمائنا جعل نذرهم في ذلك كمينهم ودليلهم غيرهم والحق لكن روي الشيخ
في تبين الحسن ابن علي الوشاحن الكاظم قال قلت له ان الجارية
حلفت فيها بيمين فقلت لله تعالى ان لا ابغرها ابدا فقال قلله بنذرته
قال شيخنا الشهيد في الدرر بعد نقل هذا الخبر وفيه دققة وادراك
رحمة الله انه يدل على ان النذر يسمى يمينا فيستبطل عنه توقف نذر
الولد واخويه على الاذن لو روي النص في توقفهم وانه التسمية
وان استغفرت من كلام السائل لكن تقرير الامام عليه السلام في قوله

به هكذا نقل منه رحمه الله واستخير بان التقرير على هذه التسمية
على تقدير نفيه لا يجعلها حقيقة بجواز التقرير على المجاز على ان الظاهر
من قوله عليه السلام بنذرته الرد عليه في تسمية اليمين بنذر الانقريب عليها
كما لا يخفى وامثال هذه الدلائل الضعيفة لا تنفع لتأسيس الاحكام
الشريعة والاقتصاد على ما يقتضيه ظاهر النص هو الاول والله تعالى
اعلم **مداية** قوله صلى الله عليه واله لا نذر في معصية يشترط ان كان
نذرها مطلقا نحو لله على ان تزوج خمسة مثلاً ومطلقا سواء كانت
المعصية شرطا نحو ان شربت خرا قلله على كذا اذا لم يقصد زجر النفس
عنه او جزاء نحو ان شئني من بغي قلله على ان اسوء العبد مثلاً هذا
وقد ذهب السيد المرتضى رضي الله عنه الى بطلان النذر المطلق مطلقا
طالما كانت او معصية واعتبر في ماهية النذر ان يكون معلقا على شيء
ولو على ذلك اجماع الامامية وقال ان العرب لا تعرف من النذر الا
ما كان معلقا كما قاله ثعلب والكتاب والسنة وردا لسانهم والنقل
على خلاف الاصل هذا ملخص كلامه مطاب مرآة وقد خالفه اكثر علمائنا
وحكوا بانعتقاد النذر المطلق كالمعلق وقد استدل على ذلك بوجوه

لنزل الى ان تجزى فينا هي في مثل شجرة بصوت بطائر طعم فخاله فحركت نفسها
 للولد وتمتته فقالت الامير انك على نذر اشكرا ان رزقتني ولدا ان تصدق
 به على بيت المقدس فيكون من ماله وخدمه فحملت بهريم عليها السلام
 انتهي كلام الكشاف فان قلت قد روى الشيخ ابو علي الطبرسي رحمه الله تعالى
 في كتاب مجمع البيان عند تفسير هذه الآية من ابى عبد الله جعفر بن محمد النعمان
 عليها السلام انه قال ان الله عز وجل اوحى الى عمران الخ واهب لك ذكرا
 بركة لا كره والارض ويحيى الموتى باذن الله وجامله رسولا الى بني
 اسرائيل فحدث امراته بذلك وهي امر بهم عليها السلام فلما حملت بها
 قالت رب اني نذرت لك خلقا بطني محررا تحبوه ويحبونكم فان هذا
 القول هو صيغة النذر وانه لم يسبق منها نذر تحريم لن رزقت كما رواه
 في الكشاف اذ بعد اعلام الله سبحانه بهبة الولد لا معنى لاستجلابه
 بالنذر قلت ليس في هذه الرواية اشعار بما ذهبت فان قوله عليه
 السلام فلما حملت الى اخره لا يدل الا على انها وقع منها هذا القول بعد
 الحمل وهو لا يدل على عدم وقوع النذر قبله بشئ من التلايات وانجاء
 الله سبحانه عمران بهبة الذكرا لا ينافي نذرها لانه لم يخبره بما حصل

منه

منها وعلى تقدير علمها بذلك يمكن ان يكون نذرها كان قد وقع قبل انجاء
 سبحانه وبالحجة فلا دلالة في هذه الآية على ما هنا في مذهب السيد بوجه
 واما الآية الثالثة فذكرها في معرض الاستدلال بحجج فانما لم يضمن
 الا للبع بالوفاء بالنذر وذلك النذر الذي هو سبب نزولها معلق
 على الشرط بانتفاء الامة والفتنة اشهر من ان يذكر ولكننا ذكرنا تبرا
 يذكر من نزلت الآية بل السورة في شانهم سلام الله عليهم اجمعين قال
 القاضي البغدادى في تفسيره عن ابن عباس ان الحسن والحسين رضى الله
 عنهما امرتا فعادهما رسول الله صلى الله عليه واله في ناس فقالوا
 يا ابا الحسن او نذرت على ولدك فنذر على عليه السلام وقالمة رضى
 الله عنهما وفتنة جاريةتهما صود ثلثة ايام ان يريا فتشبا ومامهم
 شئ فاستقر من علم من شمعون الخبير ثلث اصوع من شعير فحنت
 قالمة صاما واختبرت خمسة اقراص فوضعتها بين ايديهم ليخطروا
 فوقف عليهم مسكين فانثروا وباتوا لم يذوقوا الا الله واصحوا مياما
 فلما اسودوا وضعوا الطوامر وقف عليهم يتبها فانثروا ثم وقف عليهم
 في الثالثة اسير ففعلوا مثل ذلك فزال جبير شلما بهذه السورة وقال

سبحه تعالى

خذها يا محمد هناك الله في اهل بيتك انتهى كلامه القاضي ولما استدل
 بقوله صلى الله عليه واله من نذر ان يطيع الله فليطعه فلو تم التقرب
 الذي ذكره فيه لكان على مشروعية النذر المعلق كما لا يخفى على المتأمل
 وما هو جوابكم فهو جواب السيد قدس الله روحه على انه روجه الله
 لا يعمل بخبر الاحاد فامثال هذه الاخبار ليست بحجة عليه واما
 رواية ابي الصباح فهو يقول بوجوبها من ان تسمية العبادة شرط
 في النذر ومعنى له والامام ع جعل تسمية للعبادة كالجواز الاخير من
 المعقولات كما يشعر به حق الانتهائية ولم يحصر المصريح في ذلك فيصح ان
 يكون له معقولات اخرى من التعليق وغير هذا وما يستدل على ما
 ذهب اليه الاكثر من محث النذر المطلق بما رواه الشيخ في الصحيح عن
 منصور ابن حازم عن ابي عبد الله ع قال اذا قال الرجل على الشيء
 بعت الله وهو محرم من عبادة او على هدي كذا وكذا فليس بشيء حتى يقول
 الله على الشيء المبيته او يقول الله على هدي كذا وكذا ان لم يفعل كذا وكذا
 فانه ع قد بين النذر المطلق بقوله الله على الشيء المبيته والمعلق بقوله
 الله على هدي كذا وكذا ان لم يفعل كذا ولا يخفى ان هذه الرواية كما

على

يحتل النذر على هذا المعنى يحتل النذر على معنى امره وان يكون
 قوله ع ابلغ افعلكذا قيد الجميع النذر من معاد مع قيام الاحتمال بسقط
 الاستدلال **النتيجه** منعلق اليقين لا بد ان يكون وقت الخلف راجحا
 وينا او ثانيا ومساوى الطرفين ولو لم يكن مرجوحته جاز مخالفة اليقين
 من غير كفارة متدافان ذلك للرجوعية قبل المخالفة حرمت فلان ملون
 ما وجوان المخالفة وهكذا كل امواد متعاد وكلما زالت زالوا لمحتعلق
 النذر فالمشهور بين اصحابنا اشترط كونه راجحا بحسب الدين ولا يصح
 نذر الباع الا عند بعض لا يقال من نذر الصدقة بهذا الدنيا لا وجب
 عليه تخصيصه بالصدقة مع ان هذا التخصيص غير راجح في الاصل
 لانا نقول المذور هنا هو الصدقة الخاصة لانفس التخصيص وفعل
 الصدقة الخاصة كان راجحا قبل النذر على تركها لا الى بدل ولو فرض
 نذر نفس التخصيص لمع ايضا لانه راجح بهذا المعنى فتدبر **الحديث**
الثامن والعشرون وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب
 الكليني عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن ابيه عن
 ابن محبوب عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سمعت ابن ابي ليلى يحدث

وجه التبرع بصدقة تامة هذا
 الجواب كما لا يخفى

اصحابنا القاضي امير المؤمنين علي بن ابي طالب رجلين اصطفا في سفر فلما
 اراد الغذاء اخرج احدهما من زاده خمسة ارغفة واخرج الاخر ثلاثة
 ارغفة فصرعها معا بسبيل قد دعوا الى طعامها فاكل الرجل مع صاحبه
 ليسبق شئ فلما افروا اعطاهما العاين بهما ثمانية دراهم ثوابا ما اكل
 من طعامهما فقال صاحب الثلاثة ارغفة لصاحب الخمسة ارغفة اقسمها
 نصفين يعني وبينك وقال صاحب الخمسة لا بل ياخذ كل واحد منا
 من القدام على قدر ما اخرج من الزاد قال فاليا امير المؤمنين علي بن ابي طالب
 فلما سمع مقالتهما قال لهما اصطفا فان قضيتكما دنيه فقلنا اقض
 بيننا يا محسن قال فاعطى صاحب الخمسة ارغفة سبعة دراهم واعطى
 صاحب الثلاثة ارغفة درهما واحدا وقال لهما اليس اخرج احدا من
 زاده خمسة ارغفة واخرج الاخر ثلاثة قلنا نعم قال اليس اكل معا
 ضيفا كما مثلما اكلنا قلنا نعم قال اليس اكل كل واحد منكما ثلاثة ارغفة
 غير تلك قلنا نعم قال اليس اكلت انت يا صاحب الثلاثة ثلاثة ارغفة
 غير تلك واكلت انت يا صاحب الخمسة ثلاثة ارغفة غير تلك واكلت
 الغني ثلثة ارغفة غير تلك اليس يعني لك يا صاحب الثلاثة ثلث وربع

من زادك

من زادك وبقي لك يا صاحب الخمسة ربعان وثلث واكلت ثلث غير
 ثلث فاعطاك بكل ثلث ربع درهما واعطى صاحب الربعين وثلث
 سبعة دراهم واعطى صاحب الثلاثة ارغفة درهما قال جامع هذه الثلثة
 على احد من الغنابا الغربية المنقولة من امير المؤمنين علي بن ابي طالب وقد
 استقر في ذنب الاحكام والكافي وكاتب من لا يطلع الفقيه على رفقها
 وقد افرط بها بعض العلما اذ كانوا فيها اطلعت عليه بخراسان سنة اثنين
 وسبعين ونسابة الحديث **تاسع وعشرون** وبالسند المنصل الى
 الشيخ الجليل محمد بن يعقوب **من مودة** من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد
 عن عثمان بن عيسى عن ذكره عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
 عليهما السلام قال جاء رجل موسى الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
 فلقى النوب فجلس الى رسول الله صلى الله عليه واله فجاؤا رجل معشر
 درن النوب فجلس الى جنب المؤمن فقبض المؤمن يده من تحت فخذه
 فقال له رسول الله صلى الله عليه واله خفت ان يسلك من فقهه شئ
 قال لا قال خفت ان يصيبه من غناك شئ قال لا قال خفت ان يوسع
 ثيابك قال لا قال فاحملك على ما صنعت فقال يا رسول الله ان لي

للزينة من غير زينة وفرة في محرم منها اكثر من خمس كائنات ما لا يطهر
 منه ونهى عن الشرب في اية الذهب والفضة ونهى عن لبس الحرير والحرير
 والقر والرجال واما النساء فلا بأس وقال صلى الله عليه واله لعن الله الخمر
 وعامرها وغارها وشامها وسايقها وابيها ومشتريها واكلها واكلها
 والمجولا اليها وقال صلى الله عليه واله من شرها ان يقبل له صلق لربيعين
 يوما وان مات وفي بطنه شئ منها كان حقما في الله ان يسقيه من لبنه قبالة
 وهو صديق اهل النار ولا يخرج من فمها الزنقة فيجتمع ذلك في قدره يوم
 فيشر بها اهل النار فيصرون ما في بطونهم والجلود ونهى عن ضرب وجوه البهائم
 ونهى ان يقول الرجل للرجل لا ارجو لك وحيوة فلان ونهى عن الكثرة يوم
 الجمعة والاعلام بطلب ونهى ان يستعمل اجود حتى يعلم ما اجرته ونهى ان
 يخال الرجل في مشبه وقال صلى الله عليه واله من مضى له فاحشة او شئ
 فاجتنبها من مخافة الله عز وجل حرماه عليه النار واحدة من الفرج الاكبر
 وانجزله ما وعد في كتابه في قوله نعم على خاف مقام ربه جنات ومن لم
 يمسسها من حر لم يمسسها يوم القيمة من النار الا ان يتوب ويرجع
 ونهى عن الغيبة وقال صلى الله عليه واله من انتاب امرأ مسلما بطل امره

ومنفى

وتقدس وضوءه وسبكه يوم القيمة يفوق من فيه راحة امتن من تحيفة يتأذى
 به اهل الموقف وقال صلى الله عليه واله من ذرقت جنة من خشية الله
 كان بكل فلق قطرت من دموعه صرة في الجنة مكلل بالدر والمجوهر
 فيه ما لا مبيدات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشره قال صلى الله
 عليه واله لا تخفوا شيئا من الشر وان صغر في امسكم ولا تستكروا الخمر
 وان كثر في امسكم وقال صلى الله عليه واله لا كبير مع الاستغفار ولا
 صغير مع الاصر **البيان ما عليه محتج الى البيان في هذا الحديث**
 حتى تصلوا حتى هذه اما لا انتهاء الغاية بمعنى الى ولا مستأنى بمعنى الى
 ومحبتها الاستثناء مشهور بينهم وقد مر منه قول الشاعر ليس المحلة
 من الفضول سماعة حتى يجرز وما لديه قبيل والمعن على الاول ان كراهة
 الاستطراد مع ما بالصلوة على الشا في ان كراهة الاستطراد محالة لا
 مع الصلوة والمعتان متقاربان وبينهما فرق لا يخفى على المتأمل اذا دخلتم
 الى الغايط هو المكان المظلم من الارض وكان سكان الهادية يقصدونه
 لفقاء الحاجة والمراد به مكان التخلي كيف كان في سور اخيه الدخول في السوم
 بتحقيق باي طلب شره لا يريد ان يشربه او يبتذله المشتري متاعا غير

وهو الذي هو
سوم الدخول

ما اتفق مع الجاهل عليه وقد استلحق ان النهى عن ذلك في الحديث هل هو
 التحريم او الكراهة اما لو اتفق الداخل من الدخول عليه تركه له فلا تحريم
 فلما ولا كراهة على الظاهر ان يكثر الكلام عند الجماعة النهى هنا محمول على
 الكراهة اتفاقا ولفظا يكثر اما ان يفرد صنف الفاعل او الفاعل على الاول
 نعم الكراهة الفاعل والفعول وبعضه قول الصادق عليه السلام اتقوا الكلام
 عند القادة الخائفين وعلى الثاني يمكن ان يخص بالرجل يعود الفمير اليه
 في قوله م نهى ان يدخل الرجل ويؤيد قوله صلى الله عليه واله يا على لا تشك
 عند الخوارج كثيرا لكنه يضعف بان الرجل في قوله م نهى ان يدخل الرجل في
 سورة اخيه المراد به الشخص كل في قوله نهى ان يدخل الرجل وفرجه باد
 الشمس لا الذات الموصوفة بالوجولية وهذا ظاهر طينة خيال بفتح الخاء
 المعجمة والباء الموحدة وهو في الاصل الفساد فيصير ما في بطونهم بالماء
 المملح من صرحت الشمس بمعنى لونه والمرد ان قلت المصديق في
 بحديثه احشاشا ربه وعلوهم ان تحت الرجل في مشروحه فيجوز كما
 يفعله المنكرون والنهى عن الاحتياط والامور المذكورة قبله محمول على
 الكراهة اتفاقا الا الكلام في اثناء الخطبة فان في تحريمه خلافا ولن

خلاف مقام ربه جنتان المراد بمقام ربه وانه اسم موقعه الذي يوقد
 فيه العباد للعباد او هو مصدر معنى قيامه على اسرار لم يرافقه لم
 الولد وقوف مقام الخافق عند ربه وفسر الختان بجنة يستحق العبد
 بعقابه الحققة ونفى بلهالة القاحلة او احديهما الفعل المختار ولا
 نوى لاجتناب البسات اوجنة ثياب بها واخرى يفضل بها عليه اوجنة
 روحانية والاخرى جسمية ذرفت بمياه ذرف النع بالذال المعجمة
 يذرف ذرفا بالسكون وذرفا بالتحريك اي سال وذرفت عنه اذا سال
 دمه **بجهر** فسر بعضهم للشمع التي تضمن الحديث النهى من البول فترها
 بما من شأنها الاشارة الى الاستقبال وبني ذلك على ما يقرر في الاصول
 من عدم اشتراط بقاء المعنى المشتق منه في صدق المشتق حقيقة وهو
 بناء بحجب فان ما ذكر في الاصول على تقدير تمامه انما يقتضي المساواة
 في الكراهة بين الممثلة بالفعل وبين ما كانت مفعلة في وقت ما لا ينزاع
 وبين ما من شأنها الاشارة الى الاستقبال فان الحلاق للمشتق على
 من سبب بامله مجازا اتفاقا وانما الخلاف في الخلافة على من
 انصف به وقاما ثم زال الاتصال **بببين** الظاهر ان المراد بها

لا بد منه في نهي المرأة من التكلم بازيد من خمس كلمات ما دعت الفروة
اليه كالاقرار والشهادة ونحوهما فيشكل التحديد بخمس فانه على
حسب الفروة اجاماً وقد يحمل على ما احتاجت عرفاً الى التكلم به من غير
ضرورة شرعية كسؤال الاجنبي القادم من اهلها مثلاً لكن في جواز مثل
هذا الكلام لها مطلقاً نظر ولا يبعد ان يبق ان من العلماء من ذهب الى
ان استماع صوت الاجنبية انما يحرم مع خوف الفتن لا بدونه ولهم
على ذلك ولا يدل بس هذا محل ذكرها ومن ذهب الى ذلك العلامة جمال
الحق والدين قدس الله ستم في كتاب تذكره الفقهاء في محل الحديث على هذا
يقيد بغير منقطة الفتنة ويكون للزائد على الخمس مكروهاً وكذا ما دون
الخمس بدون الحاجة ويمكن جعل الخمس هنا كناية عن القلة كما جعلت
الشبهون في قوله تع ان تستغفر لهم سبعين مرة كناية عن الكثرة
والكلام السابق جار فيه كالاختفي **بسط مقال لتحقيق حاله**
لعل المراد بعد قبول صلوة شارب الخمر اربعين يوماً عدم ترتيب
النواب عليها في المدة لا بعد اجزائها فانها مجزية اتفاقاً فهو يؤيد
ما استفاد من كلام السيد المرتضى علم الهدى انا والله سبحانه

هذا الكلام هو الذي في نسخة
الشيخ في نسخة اخرى

منان قبول العباد من مغاير الاجراء فالعبادة المحرمة هي الميرة الفتن
الخروجية من مهدة التكليف والقبولة هي ما يشرب عليها الثواب ولا لازم
بينهما ولا اتحاد كما يظن وما يدل على ذلك قوله تع انما يتقبل الله من
المتقين مع ان عبادة غير المتقين مجزية اجاماً وقوله تع حكاية من ابراهيم
واسماعيل عليهما السلام وما يتقبل ما مع انما لا يفعلان غير المحرم
وقوله تع فقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر من ان كلاهما فعل
ما امر به من القران وقوله صلى الله عليه واله ان من الصلوة لما
تقبل نصفها وثلاثها وربعا وان منها ما قلن كما يلحق الثوب بالخلق
فيضرب بها وجه صاحبها والتفريق ظاهر ولان الناس امر بزي الوان
سائر الامصار والامصار يدعون الله تع بقبول اعمالهم بعد الفراغ
منها ولو اخذوا القبول والاجزاء لم يجز هذا التماز الا قبل الفعل
كالالاختفي فهذه وجوه خمسة يدل على انفكاك الاجزاء من القبول وقد
يجاب عن الاول بان التقوى على مراتب قدس اولها البر عن الشرك
وعليه قوله تعالى والزمهر كحلة التقوى قال للفسردن في قوله
لا اله الا الله وثانيها تجنب المعاصي وثالثها الشريعة بما يشغل عن الحق

جل ولا لعل المراد بالمتقين اصحاب التوبة الاولى ومباداة غير المتقين
 بهذا المعنى غير محزنة وسقوط القضاء لان الاسلام يحجب ما قبله ومن
 الشافى ان السؤال قد يكون للواقع والغرض منه بسط الكلام مع المحذور
 ومروضا لا متفارا لديه كما قاله في قوله تع ربنا لا تؤخذنا ان نسينا او
 اخطانا على بعض الوجوه ومن الثالث بانه تعبير عن مدرك القول من
 الاحزاء ولعله لخلل في الفعل ومن الرابع انه كناية عن نقص الثواب و
 نواته مغلطة ومن الخامس ان الذم لعله لزيادة الثواب وتضعيفه
 وفي النفس من هذه الاجوبة ثنى وعلى ما قيل في الجواب عن الرابع
 ينزل عدم قبول صلوة شاذية الخ من غير السب للرفق رضي الله عنه
تتميم نفوسهم فيه صلى الله عليه واله من الغيبة محمول على الخوف
 غير الواضع المستثناة باجماع الامة وحكمه صلى الله عليه واله باطلها
 الصنوم ونقصها الرضوخ مبني على كمال المباغة في نقصها عن ثوابها حتى
 كانا قد بطلا بالاصل ومن هذا القبيل ما رواه الشيخ الطوسي طاب
 ثراه في كتاب تهذيب الاخبار عن الصادق عليه السلام قال سمع رسول
 الله صلى الله عليه واله امرأة تساب جاريتها لها وهي صائمة فذم رسول

الذم

الله صلى الله عليه واله بطعام قال لها كل فقلت اني صائمة فقال كيف تكونين
 صائمة وقد سببت جاريتك ان الصوم ليس من الطعام والشراب هذا
 وقد رقت الغيبة بانها التنية حال غيبة الانسان المعين او يحكمه على
 ما يكرم نسبتة اليه ما هو حاصل فيه ويعد نقصا بحسب العرف قوله
 او لثارة او كناية تعريضا او تعريفا والتعريض بالمعنى لاخراج البهيم من
 جمع غير محصور كما حال البلد ويحكمه لا ارجح البهيم من محصور كاحد
 قاضي البلد فاستق مثلاً فان الظاهر انه غيبة ولم يجد احدا تعرفه و
 قولنا ما هو فيه لا يخرج المبهمة وفائدة القيود الباقية ظاهرة وقد
 جوزت الغيبة في شرف مواضع الشهادة والتميز عن المنكر وشكاية الظلم
 ونصح المستشير وجرح الشاهد والراي وتفضيل بعض العلماء والاشا
 على بعض وغيبة المظاهر بالفسق للغير المشتك على قول وذكر المشهور
 بوصف قبله كالا مورو والايح مع عدم قصد الاحتقار والذم وذكر
 عند من يعرفه بذلك بشرط عدم سماع غيره على قوله والتميز على الخطاء في
 المسائل العلية ونحوها بقصد ان لا يتبعه احد فيها **اتمام فيه**
اهتمام قد يفهم من نفي التعقيب مع الاصرار انها تصير كبيرة معه

اذا دلت ظلال استماع الغيبة
 بالبر عليه ايضا جازئ منقول

فلو ليس الحزم مثلاً مصر عليه يصير ذلك اللبس كبيراً والمشهور
 فيما بين القوم ان الكبير هو نفس الامر على الصغير لا ان الصغير المص
 عليها تصير بالامر الكبير فكانهم يحلون الحديث على معنى انه لا اثر للصغير
 في ترتيب العقاب مع الامر بل العقاب معدية تنسب على نفس الامر الذي
 هو من الكثر فكان الصغير مضمحلاً في جنبه والامر في الاصل من
 القرب هو الشدة والربط ومنه سميت الصرا ثم الملق على الاقامة على
 الذنب من دون استغفار كان للذنب ان يبط لا اقامة عليه كما ذكره
 للفسوف في تفسير قوله تعالى ولم يصرءوا على ما فعلوا وهم يعلمون
 وقد قسم بعض الاعلام الامر الى فعل وحكي وقال الفعل هو التعلم
 على نوع واحد من الصغار بلا توبة او الاكثار من جسر المتغير بلا
 توبة والحكي هو العزم على فعل تلك الصغيرة بعد الفراغ منها اما الفعل
 الصغيرة ولم يخطئ مباله بعدها توبة ولا عزم على فعلها فالظاهر انه
 غير مصر انتهى كلامه ولا يخفى ان تخصيصه الامر بالحكي بالعزم على
 تلك الصغيرة بعد الفراغ منها يعطى انه لو كان عازماً على صغيرة اخرى
 بعد الفراغ مما هو فيه لا يكون مصراً والظاهر انه مصر ايضا وتيقنه

وهو من جنس التوبة

مصر انتهى كلامه ولا يخفى ان تخصيصه الامر بالحكي بالعزم على تلك الصغيرة بعد الفراغ منها يعطى انه لو كان عازماً على صغيرة اخرى بعد الفراغ مما هو فيه لا يكون مصراً والظاهر انه مصر ايضا وتيقنه

بعد الفراغ مما يقتضي نظامه ان من كان عازماً سنة على ليس الحزم
 مثلاً لكنه لم يلبس املاً بعد تمكنه لا يكون ذلك المصراً وهو محل نظر
نقل راء في غطاء مختلف آراء الاكابر في تحقيق الكثر فقالوا في
 كل ذنب تواتر منه عليه بالعقاب في الكتاب العزيز وقال بعضهم في كل ذنب
 رتب عليه الشارع حدا او منع فيه بالوبيد وقال طائفة في كل معصية تواتر
 بغلة الكثرات فاعلموا بالذنب وقال آخرون كل ذنب علم حرمة به دليل فالج
 وقيل كل ما تواتر عليه تواتر شديد الى الكتاب او السنة ومما يمسحوه
 انه قالوا فواحدة النساء الى قوله تع ان تجتنبوا كما امرت منهن منه
 تكفر منكم شيئاكم وكل ما نهى عنده في هذه السورة الى هذه الآية فهو
 كبير وقال جماعة الذنوب كلها كما لا يشترطها في مخالفة الامر والقي
 لكن قد يطلق الصغير والكبير على الذنب بالامتناع الى ما فرقه وما اختاره
 فالقبلة صغيرة بالنسبة الى النذر والكبير بالنسبة الى النظر ينسبوه قال الشيخ
 الخليل امين الاسلام ابو علي الطبرسي طاب ثراه في كتاب مجمع البيان بعد
 نقل هذا القول الى هذا ذهب اصحابنا رضي الله عنهم فانهم قالوا لو انما
 كلها كبيرة لكن بعضها اكبر من بعض وليس في الذنوب صغيرة وانما يكون

من العلامات ان يكون في كبره لا انما هو
 والتقصير في كبره لا انما هو

صغير بالامانة الى ما هو اكبر ويستحق العقاب عليه اكثر انتهى كلامه وقال
 قورنا سبع الشراكه و قتل النفس التي حرم الله وقذف المحصنة واكل
 مال اليتيم والزنا والفرار من الزحف وعقوق الوالدين وروى في ذلك حديثا
 عن النبي صلى الله عليه واله وزاد بعضهم على ذلك ثلثة مشراخوق للوالد
 والشجر والربوا والغيبة واليمين الغموس وشهادة الزور وشرب الخمر و
 استحلال الكعبة والسرقة وبكت القفقة والغرب بعد الحج والياس
 من روح الله والامن من مكر الله وقديرا واربعة مشراخوق اخرى اكل الميتة
 والدم ونحو الخنزير وما اهل غير الله به غير ضرور في الخبر والفرار و
 الجحش في الكيل والوزن ومعرفة الظالمين وجس الحقوق من غير مسرور
 الاسراف والتبذير والخيانة والاشتغال بالملاهي والامرار على الذنوب
 وهذه الاربعة مشر منقولة في مبين الاخبار عن الرضا ع هذه عشرة اقوال
 في ماهية الكبيرة وليس على شيء منها دليل يظهر ان به النص في اعماننا
 معصية لانهم قد اتفقوا على ان كل ما عصى الله القدر والصلوة الواسلي
 وغير ذلك وقد نقل اصحاب الحديث عن ابن عباس رضي الله عنه انه سئل
 عن الكبائر اسبع عى فقال عى الى السبع مائة اقرب منها الى البعثة وبقا

لو كان الله يرضى مما صنعنا لم يكن لأحد منكم دين عليه
 ولو كان الله يرضى مما صنعنا لم يكن لأحد منكم دين عليه
 ولو كان الله يرضى مما صنعنا لم يكن لأحد منكم دين عليه
 ولو كان الله يرضى مما صنعنا لم يكن لأحد منكم دين عليه

يقال

يقال عاد هباله الامامية مرار الذنوب كلها كثر لا تفلح النجاة للبر
 منهم كيف يستقيم مع ما نقل من ان المعصية مؤمنة مؤمنة لمن اجتنب الكبائر
 لقوله تعالى ان تجنبوا كبائر ما تنهون عنه فكم منكم سيئاتكم ونوحكم كمد خلا
 كرمافانه يقتضى ان يكون الكاثر ذنوبا مخصوصة ليجنبها فيجعل باقتضاها
 تكثير المعاصي باقتصاب الكبائر على القول بان كل منها مورد مخصوصة
 معقولة فامتناعه على القول بان الوصف بالكبر والقصر اطلاق وجوابه
 ان معناه ان من عزاه امران منها ودمت نفسه اليهما بحيث لا يمتالك
 فكما ان كبرها هو تركها اصغرها فانه يكفر منه ما ارتكبه لما استحقه من
 التواب على اجتساب الاكبر كمرئاه التقبيل والتفريضة فكذلك التقيل و
 ارتكب النظر كقبيل وفيه تأمل **تنبيه** فماد كونا يظهر ان قول العبد
 من يجنب الكبائر ولا يقصر على الصغائر ينبغي ان يراد به انه لو اذن له امر
 ان كره من الاكبر ولم يقصر على الاصغر وهذا المعنى وان كان غير مشهور
 فما بينهم لكنه هو الذي لا يقتضيه النظر بناء على ذلك المذهب فانه
 كلام بعض الاعلام من انه يلزمهم ان يكون كل معصية مخروجة عن
 العدالة محل نظر لا يخفى ان كلام الشيخ الطبرسي مشهور بان القول

والعدل على الجهد من الامور التي لا يمكن تركها
 مستوفى بان كانت كلها ككبار مشدود ككبار
 والذنوب وان كانت كلها ككبار مشدود ككبار
 على كبريت مخفية عن العدل ككبار مشدود ككبار
 الى الاصغر منها او التي غلب عليها نهي لم يرد من طاعتها
 كلام ان العدالة لا تتأخر عن الذنوب الا واحد هو
 اصغر الجميع والعدل يدل على الامانة مستوفى من
 انواع الذنوب وان كان تعديله لا يمنع من ابطال

بان الذنوب كلها اجاز متفق عليه بين علماء الامامية وكفى بالشيخ **ناقد**
 اذا خالت حذام تصدقها فان القول ما خالت حذام ولكن مرجح بعض
 افاضل المتأخرين منهم بانهم مختلفون وان بعضهم قائل ببعض الاقوال السا
 لفة ونسب هذا القول الى تيمس الطائفة الشيخ المفيد وابن البرقي والشيخ
 والمحقق محمد بن ادریس والشيخ لا على الطبرسي رضوان الله عليهم وتحقق
 ما هو الحق يقتضي نفاً اخر من الكلام **حديث الحادي والثلاثون**
 وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب الكلبيني
 عن علي بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن محمد بن ابي عمير عن حماد بن
 سالم عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع انه قال من سمع شيئاً
 من الثواب على شيء فصنع كان له اجر وان لم يكن على ما بلغه **بيان ما**
لعلنا نحتاج الى البيان في هذا الحديث من سمع شيئاً من الثواب كحتمل
 ان يراد بسماع الثواب مطلق بلوغه اليه سواء كان على سبيل الرواية
 او الفتوى او للذاكر لو اخذ ذلك كما لو رآه في شيء من كتب الحديث او الله
 مثلاً ويؤيد هذا التفسير انه ورد في حديث اخر عن الصادق عليه السلام
 من بلغه شيء من الثواب ويمكن ان يراد السماع من لفظ الراوي والمفتي

خاصة فانه هو الشايخ المهاب في الزمان الثالث فلما التحل على التحول
 باحد الوجوه الستة المشهورة فليخرج من بعد طاهر الاطلاق انظر
 صدق الناقل غير شرط في ترتيب الثواب فلو تساوى صدقه وكذبه في نظر
 السامع وعمل بقوله فازى بالاجر نعم بشرط عدم ظن كذبه لقيام بعض المزمين
 والظاهر ان نفي الراوي من قرب الثواب غير شرط بل قوله ان العمل العمل
 مستحب او مكروه كاف في ترتيب الثواب على فعله او تركه على شيء ابي على
 فعل شيء او تركه **فصنع** اي في ذلك الشيء سواء كان فضلاً او تركاً كان
له اجر الفير في اجمع اما ان يعود الى الشيء اي كان له الاجر لم يرتب على ذلك
 الشيء والى ما كان له ذلك العامل اجمع اي الاجر الذي يطلبه بذلك العمل
 وان لم يكن على ما بلغه اسم يكن ضمير للسان ويجوز موده الى الشيء ولو ان
 او للسمع ويؤيد ان في رواية اخرى وان لم يكن الحديث كما بلغه
بمعنى هذا الحديث حسن الطريق متلقي بالقبول وقفاً قد بانها اخرى
 كاد والشيخ الجليل محمد بن يعقوب في الكافي عن محمد بن يحيى عن محمد
 بن الحسين عن محمد بن مسكان عن عمر بن الزعفراني عن محمد بن مروان
 قال سمعت ابا جعفر محمد الباقر عليه السلام يقول من بلغه ثواب من الله

على عمل فعمل ذلك العمل الثامن فلك الثواب اوتيه وان لم يكن الحديث
كما بلغه وما رواه الشيخ الصدوق محمد بن بابويه في كتاب ثواب الاعمال
عن ابيه علي بن بابويه عن علي بن موسى عن احمد بن محمد بن علي بن الحكم
عن هشام بن صفوان عن ابي عبد الله ع قال من بلغه شيء من الثواب
على شيء من الخير فعليه ان كان له اجر ذلك وان كان رسول الله صلى الله عليه
والله لم يلقه وهذا هو سبب تساهل فقهاءنا في البحث عن دلائل
السنن وقولهم باستحباب بعض الاعمال التي ورد بها انما ضعيفة
وحكمهم بترتيب الثواب عليها فلا يرد عليهم انهم قد انفقوا على ان الحديث
الضعيف لا يثبت به الاحكام الشرعية والاستحباب حكم شرعي لان
حكمهم باستحباب تلك الاعمال وترتيب الثواب عليها ليس مستنداً في
الحقيقة الى تلك الاحاديث الضعيفة بل الى هذا الحديث الحسن المشهور
للعنصر بغيره من الاحاديث نعم يرد البحث على من اقتصروا من اصحابنا
على العمل بالصالح ولم يجعلوا الحسان وان اشبهت واعتصموا بغيرها
وهو نادر هذا وجه عدم استلزام هذا الخبر في وجوب ما تقدم
الخبر الضعيف وجوبه كاستنادهم اليه في استحباب ما تقدم استحبابه

ظاهر فان هذا الخبر لا يتضمن الا ترتيب الثواب على العمل وهو لا يقتضي
الامر بالعمل **خاتمة الكلام على كلام** قد علمت لك وجه عمل اصحابنا
بالاحاديث الضعيفة في السنن وانما يرجع في الحقيقة الى العمل بذلك الحديث
الحسن فاعلم ان بعض الاملا من مخالفتنا بعد ما نقل الاشكال في تجوز
القوم على استحبابهم العمل بالخبر الضعيف في ضلال الاعمال كما صرح به
للمؤلف في الادكار مع حكمهم بعدم ثبوت الاحكام الشرعية بالاحاديث
الضعيفة قال في التفتيش عن هذا الاشكال اذا وجد حديث ضعيف
في فضيلة عمل من الاعمال ولم يكن هذا العمل مما يحتمل الكراهة والحرمه
فانه يجوز العمل به وسحب الامانة من الخطر ومن جود النفع اذ هو
دائرين الا باضرار والاستحباب فالاحتياط العمل به ورجاء الثواب
لما اذا رين الحرمه والاستحباب فلا وجه لاستحباب العمل به
واذا رين الكراهة والاستحباب في حال الشك فيه واسع اذ في العمل
دفعة الوقوع في الكره وفي التردد مظنة ترك المستحب فيلزم ان كان
خطر الكراهة اشد بان يكون الكراهة المحتملة الشديدة والاستحباب
المحتمل ضعيفاً في ترجيح الترك على الفعل فلا يستحب العمل ولو كان

خطر الكراهة اضعف بان يكون الكراهة على تقدير وقوعها كراهة
 ضعيفة دون مرتبة ترك العمل على تقدير استحبابها فالاحتمال العمل في
 صورة المساواة تحتاج الى نظر تمام والظن انه مستحب ايضا لان للباحث
 نصير بهادة بالنية فكيف ما فيه شبهة الاستحباب لاجل الحديث الضعيف
 يجوز العمل واستحبابه مشروطان اما جواز العمل فبعدم احتمال الحرمة
 واما الاستحباب برفها ذكرنا مفصلا ثم قال يبقى هنا شيء وهو ان اذا
 عدم احتمال الحرمة فجواز العمل ليس لاجل الحديث اذ لو لم يوجد الحديث
 يجوز العمل اذا المفروض انتفاء احتمال الحرمة لا يبقى الحديث الضعيف
 ينفي احتمال الحرمة لانا نقول الحديث الضعيف لا يثبت به شيء
 من الاحكام الخمسة وانتفاء احتمال الحرمة يستلزم ثبوت الاماحة
 والاباحة حكرا شرعا فلا يثبت بالحديث الضعيف ولعل مراد النوى
 ما ذكرناه وانما ذكر جواز العمل توطئة للاستحباب وحاصل الجواب ان
 الجواز معلوم من خارج والاستحباب ايضا معلوم من القواعد الشرعية
 المدالة على استحباب الاحتمال في امر الدين فليثبت شيء من الاحكام با
 الحديث الضعيف بل اوقع الحديث الضعيف شبهة الاستحباب فنصار

الاحتمال ان يعمل به واستحباب الاحتمال معلوم من قوله والشرع
 انتهى كلامه بلفظه وفيه نظر لان خطر الحرمة في هذا الفعل الذي
 تضمن الحديث الضعيف استحبابه حاصل على فعله المكلف لرجحان النوا
 لانه لا يعتد به شرعا ولا يسير منشأ لاستحقاق الثواب الا اذا
 فعله المكلف بقصد القرية ولا حظ رجحان فعله شرعا فان الاممال
 بالنيات وفعله على هذا الوجه مردود بين كونه سنة وسر الحديث
 بهذا الجملة وبين كونه تشريعا وادخالها ليس من الدين فيه ولا ريب
 ان ترك السنة او الامم الوقوع في البهية فليس الفعل المذكور دأما
 في وقت من الاوقات بين الاباحة والاستحباب ولا بين الكراهة
 والاستحباب بل اياما دايرا بين الحرمة والاستحباب بفشاركتين
 للسلامة وقام له متعرض للندامة على ان قولنا بدورانه بين الحرمة
 والاستحباب انما هو على سبيل المماثلة وارجاء العنان ولما قال القول
 بالحرمة من غير توريد ليس من السداد بعيد والتأمل الصادق على
 ذلك شهيد هذا وقد نفى بعض الفضلاء عن اصل الاشكال بان
 معنى قولهم يجوز العمل بالحديث الضعيف في قضاء الاممال دون

مسائل الحلال والحرام انه اذا ورد حديث صحيح او حسن في استحباب
عمل وورود حديث ضعيف في ان ثوابه كذا وكذا جاز العمل بذلك الحديث
الضعيف والحكم بترتب ذلك الثواب على ذلك الفعل وليس هذا الحكم
احدا لاحكام الحجاة التي لا يثبت بالاحاديث الضعيفة وبعضهم بان
معنى قولهم الاحكام لا يثبت بالاحاديث الضعيفة انها لا تستقل
باثباتها الا انها لا تصير مقوية مؤكدة لما يثبت به ومعنى تجوز العمل
بالحديث الضعيف في فوائد الاعمال انه اذا دل على استحباب عمل حديثا
صحيح وضعيف مثلاً جاز للكلف حال العمل من اخذ دلالة الضعيف
ايضا عليه فيكون معلوما به في الجملة ولا يخفى ما في هذين الكلامين
من التخلل اما الاول فلما افه منطوق عبارات القوم فانها صريحة
في استحباب الايتان بالفعل اذا ورد في استحباب حديث ضعيف
غير قابله لهذا الشاويل الضعيف واما الثاني فمع بعده وسماحه بتفجير
عدم صحة التخصيص بفوائد الاعمال دون مسائل الحلال والحرام
فان العمل بالحديث الضعيف بهذا المعنى لا تراعى بين اهل الاسلام
في جوانب جميع الاحكام والله اعلم بالحديث الثاني والثالث وبالتسند

للتفصيل الشيخ القدوة قدامه الاسلام محمد بن علي بن بابويه عن ابيه عن
سعيد بن محمد عن احمد بن محمد عن الحسن بن سعيد عن ابن ابي عمير عن
معوية بن وهب عن محمد بن نزيك عن سلامة عن ابي بصير عن محمد
بن علي الباقر عليه السلام قال اني رجل النبي صلى الله عليه واله يقال له شيبه
الهندك فقال يا رسول الله اني شيبه قد كبرت سني وضعفت قوتي من عمل
كنت عودته نفسي من صلوة وصيام ورجوعها ففعلتني يا رسول الله
كلاما ينفعني الله به ويخفف علي يا رسول الله فقال اعد لها فاعملها
ثلث مرات فقال رسول الله صلى الله عليه واله والمماحولك شيبه ولا
مدرك الا قد بكت من رجائك فاذا اسليت القبح فقل عشر مرات سبحان
الله العظيم وبحمده ولا حول ولا قوة الا بالله العظيم فان الله عز
وجل يعافيك بذلك من العسر والحزن والجحزام والفقر والحزن فقال
يا رسول الله هذه الدنيا فالاخرة قال تقول في دهر كل صلوة اللهم
اهدني من بعدك واغنني عن من فضلك وانشر علي من رحمتك وانزل
علي من برائك قال فقبض يمينه بيده ثم مضى فقال رجل لابن عباس
ما اشد ما قبض يمينها خالك فقال النبي صلى الله عليه واله اما الله

ان وافي بها يوم القيمة لربها متعديا فتحت له ثمانية ابواب الجنة
يدخل من اثنائها سائر بيان معلق تحت الجاني في هذا الحديث
يقال له شجرة الهند شجرة بالمحيط والهند بضم الهاء وفتح اللام
المحيرة منسوب الى هنديلة بالضم طائفة وقياس النسبة الى الفعل فاعيل
بأثبات الياء لا فعل وانما تحذف الياء من فاعله غير الضاعفة كجاء في الحجة
فقوله هندي وقرشي شاذ والقياس هندي وقرشي فقال اعدها ايام
تلك الكلمات او امد حكاية ضعفاء او مستلك فاعدها ثلث مران
فيه تغليب والمراد ذكرها ثلثا وانحلت الامادة على معناها فالذكر
وقع اربعها شجرت ولا مدرة بالفتحات قطعة العين اليابس سبحانه الله
العليم ويجوز تقدم تفسيره في الحديث السابق ولا حول ولا قوة الا
بالقدرة على التصرف والمراد بفتحها اقصى كبر السن والمراد هنا الضعف
والاسترخاء الناس منه تسمية للازم باسم للزوم في دبر كل صلوة
دبر الشئ بفتحين وفتح اوله واسكان ثانيه عقبه اللهم اهدني من ذلك
قد مر في الحديث السادس والعشرين الكلام في هداية الله سبحانه للعباد
وانما على خمسة انواع والمراد هنا ما على النوع الاول والثالث والافضل

على من فضلك في الكلام استعارة مكية ونجيلة وانزل على من بركاتك
اي من تشريفاتك وكراماتك سقى ايصالها اليه سبحانه انزالا
على سبيل الاستعارة تشبيها للعلو والمنزل المرتفعين بالعلو والمنزل
للكرامات فقبض عليهم بيده الظاهر من التسمي الى الكلمات الاربع الا
خروية بقرينة قوله صلى الله عليه واله ان وافي بها يوم القيمة واهل الزا
بالقبض عليهم عذره بالاصابع وضمها لهن ما اشد ما قبض عليها
خلقت اي صاحبك يق انا خال هذا الفرس اي صاحبه ويمكن ان يراد
بالخال معناه الحقيقي ويكون عبادة بن عباس رضي الله عنه منبأ
من جانب الامم الا هذيل والله اعلم الحديث ثلث وثلاثون وبالسند
للتصل الى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكوفي عن محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن سدير الميرفي قال قال ابو عبد
الله جعفر بن محمد الصادق ع في حديث طويل اذا بعث الله المؤمن
من قبره خرج معه منال يقدمه امامه كمثل اري المؤمن هو لا من احوال
يوم القيمة قال له الشال لا تنزع ولا تحزن وابشر بالسراة والكرامة
من الله عز وجل حتى يقف بين يدي الله عز وجل فيحاسبه حسابا

يسيرا ويرامره الى الجنة والمثال امامه فيقول له المؤمن برحمت الله
 نعم الخارج خرجت معي من قري وما زلت تبشرني بالشرور والكلمات من
 الله عز وجل حتى رايت ذلك فمن انت فيقول انا الشرور الذي كنت ادخله
 على اخيك المؤمن في الدنيا خلقتني الله عز وجل منه بيان **ما العلة يحتاج**
الى البيان في هذا الحديث خرج معه مثال يقدمه امامه **المثال الصورة**
 ويقدر على وزن يكرم اي يقويه ويثبته من الاقدام في الحرب وهو
 الشهامة وعدم الخوف ويجوز ان يقرأ على وزن ينصرص ما فيه قدم
 كسر اي تقدمه كما قال فع يقدم قومه يوم القيمة ولقد املح تأييد
 نعم الخارج خرجت معي من قري المخصوص بالمخرج محذوف لانه ما قبله
 عليه اي نعم الخارج انت وجلت خرجت معي وما بعدها مفسرة بجملة
 للمخرج او بدل عنها ويحتمل الحالية بتقدير قد انا الشرور الذي كنت
 ادخله فيه دلالة على تجسيم الاما الى الشادة الاخروية وقد ورد
 في بعض الاخبار تجسيم الاعتقادات ايضا فالاعمال المتاحة والا
 اعتقادات الصحيحة تظهر صوراً فورية مستحسنة موجبة لما
 فيها كاللشور والابتهاج والاعمال السيئة والاعتقادات الباطلة

تظهر

تظهر صوراً الظلمية مستحسنة موجبة فاية الخزن والكرامة جادة
 من المفسرين عند قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محصرا وما
 عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويرشد اليه قوله تعالى
 يومئذ يصدر الناس اشتاتا ليروا اعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا
 يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ومن جعل التقدير ليروا اجزا اعمالهم
 ولم يرجع ضميرهم الى العمل فقد ابعد وقد مر في الحديث التاسع كلاما
 في هذا الباب ولعلنا نريه ايضا كما ان ذيل به بعض الاحاديث لا
 تية انشاء الله تعالى **حديث سابع والثلاثون** وبالسند المتصل
 الى الشيخ القدوق محمد بن بابويه عن حمزة بن محمد عن عبد العزيز بن محمد
 الاحمري عن محمد بن زكريا الجوهري عن شعيب بن واقد عن الحارث بن
 زيد عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن ابيه عن ابي بصير المؤمنين
 عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من سمع فاحشة فاف
 فشاها فعدوا الذي اثمها ومن تطول على اخيه في غيبة سمعها فعد في
 مجلس رآه منه الف باب من الشوا في الدنيا والاخرة ومن كتم غفلا
 وهو قادر على انقاذه اعطاه الله اجر شريد ومن سعى ليريق في عبادة

قضاها او لم يقضها خرج من نوبه كيو ولد تقاته ومن فخرج عن كونه
كوبة قبح الله عن اثنين وسبعين كربة من كرب الاخرة واثنين
سبعين كربة من كرب الدنيا ومن صلى على ميت صلى عليه سبعون الف
ملك وقرآن له ما تقدم من ذنبه فان اقام حتى يدفن ويحشا عليه
التراب كان له بكل قدم نقلها قيرال من الاجر والقيال مثل جبل احد
وقال صلى الله عليه واله من مطلق على ذي حق حقه وهو يقدر على ادائه
حقه فعليه كل يوم خطبة عشاء **بيان ما للعلماء محتاج الى**
ابيان في هذا الحديث من سمع فاحشة الفاحشة كلما نسي الله من
وحل منه وربما يخص بما يشد بجمه من الذنوب والادب سامها ما
يشمل سامها من ناكلها او فاعلها كان يسمع من احد كذا او قلنا
او غيبة ولا ريب ان المراد في غير الواضع للمستثناة وقد مضت في
الحديث الثاني ومن تطول على غيبة اي تفضل وتكرم في غيبة اي في
روعا على حد من مضاف وفي السببية هذا ولا بعد ان يجعل استماع
غيبة المؤمن لقصد ردها مجوزا ولو اجد احدا جوز ذلك وتجويز
قوى ومن كظم غيظا الكظم الرد والحبس اعطاء الله اجر شهيد ظاهر

بنا في مقتدر من قوله صلى الله عليه واله افضل الاعمال اجزها و
ربما يقال ان الشهيد وكل فاعل حسنة فاجمع مضامع بعشرة لثا
له القول تعالى من جاء بالحسنة فله مثراها فاعل احكام الغيظ
مع الضاممة مثل اجر الشهيد بدونها واعلم ان في كظم الغيظ اجرا
جليلا ونوابا جزيل وهو شعار الصالحين وادب الاولياء والمقربين
روى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب في الكافي عن الامام زين العابدين
علي بن الحسين ع قال قال رسول الله صلى الله عليه واله من احب
البيد الى الله تع جوعتان جوعة غيظ ترد ما يحلم وجوعة مصيبة
تردها بعبر عن الامام الى جعفر محمد بن علي الباقر ع من كظم غيظا
وهو يقدر على امضاء شئ الله قلبه امنا واما ما روى العامة و
الخاصة من الامام زين العابدين علي بن الحسين ع انه كان يتوضا
وجارية واقفة تسكب الماء في يديه فسقط الابريق من يدها على
وجهه فخرجه فرفع م رأسه الى الجارية فقالت ان الله عز وجل
يقول والكاظمين الغيظ فقال ع قد كظمت غيظي فقالت والعافين
عن الناس فقال ع قد عفوت عنك قالت والله يحب المحسنين

فقال انت حرة لوجه الله وروى عن ابي ذر رضي الله عنه ان شخصا
 خاشعته وسبته فحطمه ابو ذر وقال لمرابن اخي ان قد ادى عبقة
 كودا ان تجوت منها لم يترك ما قلت وان لم اخرج منها فانا شر ما قلت
خرج من ذنوبه فيه استعارة وقدم من مثله ومن مطلق على ذنوب
حقه المطلق التسوية والتعلل في اداء الحق وتأخير من وقت الى
 وقت والحق يشمل الحق المالى وغيره وحقوق الله سبحانه وتعالى
 وحقوق الناس ويدخل فيها التعلل في اخراج الزكاة واداء الحج الواجب
 بوجوب وتأخير الصلوة عن وقتها ونحو ذلك خطيئة مشارة بالعين المرملة
 والثين المعجمة المشددة وهو الذي يسمى بالفارسية تخايج مأخوذة
 من العشير وهو اخذ العشر من اموال الناس باصر الطال حديث
الخامس والثلاثون وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل بهاد الاسلام
 محمد بن يعقوب الكوفي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد
 عن اسمعيل بن مهران عن ابي سعيد القمط عن ابيه عن ثعلبة بن ابي
 ابو جعفر محمد بن علي ابا قرطبة السمرقاني قال لما اسرى بالنبي صلى الله
 عليه واله قال بادية ما حال المؤمن عند ذلك ايا محمد بن هانئ

ولما تقدم بادرته بالحاربة ولما اسرع شئ الى النصر اوليا وما نزلت
 في شئ انا فاعلم كذا روى في وفاة المؤمن يكون الموت واكرم مسأله و
 ان من مبادى من لا يصح له الا الغنى لو صرفته الى غيره ذلك لظلمه وان
 من مبادى من لا يصح له الا الفقر لو صرفته الى غيره ذلك لظلمه وما
 يتقرب الى مبادى بتقريبها افترض عليه وانه ليتقرب الى بالنسبة
 فلحق اجتهه فاذا اجتهته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
 يبصره ولسانه الذي ينطق به ويده الذي يمشي بها ان دعاني
 اجتهه ولن سألني اطمينه بيان ما للعلماء من الحجج والبيان في هذا الحديث
 لما اسرى بالنبي اسرى بالبناء للمفعول من التري على وزن اهدى
 وهو التبرق الليل واما تقييد بالليل في قوله تع سبحانه الذي
 اسرى بعبد يلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فاللغة لا تقتصر
 الليل على تقليل مدة الاسر اجمع ان المسافة بين المسجدين مسير
 اربعين ليلة ما حال الى من عندك اي ما قدم ومنزلة من اهان
 في ولاء المراد بالولي المحب والبادرة بالحاربة المهاجرة والتقدم
 لها وما نزلت في شئ انا فاعلمه ذكر التردد استعارة مستفكرة

المراد ان الله تعالى حال كراهة المثلث

عليها والجملة الاسمية نعت شئ واسم الفاعل فيها يجوز ان يكون
 معنى الحال والاستقبال يكن الموت واكثر مسأله جملة متأنفة
 استينا فابيانا كان سلبا يال ما سبب التردد فاجيب بذلك ويحتمل
 التحالية من التوهم والاستيناف اولى والسأه على وزن سلامه -
 مصدر ميمي من ساء اذا فعل ما يكرهه وان من مبادئ من لا يصلح
 الا الغنى الصناعة الغريبة يقتضى ان يكون الموصول اسم ان والمجارو
 الجور ورغبها لاكن لا يخفى انه ليس الغرض الاخبار عن ان الذي
 لا يصلح الا الفقير بعض العباد اذ لا غاية فيه بل الغرض العكس
 فالاولى ان يجعل الظرف اسم ان والموصول خبرها وهذا وان كان
 خلاف ما هو المتعارف بين القوم ولكن حوز بعضهم منه في قوله
 تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر قال المحقق
 الشريف في حواشي الكتاب عند تفسير هذه الاية فان قيل لا غاية
 في الاخبار بان من يقول كذا وكذا من الناس اجيب بان فائدة -
 التنبيه على ان الصفات المذكورة تنافي الانسانية فينبغي ان يجعل
 كون المتصف بها من الناس متعجب منه ورد بان مثل هذا التركيب

تدلى في مواضع لا تنافي فيها مثل هذا لا اعتبار ولا يقصدها الا الاخبار
 بان من هذا الجدل في انفة متصفة بكذا كقوله تعالى من المؤمنين رجال
 قالوا لى ان يجعل مضمون الجار والجور مستله على معنى او بعض الناس
 او بعض منهم من اتصف بما ذكر فيكون مناط الغاية تلك الاوصاف ولا
 استبعاد في وقوع الطرفين بتاويل معناه مبتدأ انتهى كلامه فربما
 - كان مضمون هذا الخبر مضمون التردد والانكار حسن ان فيه التأكيد
 فان قلت المخاطب هو النبي صلى الله عليه واله وهو لا يتردد في افعال الله
 سبحانه مبينه على الحكم العيمة والمصالح العظيمة قلت ولما لاهن
 الخطابات من قيل اسمى باجارة واكثر ما خاطب الله سبحانه به
 الانبياء صلوات الله عليهم من هذا القبيل ولا ريب ان اكثر الخلق هم
 ودون في مضمون ذلك الجزيل وما يسكر بعضهم لومرفته لا يفر ذلك
 تلك فصل هذه الجملة الشرطية عن جملة الصلة لانها كاشفة ومبينة
 لها اذ كون هلاك دينه في الفقر مما يبين كون صلاحه في الغنى فينبغي
 كمال الاتصال ولما ما من في الحديث السادس والعشرون من مطلق مثل
 هذه الشرطية على الصلة بالواو فلا حيلة كون حصول الفساد

امرا مغايرا لعدم الاصلاح وفيه مندرج في جنسه وقد مر على علماء الكلام
بان المحققين اللتين بينهما كمال الاتصال الموجب للفصل عما لا يلائم بينهما
الانقطاع بوجه من الوجوه فنهلفا احدهما على الاخرى لتوسطهما
بين كمال الاتصال وكال الانقطاع الا ترى الى ما قاله في قوله تعالى
في سورة البقرة يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم وفي سورة
ابراهيم ويذبحون بالواد من ان طرح الواو في الآية الاولى لجعل تدريج الآية
بيانا لسومونكم وتفسير العذاب وابشارها في الآية الثانية للاختلاف
كون التدريج فوق العذاب المتعارف وتزايده عليه فكانه جنس اخر
غير مندرج فيه وما يتقرب الى بعد شي احب مما افترقت عليه
هذا مبرح في ان الواجبات اكثر ثوابا من المنوبات وسنذكر فيها
بعد ان شاء الله تعالى ونعم للوصول يشمل الواجب بالاحالة وما اوجبه
المكلف على نفسه بنذره وشبهه فان قلت مدلول هذا الكلام هو
ان غير الواجب ليس احب الى الله سبحانه من الواجب لان الواجب احب
اليه من غيره فاعلموا معا ويان قلت الذي يستفيد اهل البيان
من مثل هذا الكلام هو تفضيل الواجب على غيره كانه قول ليس في البلد

مختص بكتابه بشارته سبحانه معجدا اعظم . لم

احسن من ذنبه لا يزيد مجرد نفي وجود من هو احسن منه فيه بل يزيد نفي
من يلاويمي في تحسن واثبات انه احسن اهل البلد ولزادة هذا المعنى
من مثل هذا الكلام شايع متعارف في اكثر المقامات ولله استغفار
بالنوافل حتى احبه النوافل جميع الاممال الغير الواجبة مما يفعل لوجه
الله سبحانه فاما تخصيصها بالصلوة للندوبة فهو حطار ومعنى محبة
الله سبحانه للعبد هو كشف الحاجب من قلبه وتبينه من ان يسطا على
بساط قربه فانما توصف به سبحانه انما هو مخذ باعتبار الغايات لا
باعتبار البدايات علامة حبه سبحانه للعبد توفيقه بتباعد التجاني
عن دار الغرور والترقي الى دار النور والانسداد والوحشة وما
سواه ومبرح جميع المصومين واحدا قال بعض العارفين اذا
اردت ان تعرف مقامك فانظر فيما اقامت فاذا احبته كنت سمع
الذي يسمع به الى اخره ولا يحجبها القلوب في هذا المقام كلمات سنية
واشارات سرية وتلوحيات ذوقية تعظم مشام الارواح ونحيي ريم الا
شباح لا يستدعي الى معناها ولا يطلع على مغزاها الا من تنقب بدنه
في الرياضات ومعنى نفسه بالجاهادات حتى ذاق مشربهم وعرف مطلبهم

واما من لم يفهم تلك الرموز ولم يستد الى هاتيك الكنوز امكنه على
 المخطوطات الدنية وانما كره في اللغات البدنية فهو عند سماع تلك الكلمات
 على خطر عظيم من التردى في غياهب ظلمات الاحاد والوقوع في مهاوى
 الخلود والاتحاد تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ونحن نشكم في هذا المقام
 بما سئلنا وله على الافهام فنقول هذا مبالغة في القرب وبيان
 لاستيلاء سلطان المحبة على ظاهر العبد وباطنه وستره وعلايته
 فالمراد والله اعلم ان اذا اجبت عبيد جذبت الى محل الانس ومرفقه
 الى عالم القدس وصيرت فكره مستغرقة في اسرار الملوك وحواس
 مقصورة على اجتلاء انوار المحبوت فيثبت في مقام القرب قدومه
 ويتمتع بالمحبة محبة ودومه الى ان يغيب عن نفسه ويذلل عن حش
 فتلاشي الانياس في نظر حتى يكون له بمنزلة سمعه وبعده كاقبال
 من قال اجنوني فيك لا يخفى ونار منك لا تخيب فانت السبع والابيض
 والاركان والقلب **يبطش** بها بالكسر والضم اي باخذها واصل
 البطش الاخذ بالعنف والسطوة وهذا الحديث صحيح السند وهو من
 الاحاديث المشهورة بين الخامسة والعمامة وقد روي في صحاحهم

سبحان الله العظيم الذي لا يدرى

باري

بادق تغييره هكذا قال رسول الله صلى الله عليه واله ان الله تعالى
 قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشئ احبه
 الي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
 احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصر الذي يبصر به ويده التي
 يبطش بها ورجله التي يمشي بها ان سألني لأعطينه وان استعازني
 لأعيننه وما ترددت في شئ انا فاعله ترددي في قبض نفس المؤمن
 يكون الموت واكره مسأته ولا بد له منه **بجر** ما تعينه هذا
 الحديث من نسبة التردد اليه سبحانه محتاج الى التأويل وفيه و
 جوه الاول ان في الكلام الظاهر والتقدير اوجاز على التردد ما ترددت
 في شئ كثير وفي وفات المؤمن الثاني انه لما جرت العادة بان
 يتردد الشخص في مسأته من محترمه وموقعه كالقديق الوفي
 والحل القفي وان لا يتردد في مسأته من ليس له عنده قدر ولا حرمة
 كالعدو والحية والعقرب بل اذا خطر بالبال مسأته او قهرها في
 غير تردد ولا تأمل مع ان يعبر بالتردد والتأمل في مسأته
 الشخص من توقير واحترامه وبعد عما من اذلاله واحتقار فقله

سبحانه ما ترددت في شيء ما فاعله كترددى في وفاة المؤمن للراد
 به والله اعلم ليس شيء من مخلوقاتي عندي قدس وحرمة كقدس عبدي
 للمؤمن وحرمة فالكلام من قبيل الاستعانة التمثيلية الثالثة
 قد ورد في الحديث من طرق العامة والخاصة ان الله تعالى سبحانه
 ينظر لاجل المؤمن عند الاحتضار من اللطف والكرامة والبشارة بما
 يحته ما ينزل عن كراهة الموت ويوجب رقبته في الانتقال الى دار
 القرار فيقل تأذيه به وييسر واهيا بنزوله رانيا في حصوله فاشبهت
 هذه المعاملة معاملة من يريد ان يؤجر جيبه لما يتعقبه نفع
 عظيم فهو يتردد في انه كيف يوصل ذلك الاله اليه على وجه يقل
 تأذيه به فلا يزال يظهر له ما ينجمه فيما يتعقبه من اللذة الجمية
 والراحة العظيمة الى ان يتلفاه بالقبول ويعد من الغلام المودعة
 الى اذراك الماسور **وهم تنبيه** قد يتوهم المتأفان بين ما دل
 عليه هذا الحديث وامثاله من ان المؤمن الخالص يكرم الموت و
 يرغب في الحيوة وبينما ورد عن النبي صلى الله عليه واله من احب
 لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه فانه

بدله بظاهره على ان المؤمن الحقيقي لا يكرم الموت بل يرغب فيه كما
 نقل عن ابي المؤمنين من انه كان يقول ان ابن ابي طالب اشرف الموت
 من الطفل بشي امه وانه قال حين ضرب به ابن ملح فزيت ورميت
 المكبة وقد اجاب عنه شيخنا الشهيد طاب ثراه في الذكرى فقال ان
 حب لقاء الله غير مقيد بوقت فيجوز على حال الاحتضار ومعاينة
 ما يحب كما روينا عن الصادق عم وروى في الصحاح عن النبي صلى الله
 عليه واله انه قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء
 الله كره الله لقاءه قيل يا رسول الله انما نكرم الموت فقال ليس
 ذلك ولكن المؤمن اذا حضر الموت بشر برضوان الله وكرامته
 فليس شيء احب اليه مما امامه فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه
 وان الكافر اذا حضر يبشع حذاب الله فليس شيء اكره اليه مما
 امامه كره لقاء الله فكره الله لقاءه انتهى وقيل قال لن المؤمن ليس
 نفس لقاء الله فكرهته من حيث الاله الحاصل منه لا يستلزم
 كراهة لقاء الله وهذا ظاهر وايضا فحب الله سبحانه يوجب الاله

مستعدا التام للقاء بكثرة الاعمال الصالحة وهو يستلزم كراهة

كالتأشيم والاول بان الواجب
 هو عدم استعجاب الموت فالحق في
 من الابرار او غيره فالمحقق
 في نفسه هو افضل الواجب
 مستحب وقس على هذا المناقشة الرابع منه

ان هذه القلوب اوعية فخرها او عارها احفظ مني ما اتقوا فانها
ثلاثة ما الردياني فتعلم على سبيل نجاتهم وجمع ربح اتباع كل فاعق
يمثلون مع كل ربح لم يستغنوا بنور العلم ولم يلجوا الى ذكر وثيق
ياكسر العلم خير من المال العلم يحرر سكر وانت تحرس المال واللال
تقصد النفقة والعلم يركو على الانفاق ياكسر العلم دين يديان الله
به يكسب الانسان الطاعة في حياته ورحيل الاحدثة بعدد قات
ياكسر ما من خزان الاموال والعلماء باقون ما بقي الدهر ايمانهم مقلوب
وامثالهم في القلوب موحدة اه اه ان هاهنا واهنا بيد عم الى
مدد لعلم اجا لو اصبحت له حيلة على اصب له لقنا غير ما من
يستعمل الله الدين في الدنيا ويستظهر به حج الله على خلقه وينوه على
عباده او مفاد الحق لا بصيرة له في احكامه ينقدج الشك في قلبه
باول عارض شبهة الا اذا نال ذلك او منه وما بالذات سلس
القياد للشهوات او معزها بجمع والادخار ليمسا من رعاة الدين
في شئ اقرب شبهها بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم يموت
حامله الاصل على لا تخلوا الارض من قائم لله بحجة امل ظاهر مشهورا

الى قلته ما وكثرته والعلم بركوا على الانفاق اي ينوا او يزيد به وكله على
 يجوز ان يكون بمعنى مع كما قالوا في قوله تع وان ربك لن ذو مغفرة للذين
 على ظلمهم وان يكون للتبعية والتعليل كما قالوا في قوله تع ولشكروا
 الله على ما هدانا للعالمين يدان الله به اي طاعة يطاع الله بها والتوبين
 للتعظيم بكسب الانسان الطاعة تكسب بضم حروف المضاربة من اكسب
 والمراد انه يكسب الانفاق طاعة الله او يكسبه طاعة العباد له ويميل
 الاحدثة الى الكلام الجميل والشدة والاحدثة مفردة الاحاد
 وامثالهم في القلوب موجوبة الامثال جمع مثل بالتحريك وهو في الاصل
 بمعنى النير ثم استعمل في القول السابغ الممثل مضربه بمورده ثم في الكلام
 الذي له شأن وغرابة وهذا هو المراد هنا اي ان حكمهم ومواعظهم محمودة
 عند اهلها يعلمون بها ويستمدون بنارها على اجا اي كثير الواسية
 له جملة بالفتح ان جمع حاملة اي من تكون احلاله وجواب لو محذوف
 البذلية لم ياتي اصيب له لفتنا بفتح اللام وكسر القاف اي فها من اللقائم
 وهي حن الفهم فيستعمل الله الدين في الدنيا اي يجعل العلم الذي هو
 الله ووصلة الى الفوز بالتعاهدات الابدية الله ووصيلة الى التحصيل

مختص بكتابه مسجد اعظم - قم

الخط

لخطوط الدنوية كلالا وللهاء وميل الخلايق اليه وقابلهم عليه
ويستطيع الله على خلقه اي يطلب العلة يعلم ما عرفه الله سبحانه
 من الخ لا بصيرة له في احسانه بفتح الحزة وبعد ما حاد ماملة ثم نوز اي
 جوانبه اي ليس له مورد تحقق فيه وفي بعض النسخ في لعياده بالياء
 المشاة من تحت اي في تروجه وتقويته الا لا اولادك اي ليس النقاد
 العديم البصيرة احلا تحمل العلم ولا اللحن الغير المأمور وهذا الكلام
 معترض بين المعطوف والمعطوف عليه او منه وما بالذات اي حرمها
 عليها من مكانها والنهوم في الاصل هو الذي لا يشيع من الطعام
 سلس القيادة اي سهل الانقياد من غير توقف او مغر وبالحج وللان
 اي شديد الحرص على جمع المال وادخا كان احدا يغريه بذلك ويغريه
 عليه ليس من رعاة الذين في شئ الزمالة بضم اوله جمع راع بمعنى التواصي
 ليس للنهوم والغري المذكور ان من ولادة الذين في امر من الامور اي ليس
 لها لياقة فلك بوجه وفيه اشعار بان العالم الحقيقي والاعلى الدين
 وقيم عب وقد قدم عليه السلام الذين ليس لهم احلية تحمل العلم الى
 اربعة اقسام اولها جماعة فسقة لم يبدوا بالعلم وجده الله سبحانه

بل انما اردوا به التواضع والسعة وجعلهم شبهة لا تقاصر للذات الدينية
والخشيات الدينية ونائبها قوم من اهل الصلاح ولكن ليس لهم بصيرة
في الوصول الى التواضع والوقوف على اسرار بل انما يصلون الى طواهي
فينتدح الشكوك في قلوبهم من اول شبهة يعرفونها وتاخرها جماعة لا يتو
صلون بالعلم الى المطالبات الدينية ولا هم عادمون للبصيرة في احكامهم
بالكلية ولكنهم اسرا في ايدي القوى البهيمية من يكون في اللذات الواهية
الوهية ورابعها طائفة ساهوا من تلك الصفات الذميمة وسلوكوا الطريق
المستقيمة لكنهم لم يخلصوا من هفوة غيبية اخرى هي حب المال وادخاره
وجعه واكثاره وبالحيلة فلا بد لطالب العلم الحقيقي من تقديم طهارة النفس
عن ذليل الاخلاق وذهاب الاوصاف التي العلم عبادة القلب وصلوته
وكالاته الصلوة التي هي ونسفة الجوانح الطاهرة لا بتطهير الظاهر
من الاحداث والاحداث كذلك لا تنجح عبادة القلب وصلوته الا بعد
طهارته عن خبائث الاخلاق واغراس الاوصاف كذلك يكون العلم بموت
حامله اي مثل ما عدم من يصلح لتحمل العلوم الحقيقية والمعارف الا
لهية مقدم تلك العلوم والمعارف ايضا وتندرس انوارها بموت العلماء

العالمين لانهم لا يحدون من يلقون فيها بعدم صلاوات سلسلة
العلم والعرفان لا ينقطع بالكلية مادام نوع الانسان بل لا بد من اتمامها
فقط للذين في كل زمان على ما تقتضيه قواعد العبدية رضوان الله عليهم
استدرك امير المؤمنين عم كلامه هذا بقوله الشرع على لا تخلفوا لا رفق
من قاي الله بحجة اما ظاهر مشهور كولا نا امير المؤمنين صلى الله عليه
في ايام خلافته الطاهرة المتفق عليها بين اهل الاسلام او حاشا لمعروف
اي مستتر غير متظاهر بالدعوة الا للخراسان كما كان من حاله في
ايام خلافته من تقدم عليه وكما كان من حال الائمة من ولده عليهم
السلام وكما هو في هذا الزمان من حال مولانا وامامنا اية الله الخضر
محمد بن الحسن المهدي سلام الله عليه وعلى اباؤه الطاهرين عليهم السلام
على عقابيق الامور وباشروا روح اليقين سريع في وصفه ان الله
في ارضه والمحافظين لدينه اي الملمع العلم الذي على عقابيق الا
شياء محسوساتها ومعقولاتها واكتشف لهم حجبها واستارها
فعرّفوها بعين اليقين على ما هي عليه في نفس الامر من غير وصية ريب
او شائبة شك فاما انت لها قلوبهم واستراحت بها ارواحهم وهذا

هي الحكمة الحقيقية التي من اوتيتها فقد اوتيت كثيرًا والرفع بالفتح
الراحة واستلانها استوعب للترفون الوعر من الارض ضد السهل
والمنزلة للتعرف من الترفه بالضم وهي النعمة ايج استسهاوا استصعب
للمشهور من دفع الشهوات البدنية وقطع العلاقات الدنيوية وبلا
العتت والتهرب والجوع والمراقبة والاحتراز من صرف ساعة من العمر
فيما لا يوجب زيادة القرب منه تعالى شأنه وامثال ذلك وقس
على هذه الفقه نظيرتها ومحجوب الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالحل
الاملي اي ففضوا على اذبال قلوبهم فبارا المتعلق بهذه الخزية الموحدة
الدنية وتوحيث ارواحهم الى مشاهد جمال حفره الربوبية فهم
مصابون باشباحهم لاهل هذه الدار وبادواهم للثقة للقرين
الابرار وحسن اولئك رفيقا اولئك خلفاء الله في ارضه تعريف
للسند اليه بالاشارة للدلالة على انه حقيق بما يستدل به بعدها
بسبب انصافه بالافصاف المذكورة قبلها كما قال في قوله تعالى
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون اه اه شوقا الى ربهم
لا ريب في شدة شوقهم اليهم فان الجففة علة الغم وهو ما اساد

العارفين

العارفين وقدوة الواسلين بعد سيد المرسلين صلى الله عليه واله
فلا يجوز اشتاقت نفسه الشريفة الى مشاهدة ابنه بنفسه وامحا
لمريقتة السالكين على اثاره والمقتبس من من انوار سلام الله عليه
اجمعين **تتم** استقامة ما دل عليه هذا الحديث من عدم خلل الارض
من امام موصوف بتلك الصفات وكذا ما يفيد الحديث للفق
عليه بين الخاصة والعامة من قوله صلى الله عليه واله من مات
ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية طاعة على ما ذهب اليه
للامامية من ان امام زماننا هذا هو مولانا الامام الحجة محمد بن
الحسن المهدي عليه السلام ومجال الغوم من اهل السنة يشعرون عليهم
بانه اذا لم يكن التوصل اليه ولا اخذ المسائل الديني عنه فاعثر
تترتب على مجرد معرفته حتى يكون من سات وليس ما رفا به فقدم
ميتة جاهلية والامامية يقولون ليست التمس مختمة في مشاهد
واخذ المسائل عنه بل نفس التصديق بوجوده عليه السلام وان
خليفة الله في الارض امر مطلوب لذاته وركن من اركان الايمان
كصديق من كان في عصر النبي صلى الله عليه واله بوجوده ونبوته

وقد دوى جابر بن عبد الله الانتصارى ان النبى صلى الله عليه واله
ذكر المدة فقال ذلك الذى يفتح الله عز وجل على يد مشارق النور
ومغاربها يغيب عن اولياءه غيبة لا تثبت الا من امتحن الله قلبه
للإيمان قال جابر فقلت يا رسول الله هل شيعة ترفع بهم في غيبته
فقال هم اى والنبي يعنى بالحق انهم ليستفيقون بنور وينفخون
بولايته في غيبته كارتفاع الناس بالشمس وان علاها السحاب ثم قال
الامامية ان تشيعكم علينا فلو عليكم لانكر تذهبون الى ان المراد
بامام الزمان في هذا الحديث صاحب الشوكة من ملوك الدنيا لا
من كان عالما او جاهلا عدلا او فاسقا فاني ثمرة يترتب على معرفة
الجاهل الفاسق ليكون من مات ولم يعرفه فقدمات ميتة جاهلية
ولما استشر هذا بعض مخالفينهم ذهب الى ان المراد بالامام في الحديث
الكتاب وقال الامامية ان اضافة الامام الى زمان ذلك الشخص
يشعر بتبدل الامة في الازمنة والقران العزيز لا تبدل له بمقدار
على من الازمان وايضا لما المراد بمعرفة الكتاب التي اذا لم يكن
حاصلة للانسان مات ميتة جاهلية ان اراد بها معرفة العقائد

والاطلاع على معانيه اشكل الامر على كثير من الناس وان اراد محمد
التصديق بوجوه فلا وجه للتشيع علينا اذا قلنا مثله **فكلام**
يناسب مقامه السيد الجليل والمناقب والمفاخر رضى الدين
على بن طاووس قدس الله روحه في بعض كتبه ما حاصله انه اجتمع ثلث
في بغداد مع بعض فضلا لها فاجتزأ الكلام بينهما الى ذكر الامام محمد
بن الحسن المهدى وما يدعيه الامامية من حيوته في هذه الدنيا
بله فتشع ذلك الفاضل على من يصدق بوجوده ويعتقد طول عمره
الى ذلك الزمان وانكره انكارا بليغا قال السيد رحمه الله فقلت له
انك تعلم انه لو حضر اليوم وجعل وادى انه يشى على الماء لاجتمع ثلثا
هسته كل اهل البلد فاذا مشى على الماء وعانق وقضوا نعيمهم منه
ثم جاء في اليوم الثاني اخرو وقال انا امشى على الماء ايضا فتأهدوا
منبه عليه لكان نعيمهم اقل من الاول فاذا جاء في اليوم الثالث
اخرو ادعى انه يشى على الماء ايضا فربما لا يجتمع لظن اليه الا قليل
من شاهد الاولين فاذا امشى سقط النعيم بالكلية فاذا جاء رابع
وقال انا ايضا امشى على الماء كما مشوا فاجتمع عليه جماعة ممن

شاهدوا الثلاثة الاول ثم اخذوا يستجوبون منه تعجبا زائدا على تعجب
 من الاول والثاني والثالث لتعجب العقلاء من نقص عقولهم وخاطبهم
 بما يكنون وهذا بعينه حال المهدي عليه السلام فانكم تدرون ان
 ادريس ثم موجود في السماء من زمانه الى الان وروى ان ميسر
 موجود في السماء وانه سيعود الى الارض اذ ظهر المهدي ويقتدى
 به هذه ثلاثة نفر من البشر قد طالت اعمارهم زيادة على المهدى فكيف
 لا يستجوبون منهم ويستجوبون من ان يكون لرجل من ذرية النبي صلى الله
 عليه واله اسوة بواحد منهم وتكروا ان يكون من جملة اياته ان
 يجر واحد من عترته وذريته زيادة على ما هو للتعارف من الامام
 في هذا الزمان والله الهادي **خاتمة** انه يعجزني كلام في هذا المقام
 للشيخ العارف الكامل الشيخ محي الدين بن عربي اورد في كتاب الفصوص
 المبكية قال بعد اصف في الباب الثمانيه والستة والستين من الكتاب
 المذكور ان الله خليفة يخرج من عترته رسولا الله صلى الله عليه واله
 من ولد فاطمة عليها السلام الى اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه
 واله جد الحسين بن علي عليهما السلام يبايع بين الركن والمقام بينه

وليتم ان الخدم كالك في الارض
 في سجون من زمنه الى الان يجمع

هذا الحديث في نسخة
 من كتاب الفصوص
 للشيخ الفاضل
 محي الدين بن عربي

ابن عبد الله بن محمد

رسول الله صلى الله عليه واله في خلق بفتح الحاء وفتح الهمزة في خلق
 بضم الحاء اسعد الناس به اهل الكوفة بعد خمس اوسية لونها
 يضع الحربة ويدعو الى الله بالتسليم ويرفع المذاهب من الارض فلا
 يبقى الا الدين الخالص امداء مقلدة العمل اهل الاجتهاد والابدية
 يحكم بخلاف مذهب ابيه ائمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من
 سيفه فيخرج بملة المسلمين اكثر من خواصهم بياض العارفون من
 اهل الحقايق من شهود وكشف بعريف الهية رجال الهيتون يقيمون
 دعوتهم وينصرونه ولولا ان السيف بيده لافى العقلاء يقتله ولكن
 الله يظهر بالسيف والكرم فيطهر من يتخافون ويقبلون حكمه من غير
 ايمان وبضرب خلائه ويعتقدون في ما حكم فيهم بغير مذهب ائمتهم
 انه على ضلال في ذلك لانهم يعتقدون ان اهل الاجتهاد وزمانه
 قد انقطع وما بقي مجتهد في العالم وان الله لا يوجد بعد ائمتهم احدا
 له درجة الاجتهاد واقام يدعي التعريف الالهي بالاحكام الشرعية
 فهو عند مجتوب قاسد الخيال انتهى كلامه فتأمل به عين البصير
 وتناول به يد غير قصيرة خصوصا قوله ان الله خليفة وقوله اسعد

رسول

الناس به اهل الكوفة وقوله اعداؤه مقلدة العلماء اهل الاجتهاد ونها
قد انقطع الى الخو كلامه معسوان تطلع على مرامه والله في التوفيق
الحديث سابع والثلاثون وبالسند للتصديق الى الشيخ المجليل عماد الا
سلام محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه ابراهيم بن هاشم عن
القاسم بن محمد بن المنقري عن سيفان بن عبيدة عن الامام ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في قول الله عز وجل ليلوكم اعداءكم
عملا قال ليس يعني اكثركم عملا ولكن اعداءكم عملا وانما الاصابة بخيبة
الله والنية الصادقة ثم قال العمل الخالص الذي لا تريد ان يمدحك
عليه احد الا الله عز وجل والنية افضل من العمل **بيان ما علمه**
محتاج الى البيان في هذا الحديث ليلوكم ايكم احسن ملا هذه الجملة
تعمل خلق الموت والحياة في قوله سبحانه وتعالى هو الذي خلق الموت
والحياة ليلوكم والمعنى والله اعلم انه سبحانه قد علم الموت الذي هو
واع الى حسن العمل وموجب لعدم الوثوق بالدينا ولذا انها القافية
واعلى الخلق التي يقتدر بها على الاعمال الصالحة الخاصة بعماله
ووالتكليف معاملة المختبر ايكم من عملاء وقد علم الموت لانه اعمد

حسن العمل مد ان جعل الموت على الموت العاوي على الحياة وان جعل على
العداء اصل ولا تدرك موتا ايضا كما قال سبحانه وكنتم مونا فاعيا كره المعنى
وانه المرفقة بغيره كما اصل ثمة كره منه وليس كره خلة حياة ليلوكم
وتقدير الموت لانه مقدرة ليس يعني لم يدرى ختم ما يدور الله عز وجل ليرضى
اسان ومجلة يعني خبر ما حسبه الله والنية الصادقة قد مر في الحديث
الثاني والعشرين كلام في الفرق بين الخشبة والخوف نقلناه عن المحقق
الطوسي نصير الملة والذين طاب ثراه والمراد بالنية الصادقة انبعث
القلب نحو الطاعة غير ملحوظ فيه شيء سواء وجه الله سبحانه لاكن
يعتق عبده مثلا معظما مع القرية الخلاص من مؤنه او سوء خلقه
او يصدق بمحسوس الكس لغرض الثواب والثناء مقابل حيث لو كان
منفردا ليربعته مجرد الثواب على الصدقة وان كان يعلم من نفسه
انه لولا الرغبة في الثواب ليربعته مجرد الريا على الاعطاء ولاكن
له ورة في القلوة وعادة في الصدقات وانفق ان حظ في وقتها
جماعة فصار الفعل اخف عليه وحصل له نشاط ما يسبب
مشاهدتهم له وان كان يعلم من نفسه انهم لولم يحضروا ايضا

ليكون يترك العمل او يفتقر عند البتة فامثال هذه الامور متاعا جلا قد
انتهى رجاؤه فكل عمل قصد به القربة وانضاف اليه حفظ من حفظ
الدين بحيث ترك الباعث عليه من ديني ونفسي فيقتل فيه غير
صادقة سواء كان الباعث الديني اقوى من الباعث النفسي و
اضعف او مساويا والعمل الخالص الذي لا يريد ان يمدح عليه احد
الا الله عز وجل الخالص في اللغة كل صفي يقتصر ولم يمتزج بغيره
سواء كان ذلك الغير ادون منه او لا فمن تصدق لمحض الربا فقد
خالصة لفته كن تصدق لمحض الثواب وقد خسر العمل الخالص في
العرف بما تجوز قصد التقرب فيه عن جميع الثواب وهذا التمريد
بسمي اخلاصا وقد عرف اصحاب القلوب بتعريفات اخر فقل هو
تنزيه العمل عن ان يكون لغير الله فيه نصيب وقيل اخراج الخلق
عن معاملة اخرى وقيل هو ستر العمل عن الخلق وتصفية عن
العلايق وقيل ان لا يريد عامله عليه عروضا في الدارين وهذه درجة
عليه عرش المثال وقد اشار اليها امير المؤمنين وسيد الموحدين
صلوات الله عليه بقوله ما عبدتك خوفا من نازك ولا طمعا في

جنتك ولكن وجبتك اهلا للعبادة فعبدتك **بغير** رغب من
علم او حكمة والعلامة الى جلال العبادة اذا قصد بفعلها تحصيل الثواب
او الاخلاص من العقاب وقالوا ان هذا قصد متان للاخلاص
الذي هو ارادة وجه الله وحده وان من قصد ذلك فانما قصد جلب
النفع الى نفسه ودفع الضرر عنها لا وجه الله سبحانه كما ان من
عظم شغفا وانغى عليه طمعا في ماله او خونا من الله لا يعتد بخلصا
في ذلك التعظيم والتشاور ومن بالغ في ذلك السيد الجليل صاحب
المقامات والكرامات رضي الدين علي بن طاووس قدس الله
روحه ويستفاد من كلام شيخنا الشهيد في قواعد انه مذهب
اكثر اصحابنا رضوان الله عليهم ونقل الفخر الرازي في التفسير الكبير
اتفاق المتكلمين على ان من عبد الله لاجل الخوف من العقاب او
الطمع في الثواب لم تصح عبادته او رده عند تفسير قوله تعالى ادعوا
بكلمة رضينا وخفية وجزم في اويل تفسير الفاتحة بانه لو قال
اصلي لثواب الله او الهرب من عقابه فسدت صلواته ومن قال
بان ذلك القصد غير مفسد للعبادة منع خروجها به عن

درجته الاخلاص وقال ان اراده الفوز بثواب الله والسلامة من سخطه
ليست امرا مخافا لارادة وجه الله سبحانه وقد قال تعالى في مقام
مدح اصفيائه كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا
اي الرغبة في الثواب والرغبة من العقاب وقال سبحانه وادعوه
خوفا وطعا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا
واعبدوا ربكم وانعلوا الخير لعلكم تفلحون اي حال كونكم راجعين
للفلاح اولي تفلحوا او الفلاح هو الفوز بالثواب نص عليه الشيخ
ابو علي الطبرسي هذا ما وصل اليه من كلام هؤلاء ولما نشأ فيه
مجال اما قولهم ان تلك الارادة ليست مخالفة لارادة وجه الله
سبحانه فكلام ظاهر في قسري اذ البون البعيد بين الطاعة
المحبوب والانتفاء اليه لمحض حبه وتحصيل رضاه وبين طلعه
لا غرض اخر اظهر من الشمس في رابعة النهار والثانية ساقطة
بالكلية عن درجته الاعيان عند اولي الابصار واما الاعتضا
بالايتين الاولىين ففيه ان كثير من المفسرين ذكروا ان المعنى
راغبين في الاجابة راهبين من الرد والخيبة واما الآية الثالثة

١٥٥
فقد ذكر الشيخ ابو علي الطبرسي في كتابه البيان معنى لعلكم
تفلحون لكي تسعدوا ولا يربان تحصيل رضاه سبحانه هو التعادة
العظمى وفترجه الله الفلاح في قوله تعالى واولئك هم المفلحون
بالجراح والفوز وقال الشيخ الجليل شيخ الطائفة ابو جعفر محمد بن
الحسن الطوسي في تفسيره الموسوم بالبيان المفلحون هم المفلحون
الذين ادركوا ما طلبوا من عند الله باعمالهم واما فهم في تفسير
البيضاوي المفلح الفايز بالمطلوب ومثله في الكشاف نعم فسر
الشيخ الطبرسي الفلاح في قوله تعالى قد افلح المؤمنون بالفوز بالنار
لكن مجيئه في هذه الآية هذا المعنى لا يوجب جملة في غير ما عليه
ايضا وعلى تقدير جملة على ذلك المعنى اتما يتم التقريب لوجعلت
جملة الترحي حاله اما لوجعلت تعليلية كما جعله الطبرسي فلا
دلالة فيها على ذلك المسمى اصلا كما لا يخفى هذا والاولى ان يستدل
على ذلك المطلب بما رواه الشيخ الجليل محمد بن يعقوب في الكافي
بطريق حسن عن هرون بن خارجة عن الامام ابي عبد الله
جعفر بن محمد الصادق ع قال لعباد ثلاثة قوم عبدوا الله

عز وجل خوفنا تلك عبادة العبيد وقوم عبدا الله تبارك وتعالى طلبا
 للثواب فثلث عبادة الاجراء وقوم عبدا الله عز وجل جعله فذلك
 عبادة الاحرار وهي افضل العبادة فان قولهم وهي افضل العبادة
 يعطى ان العبادة على الوجهين السابقين لا يخرج من فضل ايضا فتكون
 صحيحة وهو المطلوب **تتمه** المانعون في نية العبادة من قصد تحصيل
 الثواب او دفع العقاب جعلوا هذا القصد مفسدا لها وان انضم اليه
 قصد وجه الله سبحانه ما يفهم من كلامهم اما بنية الضمايم اللازمة
 المصولة مع العبادة نويت او لم تنو كالخلاص من السقطة بعنق العبد
 في الكفارة والنجاة بالصوم والشجر في الصوم واعلام المأموم بالغسل
 في الصلوة بالنكبير وما طلة الغريب بالتشاغل بالصلوة وملازمة
 بالطواف والسعي وحفظ المنافع بالقيام بالصلوة الليل وامثال ذلك
 فانها امران قصد ما عندهم مفسد ايضا بالطريق الاولى ولما الذين
 لا يعملون قصد الثواب مفسدا فقد اختلفوا في الانسداد بامثال هذه
 الضمايم فالكثير منهم على عدمه وبه قطع الشيخ في المبسوط والمحقق في المعبر
 والعلامة في التجويد والمنتهى لانها تحصل لاحمال فلا يضر قصد ما

مختص بكنة ... من عدا عظم - قم ٢

وفيه ان لزوم حصولها المستلزم صحة قصد حصولها لا يتأخر عن من
 اصحابنا حكموا بفساد لعبادة بقصد ما هو مذهب العلامة في
 النهاية والقواعد وولده فحق المحققين في الشرح وشيخنا الشهيد
 في البيان لموت الاخلاص وهو الاصح واحتمل شيخنا الشهيد فتاوى
 التفصيل بان القرينة ان كانت هي المقصود بالذات والضميمة مقصود
 بتعاصم العبادة وان انعكس الامر او تساوى باطلت هذا واعلم
 ان الضميمة ان كانت راجحة ولا حظ القاصد بجهتها وجوبيا او نهييا
 كالحمية في الصوم لوجوب حفظ البدن والاعلام بالدخول في الصلوة
 للمعاونة على البر فينبغي ان لا تكون مضرّة اذ هي حينئذ موكدة
 وانما الكلام في الضمايم الغير المحوطة بالرحمان فصوم من ضم قصد
 الحية مثلا صحيح مستحباً كان الصوم او واجبا معيّن كان الواجب
 او غير معين ولكن في النفس من صحة غير المعين شيء وعدمها
 محتمل والتماع **تبيين** عرف بعض فقهاء افاضوا ان الله عليهم
 الية بانها ارادة ايجاد الفعل على الوجه المأمور به شرعا و اراد
 بالارادة ارادة الفاعل وبالفعل ما يعم توطيئ النفس على التارك

فخرجت ارادة الله سبحانه لافعالنا و دخلت نية العزم والاحرام ^{لها}
ولما تتعلق بالارادة لا بالايحاء فتخرج العزم وهذا التعريف مذكور
في قواعد الاحكام واعترض عليه شيخنا المحقق الشيخ علي قدس الله
روحه بان المأمور به ان يريد به الواجب لان الامر حقيقة في الوجوب
بما في غيره انتقض التعريف في عكسه بخروج نية المندوب ولما اراد
به مطلق المطلوب فعلة ولو على وجه الاباحة كالمطلوب في قوله تعالى
واذا حللتم فاصطادوا الزمر مع ارتكاب المجازفة على ارادة ايجاز
المباح كالاصطياد في الاية على الوجه المطلوب فيها وفي عند ذلك
نية عند الفهم بعد انهما وفيه نظر فان المأمور به ما يخرج فعلة
شرا فيدخل في المندوب ويحتاج المباح عند غير الكعبى وما يتل
الى من ان دخول في المأمور به يناهى ما هو مختار المحققين من ان الامر
حقيقة في الوجوب بخلاف غيره فليس بشئ لان مراده بالامر في كلام
الامر حقيقة في الوجوب هو صيغة افعل وما بمعناها لا لفظه أمر
فانما عند هذا التقدير المشترك بين الوجوب والندب اعني مطلق
الترجيح على ما يقتضيه حكمه بان المندوب مأمور به حقيقة كما

حكمه المحقق العزم في شح المنصر وغيره ما يمكن ان يكون له في الخبر
شيخنا المأثور ما سبق على الاغراض من حكمه بان المندوب مأمور به
حقيقة وليس غرضه تزييف تعريف من اصله بل هو بحث الزام
مع العلامة قدس الله روحه فانتهى وان ترد في انهاء في ان
المندوب مأمور به لا كنه حزم في التمهيد بل هو مأمور به والوجه
معنا على مذهب في التمهيد فنذكر **هذا** ما شتهر بالاستدلال
بين اصحابنا رضوان الله عليهم على ان لا بد من العبادات من اية
بقوله تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله في خلاصة لما الدين كفى
دلالة الآية الكريمة على ذلك نظر لان الدين فيها مفعول مخلصين
وضمير امروا يعود الى اهل الكتاب اي ما امر اليهود والنصارى
الا يعبدوا الله مخلصين له العبودية غير مشركين به من سواه
كعزير وعيسى وقال الشيخ الجليل ابو علي الطبرسي في تفسيره
الموسوم بمجموع الجامع فيما أمروا في التوراة والانجيل الا بالدين
الحنيف ولكنهم حرروا وبدلوا ومثل ذلك في الكشف وقال في
تفسيره للموسوم بمجمع البيان اي مخلصين له الدين اي لا يخلطون

بعبادته عبادة ما سواه وقال البيضاوي مخلصين له الدين اي لا يشركون
به وقال الفاضل التتاشاوري استدل بالآية من قال الامانة عبادة
عن مجموع الاعتقاد والعمل لانه سبحانه ذكر العبادة بالاخلاص وهو
التوحيد ثم عطف عليه اقامة الصلوة وايتاء الزكاة ثم اشار الى
المجموع بقوله وذلك للدين القيمة وروى بالمتبع من ان العلماء اليه
هو المجموع لم لا يجوز ان يكون اشارة الى التوحيد فقط الى اخرها قاله
والحاصل ان الآية الكريمة انما دللت على امر اهل الكتابين بعبادة
الله تعالى حال كونهم موحدين غير مشركين ولم تدل على ان النية
لا بد منها في العبادات بشئ من الدلالة بل غاية ما دللت عليه
ان عبادة للمشركين غير صحيحة واين هذا عن ذلك فتدبر ثم الآية
وان كانت حكاية عن تكليف اهل الكتابين ولا يلزم من ذلك ما كلفوا
به في كتابهم الا ان قوله سبحانه في اخرها وذلك الدين القيمة
اي دين الملة القيمة يشعر بان الامر المذكور ثابت في شرعنا ايضا
فلذلك استدل بهما اصحابنا على ما استدلوا به **مردود** في ايراد
لا بد في النية من القصد الى ايقاع الفعل فن تصور الفعل من دون

قصد الى ايقاعه فهو غير ناو حقيقته وقد يطلق على هذا التصور
اسم النية كما قال الفقهاء لو نوى المتوضي رفع حدث ورفع غيره
فان كان غلطاً صحيح وان كان عمداً بطل لا في صورة الغلط قصد
الى رفع حدث في الجملة واما في صورة العمد فلا يصح منه قصد الى
رفع حدث وانما تصور رفع غيره الواقع فيبطل وضوؤه على الاصح
لانه غير ناو في الحقيقة بل هو لاعب قال العلامة في بحث نية
الوضوء من نهاية الاحكام لا يجب التعرض لنفي حدث معين
فان نواه وكان هو الثابت صحيح اجماعاً ولو كان غيراً فان كان
غاطفاً لا قرب الصحة لعدم اشتراط التعرض لها فلا يبطل الغلط
فيها وان كان عامداً لا قرب البطلان لتلاعبه بالطهارة انتهى
كلامه طاب ثراه فقوله لتلاعبه بالطهارة اشارة الى عدم حصول
القصد وقال المرافعي في العزيز اذا نوى رفع حدث السجود ولم يرمه و
انما بالنظر فان كان غاطفاً صحيح وضوؤه وان كان عامداً لم يصح في
اصح الوجهين لانه متلاعب بطهارته انتهى كلامه فقد جعل
الفقهاء الغاطف ناوياً والعامداً لاعباً لان الغاطف قصد لرفع الحدث

في جملة العامدية قاصدا وانما حصل من تصور حديث فقط ولم
 يريد ان العامد في الصورة المذكورة قاصدا لرفع غير الواقع ليرة
 ما اورده بعض الاعلام عليهم في الرسالة الموسومة بالانموذج حيث
 قال ان النية هي القصد وقصد ان الله ما لم يعتقد حصول مستحيل
 من الحيوان فضلا عن الانسان فلا يتصور منه رفع غير حدثه
 الا غلطا فالنقيض بالغلط غلط الى اخر ما قاله والله اعلم **بمقال**
لتوضيح حال قد تضمن هذا الحديث تفضيل النية على العمل
 ونقل الخاصة والعام عن النبي صلى الله عليه واله نية للمؤمن
 خير من عمله وقد قيل فيه وجوه الاول ان المراد بنية المؤمن اعتقا
 الحق ولا يسهل له خيره من اعماله اذ ثمرته الخلود في الجنة وعدمه
 يوجب الخلود في النار بخلاف العمل وهذا يزول الاشكال فيما يرى
 في ثمة هذا الحديث من قوله صلى الله عليه واله نية الكافر من
 عمله الثاني ان المراد ان النية بدون العمل خير من العمل بدون النية
 ورد بان العمل بدون نية لا خير فيه اصلا وحقيقة التفضيل
 يقتضي المشاركة ولو في الجملة **ثالث** ان المؤمن ينوي خيرات

كثيرة لاساعده الزمان على عملها فكل الثواب المترتب على نيته
 اكثر من الثواب المترتب على اعماله وهذا الكلام ينسب الى ابن وهيد
 سغوي رحمه الله **الرابع** ان طبيعة النية خير من طبيعة العمل لانه
 لا يرتب عليها عقاب الله اصلا بل ان كانت خيرا اتي بها وان كانت
 شرا كان وجودها كعدمها بخلاف العمل فان من يعمل مثقال ذرة
 خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره **ثاني** ان النية بهذا الاعتبار خير من
 العمل **فصل** النية من افعال القلب وهو افضل من الجوارح فعلمه
 افضل من عملها الا انزال قوله تعالى اقم الصلوة لذكرى جعل سبحانه
 الصلوة وسيلة الى الذكر والمقصود اشرف من الوسيلة وايضا
 فاعمال القلب مستورة عن الخلق لا يتطرق اليها الرياء ونحوه بخلاف
 اعمال الجوارح **سادس** ان المراد ان نية بعض الاعمال اشأنة كالحج
 الجهاد وغيره من بعض الاعمال الخفية كالأمانة والصدقة بدهم
 مثلا **سابع** ان لفظة خير ليست اسم تفضيل بل المراد ان نية المؤمن
 عمل خير من جملة اعماله ومن تبعية ضمنية ونقل هذا عن السيد المرتضى
 رضي الله عنه وبعبارة اخرى هذا الحديث يبين ما يروى عنه

بعد هذا الحديث على ما في المتن

لم يثبت في الحديث
 ان النية هي قصد
 الفعل لا قصد
 الشيء بل قصد
 العمل به

صلى الله عليه وآله فضل الأعمال اجزا ويزول الاشتغال المشهور في
 قوله عليه السلام نية الكافر شر من عمله فان لفظة شرح كل فظة
 خيرة في عدم ارادة التفضيل ولا تخفى عدم جريان هذا الوجه في الحديث
 الذي نحن بصدده لكلام **فيها من** ان المراد بالنية تآثر القلب عند العمل
 وانقياده الى الطاعة وقباله على الاخرة وانصرافه عن الدنيا وذلك بسيد
 شغل الجوارح في الطاعات وكفها عن المعاصي فان بين الجوارح والقلب
 علاقة شديدة بتأثر كل منهما بالآخر كما اذا حصل للاعضاء افة سرى اثرها
 الى القلب فاضطرب واذا تأثر القلب فهو في مثله سرى اثره الى الجوارح ^{تعد}
 والقلب هو الامير المنبوع والجوارح كالرعايا والانباع والمقصود من
 اعمالها حصول ثمره للقلب فلا تظن ان في وضع المحبة على الارض غرضا
 من حيث انه جمع بين المحبة والارض بل من حيث انه يحكم العادة ^{كأن}
 صفة التواضع في القلب فان من يجد نفسه تواضعا فاذا استعان باعتنا
 وصورها بصورة المتواضع تاكد بذلك تواضعه وامان بسجدها فلا
 عن التواضع وهو مشغول القلب باغراض الدنيا فلا يصل من وضع المحبة
 على الارض اثر الى قلبه بل سجدته كعدمه نظر الى الغرض المطلوب منه ^{نكاحا}

النية روح نجل وشرقه وان قصد اصل من تكليفه فكله فكله
 هذا الوجه قريب من الوجه الخامس **السادس** من نية ليست مجرد قول عند
 الصلوة والصوم والتدريس اصل او صوم او اذ يس قربة الى الله
 ملاحظا معاني هذه الالفاظ بخلافه ومتصور لها بقلبك هيئات
 انما هذا التحريك لسان وحديث نفس وانما النية للمعبرة بالنبع
 النفس وميلها وتوجهها الى ما فيه غرضها ومطلبها اما عليها واما
 اجلا وهذا الانبعاث والميل اذا لم يكن حاصلا لها لا يمكن ان يكون
 اكتسابه مجرد السطوع تلك الالفاظ وتصور تلك المعاني وما ذلك الا
 كقول الشبان اشتى الطعام واميل اليه قاصدا حصول الميل والاشتماء
 وكقول القانع اعشق فلانا واحبة واتقاد اليه والطبع بل لا طريق الى
 اكتساب صرف القلب الى الشيء وميله اليه واقباله عليه الا بتحصيل
 الاسباب الموجهة لذلك الميل والانبعاث واجتناب الامور المناهضة
 لذلك المضادة له فان النفس انما تنبعت الى الفعل بقصد و
 تميل اليه تحصيل الغرض الملازم لها بحسب ما يقبل عليها من الصفات
 فاذا غلب على قلب المدبر من مثالب الشهوة واظهار الفضيلة واقبال

الطلب عليه وانقيادهم اليه فلا يتم من استدر ليس عليه التقرب الى
الله سبحانه بنشر العدل وارشاد الجاهلين بل لا يكون قدر يسرا لا تحصيل
تلك المقاصد الواهية والافراض الفاسدة وان قال بلساننا ذر
قربة الى الله تعالى ونصورة ذلك بطلبه والتبذير فيه وما دام لم يقع
تلك الصفات الذميمة من قلبه لا عبرة بنية اصله وكذا اذا كان قلبه
عندية الصلوة منهم كافي من الدنيا والتمها لك عليها ولا تبعاد في
طلبها فلا ينسب اليك توجيها بركيته الى الصلوة وتحصيل الميل ^والحا
ليها والاقبال الحقيقي عليها بل يكون دخولت فيها دخول
منكلف لها منسب بها ويكون قولك اصل قربة الى الله كقول
الشبعان اشتمى الطعام وقول الفارع اعشق فلانا مثلا ^{صل}والحا
ان لا يحصل لك النية الكاملة لمعتبهما في العبادات من دون ذلك
اميل والاقبال وقع ما يضاؤه من الصوارف والاشغال وهو لا
يتيسر الا اذا صرفت قلبك عن الامور الدنيوية وظهرت نفسك
عن الصفات الذميمة الدنية وقطعت نظرك عن حظوظك العاجلة
بالكلية ومن هنا يظهر ان النية استق من العمل كنية فتكون افضل

منه ويتبين لثبات قوته صلى الله عليه واله افضل الامور غير
منا ان يقول صلى الله عليه واله نية المؤمن خير من عمله بل هو كونه
وامتداده لله ولد التوفيق **الحديث الثامن** **و** **شذوذ** **و** **استدلال**
الى الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب عن عدة من اصحابه
عن احمد بن محمد بن ابن فضال عن ذكره عن الامام ابو عبد الله
جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه واله من تاب قبل موته بسنة قبل الله توبته ثم قال ان السنة
لكثير من تاب قبل موته شهر قبل الله توبته ثم قال ان الشهر لكثير
من تاب قبل موته جمعة قبل الله توبته ثم قال ان الجمعة لكثير من
تاب قبل موته يوم قبل الله توبته ثم قال ان يوما لكثير من تاب قبل
ان يعاين قبل الله توبته **بيان ما العلة تحتاج الى البيان في هذا**
الحديث من تاب قبل موته بسنة التوبة لغرة الرجوع وتنسب
الى العبد والى الله سبحانه ومعناها على الاو الرجوع عن العصية
الى طاعة وعلى الثاني الرجوع عن العقوبة الى اللطف والفضل وفي
الاصطلاح استم على التنب لكونه فبا فخرج الله على شرب الخمر مثلا

لاضربه بالجسم وقد مراد مع العزم على ريت المعادة ابد والظاهر ان هذا
العزم لازم لذلك الندم غير منفك عنه والكلالة الجامع في هذا الباب ما قلناه
بعض ذوي الالباب من ان التوبة لا تحصل الا بحصول امور ثلثة هي ما عرفنا
ضد الذنوب وكونها محالين بالعبد ومحبوبه وسهوها فالثلة لم يباشروا
فاذا عرف ذلك وتيقن حصوله من ذلك الحالة الثانية هي لنا الفوائد
المحبوب والثالث من فعل الذنوب وهذا الثالث والتلطف هو المعبر
عنه بالندم واذا غلب هذا الامر حصل حالة ثلثة هي القصد الى امور
ثلثة لها تعلق بالحال والاستقبال ولمضى فالتعلق بالحال هو ريت
ما هو مقيم عليه من الذنوب والتعلق بالاستقبال هو العزم على عدم
العود اليهما الى اخر الامر والمتعلق بالمضى فلا يمكن تلافيه من قضاء
العوائت والخروج من المظالم هذه الثلثة اعني المعرفة والندم والقصد
الى المذكورات امور متتبة في الحصول وقد يطلق على مجموعها السر التوبة
وكثيرا ما يطلق على الثاني اعني الندم وحده ويجعل المعرفة مقدمة لها
وذلك القصد ثمرة متأخرة عنها وقد يطلق على مجموع الندم والعزم
هذا وقد عرفنا بعض اصحاب القلوب يرجعون الابق عن الجور

السابق وبعضهم باقية لاحتمال سلبه من الغفلة وبعضهم بانفساط
لباس الجفا وبسط قسا او اقبال الله توبته المراد بقبول التوبة اطلاق
العقاب المشتبه على الذنب الذي تاب عنه وسقوط العقاب بالتوبة وما
اجتمع عليه اهل الاسلام وانما الخلاف في انه هل يجب على الله حتى
لو عاقب بعد التوبة كان ظاهرا او هو تقتضي فعله الله سبحانه كراما
منه ورحمة بعباده المعترلين على الاول والاشاعة على الثاني واليه
ذهب الشيخ ابو جعفر الطوسي قدس الله روحه في كتاب الانقضاء
والعلامة بما الى الملة والدين رحمه الله في بعض كتبه الكلامية وتوفيق
محقق الطوسي لما يشره في النجدة ومختار الشيخين هو الظاهر
طيل الوجوب مدخول من تاب قبل ان يعاين اي يرى ملك الموت
كأروى عن ابن عباس رضي الله عنهما يمكن ان يراد بالمعاينة
علمه بحلول الموت وقطعة الطمع من الحياة وتيقنه ذلك كانه
يعاينه وان يراد معاينته رسول الله صلى الله عليه واله والذين
عليه السلام فقد روي في الكافي وغيره انهما يحضران عند كل محضر
ويشاهدانه ما يؤل اليهما الموت من عادة او شقاوة او معاينة منزله

في الآخرة كما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لن يخرج أحدكم
 من الدنيا حتى يعلم أين مصيره وحتى يرى مقعده من الجنة أو النار
 وفي الكافي عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله جعفر بن محمد الصادق
 عليه السلام إذا حيل بينه وبين السلام أتاها رسول الله صلى الله
 عليه وآله من شاء الله فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله عن يمينه
 والآخر عن شماله فيقول له رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت
 ترجوا فهوذا ما كنت وأما ما كنت تخاف فقد امت من ثم يفتح له بابا
 إلى الجنة فيقول هذا منزلتك من الجنة فان شئت رددناك إلى
 الدنيا ولك فيها ذهب وفضة فيقول لا حاجت لي في الدنيا الحديث
 والمراد من شاء الله في قوله عليه السلام أتاها رسول الله صلى الله عليه
 وآله ومن شاء الله أمير المؤمنين عليه السلام كما ورد النص في ذلك
 في حديث متكرر ولعل الإيهام في هذا الحديث وقع للقيس **شجرة**
 لا يسب في وجوب التوبة على الفوز وان الذنوب بمنزلة السموم المخرقة
 بالبدن وكما يجب على متارب التمس المباداة إلى الاستفرغ تلافيا لبدنه
 المشقة على الحلال كذلك يجب على صاحب الذنوب المباداة إلى

محسن
 مسجد اعظم - قم

تركها أو توبة منها ثم في الدين الشريف على النفاذ لا ينحدر من محل
 المباداة إلى التوبة وسوقها من وقت إلى وقت فمبين خطرين عظيمين
 سلم من واحد فلعلة لا يسلم من الآخر أحدهما ان يعاجلها لأجل فلا ينتبه
 من غفلته لا وقد حصل الموت وفان وقت المنيار والسنة ابواب
 التوبة وجملة الوقت الذي اشار اليه سبحانه بقوله عجل بكتبتهم وبين ما
 يشتمون وصار يطلب المهلة والناخير يوم الساعة فيقال لا مهلة
 لك كما قال سبحانه من قبل ان يأتي أحدكم الموت فيقول رب اأخرني
 إلى أجل قريب قال بعض المفسرين في تفسير هذه الآية ان المحتضر يقول
 عند كشف الغطاء يا مملك الموت أخرني يوما اعتذري في الدنيا وتوب
 اليه وانزله صالحا فيقول فينت الأيام فيقول أخرني ساعة فيقول
 فينت الساعات فيخلق عند باب التوبة ويغفر له وحصل النور ويجمع
 غمة البأس وحصة السعادة على ضيق العزوبتها اضطراب صلابته
 في صدمات تلك الأهوال نعوذ بالله من ذلك وثانيهما ان تترك
 ظلمة المعاصي على قلبه إلى ان يصير **سائيا** وطبعه فلا يقبل المحو فان كل
 معصية يفعلها الانسان يحصل ظلمة في قلبه كما يحصل من نقص الانس

ظلمة في المرأة فاذا تركت ظلمة الذنوب صارت ريتا كما بصيرة بخال النفس
 عند تركها على المرأة صدام واذا تركها العيون صار طبعها في طبع ما في قلبه
 كالخشب على وجه المرأة اذا انزاع بعضه فوق بعض وطال مكثه وغاص
 في جرمها افسدها فصارت لا تقبل الصقل ابدا وقد يعبر عن هذا القلب
 بالقلب المسكوس والقلب الاسود روى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب
 الكوفي في كتاب الكافي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
 انه قال كان ابي يقول ما من شيء افسد للقلب من غطيته ان القلب يورق
 الخبيثة فلا تترك حتى تغلب عليه فيصير لعلما سفله وروى في الكتاب
 المذكور ايضا عن الامام ابي جعفر محمد بن علي الباقر ع انه قال ما من عبد
 الا في قلبه نكبة بيضاء فاذا ذنب ذنبا خرج في النكبة كسرة سواد فان
 تاب ذهب ذلك السواد وان تمارى في الذنوب زاد ذلك السواد
 حتى يغطي البياض فاذا غطي البياض لم يرجع صاحب الخير ابدا و
 هو قول الله عز وجل لا بد لهما ان على قلوبهم ما كانوا يكسبون فقوله
 لم يرجع صاحبه الى خير ابدا يدل على ان صاحب هذا القلب لا
 يرجع عن المعاصي ولا يتوب منها ابدا لولا قال بلسانك

الى الله يكون هذا القول مجزئ تحريك اللسان من دون موافقة
 للقلب فلا اثر له اصلاحا كما ان قول النفس لغسلت الثوب لا يصير الثوب
 نقيا من الاوساخ وتمايز صاحب هذا القلب الى عدم البياض ابدا
 التسمية ونواهيها فيستعمل المراد في نظره وينزل في الاحكام
 الالهية من قلبه وينظر عن قبولها طبعه ونحو ذلك الى غلال عقيدته
 ورواها اليه فيكون على غير الملة وهو المعبر عنه بسوء الخاتمة نفوذ
 بالله من شره وانفسه من سيئات اعماله **ذكر** العزم على عدم
 العود الى الذنب في ما بقي من العمر لا بد منه في التوبة وهذا ما كان منه
 منه في بقية العمر حتى لو نفي توبته وعزم على ان لا يعود الى الرق
 على تقدير قدرته عليه لم ينجح توبته اذ ليس بشرط فصح الاكثر على التائب
 بل نقل بعض المتكلمين اجماع السلف عليه واول من هذا صحة التوبة
 من تاب في مرض يموت غلب على ظنه الموت فيما ما التوبة عند
 حضور الموت ويقر الموت وهو للمعبر عنه بالمعينة فقد انقل
 لاجماع على عدم صحته وانطق بذلك القران العزيز قال سبحانه
 لَمْ يَكُنِ النَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ

الموت قال اني نبت ان اولئك يموتون وهم كفار اولئك عندنا المزم
 هذا بابا اليما وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه واله ان الله يقبل توب
 العبد ما لم يغتر الغرغرة ترد ولما روي عن من الاجسام المابعة في
 الخلق والمراد هنا تردد الروح وقت النزول وقد روي محمد بن ابي امان
 عن ائمة اهل البيت ع احاديث متكررة في ان الله يقبل التوبة عند
 حضور الموت وظهور علاماته ومشاهدة احوال المومنين في ذلك
 بان الايمان برهاني ومشاهدة تلك العلامات والاهوال في ذلك
 الوقت تصير الامور عيانا فيصطفي التكليف كما ان اهل الاخرة كما
 صارت معارفهم ضرورية صفت التكليف عنهم قال يعقوب بن
 ومن لطف الله بالعباد ان امرقا بغير الارواح بالابداء في نزعها
 من اصلح الرجلين ثم يصعد شيئا فشيئا الى ان يصل الى الصدر ثم
 ينتمى الى الخلق ليتمكن في هذه المصلحة من الاقبا بالقلب على الله تعالى
 والوصية والتوبة ما الى رعاين والاستحلال وذكر الله سبحانه فيخرج
 روحه وذكر الله على لسانه فيرجو بذلك حسن خاتمته رفقنا الله
 بعمه وكرمهم **هداية** ورد في القرآن العزيز الامر بالتوبة النصوح

قال سبحانه في سورة توب يا ايها الذين آمنوا اتوبوا الى الله توبة نصوحا
 وقد ذكر المفسرون في المعنى التوبة النصوح وجوبها منها ان المراد
 توبة شمع الناس اي توبهم من ان تابوا بامتثالها ظهور آثارها
 الجميلة في صاحبها التي تصح صاحبها فيقلع عن الذنوب ثم لا يعود
 اليها ابدار روي الشيخ الجليل محمد بن يعقوب في الكافي عن ابي
 الصباح الكافي انه سأل ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق ع
 عن قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اتوبوا الى الله توبة نصوحا
 فقال عليه السلام يتوب العبد من الذنب ثم لا يعود فيه ومنها ان
 النصوح ما كانت خالصة لوجه الله سبحانه من قولهم عسل
 نصوح اذا كان خالصا من الشمع بان يتوب على الذنوب لقبها
 وكونها خلاف رضا الله سبحانه لا خوف النار مثله وقد حكى
 المحقق الطوسي طاب ثراه في التجريد بان الندم على الذنوب خوفا من
 النار ليس توبة وقد مر في الحديث السابع والثلاثين ما ينفع به
 في هذا المقام ومنها ان النصوح من النصاحته وهي الخياطة
 لانها تنصيح من الذين ما من قلة الذنوب او تجمع بين التائب واليأس

الله واحباكم كرايم الخياطين قطع الثوب ومنها ان التصريح ومنها
 للتائب واستناده الى التوبة من قبل الاستاد الجارح اي توبة تنفي
 بها النفس عن تاتوا بها على اكل ما ينبغي ان يكون عليه حتى تكون قاعة
 لا تار الذنوب من القلوب بالكلية وذلك باذابة النفس بالحسنات ومحو
 طلاء السيئات بنور الحسنات روى الشيخ ابو علي الطبرسي عند تفسير
 هذه الآية عن امير المؤمنين ع ان التوبة نجحها استغناء على
 الماضي من الذنوب التامة بالفرايض لاعادة ورد المظالم استخلا
 المحصور وان تعلم على ان لا تعود وان تذيب نفسك في طاعة الله
 كما يتيمها في المعصية وان تذيبها من افعال الطاعات كما اذقتها احلاوة
 المعاصي واورد السيد الرضي رضي الله عنه في كتاب نهج البلغاء ان
 قايلا قال محضره عليه السلام استغفر الله فقال ع تكلمت املك الله
 ما الاستغفار ان الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على
 ستة معان **اولها** الندم على ما مضى **الثاني** العزم على ترك العود اليه
ابدا **الثالث** ان تودي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله سبحانه املس
 ليس عليك تبعه **الرابع** ان تعتمد على كل فرضه عليك ضيعتها

توذي

فتوذي حقها **الحسن** ان تعتمد على الله الذي نعمت على السحت فتذنبه بالحق
 حتى يصبو للجلد العظم وينشأ بينهما لحم جديد **سادس** ان تذيب في الحس
 الرطاعة كما اذقت حلاوة المعصية وفي كلام بعض الحكماء لا
 يكفي في جلاء المرأة قطع الانفاس والاجزاء المستوردة لوجهاها
 بل لابد من تصفيتها لازلها حصل فبر ما من السواد كذلك
 لا يكفي في جلاء القلب من ظلمات المعاصي وكدراته مجرد ركها
 وعدم العود اليها بل يجب محو تلك الظلمات بانوار الطاعات
 فانه كما يرفع الى القلب من كل معصية ظلمة وكدرة كذلك يرفع
 اليه من كل طاعة نور وضياء والاولى محو ظلمة كل معصية بنو طاعة
 تضادها بان ينظر التائب في استغناؤه فصلة ويطلب لكل سيئة
 منها حسنة تقابلها فيا في تلك الحسنة على قدر ما الى تلك ^{السيئة}
 فيكفر استماع الملامح مثلا باستماع القران والحديث والمسائل
 الدينية ويكفر مشغط المصحف محدثا بالكرامة وكثرة قبيله وتلاوته
 ويكفر للمكث في المسجد جنبيا بالاعتكاف فيه وكثرة التعبد في طيها
 وامثلة ذلك واماني حقوق الناس فيخرج من مظالمهم او لا يرد عليهم

في كل يوم
 في كل يوم
 في كل يوم

والاستحلال منهم ثم يقابل بآفة لهم بالأحسان اليهم وغصب لهم
بالتصدق بماله الحلال ويغيبهم بالشأن على أهل الدين وشاعت أوصافهم
الحجيرة وعلى هذا القياس بحق كل سيئ من حقوق الله أو حقوق الناس
محسنة تقابلها من جنسها كما يعالج الطبيب الأمراض بأدوية ما قسئل
الله سبحانه أن يوفقنا للعلم بمسئور **مذنبه** **شعبه** اشتمل بهن
اصحابنا رضوان الله عليهم استجاب عمل التوبة بعد ما ساء كانت
عن كفر أو فسق ومستند لا ورأي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه أمر
ثمامة بن حنظل وقيس بن عاصم لما أسلما بالفصل ومستند الثاني ما رواه
الشيخ في تهذيب الأخبار عن الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد القمي
عليهما السلام أن رجلا جاء إليه فقال له إن لي حيلة لعلهم يفرغوا
ويضربون بالعود فترجماد خلعت المخرج فاطيل أجعلوا استماعا مني لهم
فقال لهم لا تفعلوا فقالوا والله ما هو شيء عاتبهم رجل إنما هو سمع اسمهم
بأذني فقال الصادق ع تالله أنت لما سمعت الله يقول أن السمع والبصر
والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولا فقال الرجل كافي لم أسمع بهذه الآية
من كتاب الله عز وجل من عرف ولا يحجى لأجرم أني قد تركتها واتي

استغفر

استغفر الله فقال له الصادق عليه السلام قرا فغسل من مله
لك فلقد كنت مقيما على أمر عظيم ما كان سوء حالك لو كنت على دين
استغفر الله وسعة التوبة من كل ما يكره فأنكره لا كتمه ولا كتمه
وعلا ملة فإن لكل أهلا وهذا الخبر رواه الشيخ في مسند التوبة
مسند في شيء من كتاب الحديث التي الملتصت اليها سوى كافي يمكن
إرساله في مضمون ما هو المقصود من بيان ما تقدم في الحديث
للعادى والثلاثين ولا يخفى أنه كما تضمن الأمر بالفصل تضمن الأمر
بالصلوة أيضا ولم يتعرض أكثر فقهاء أصحابنا رضوان الله عليهم للفصل
هذا وأعلم أن أكثر علماء أهلنا أطلقوا استحباب الفصل للتوبة سواء
كانت من الصغائر أو الكبائر وفي كلام المفيد طاب ثراه أنه يستحب
للتوبة عن الكبائر وأعرضه شيخنا المحقق الشيخ علي قديم الله وجهه
بأن أخبره بغيره وتوضيحه أن الخبر صحيح في أن توبة ذلك الرجل
كانت من استماع الغناء من تلك الجوارى وليس استماع الغناء
من الكبائر فخطأ بالبار أن هذا الكلام غير وارد على المفيد رحمه الله
لأن في الخبر دلالة على أن ذلك الرجل كان مصرا على ذلك الاستماع

كما يظهر من قوله ربما دخلت المخرج فاطيل الجلود استماعا لمن كان
رب تاني في الغلب للتكثير كما صرح به في معنى اللبيب بذكر الشيخ
الرضي رضي الله عنان التكثير صاها كما المعنى الحقيقي والتقليل
كما المعنى المجازي المحتاج الى القرينة وقد صرح شيخنا الشهيد
في قواعد بان الامر يحصل بالاكثار من الصغائر بل لا يوزن لارب
ان الامر لا على الصغير وكبيره وقول الصادق لم تعدت مقيما
على وعظيم ما كان اسوء حال لو مت على ذلك بشعر ما قلناه
على المنقول عن الغيد طاب ثراه القول بان الذنوب كلها
كبائر لا شتر لها في الخروج عن طاعة الله سبحانه كما ورد في الحديث
لا تنظر الى ما فعلت وانظر الى من عصيت وانما يطلق الكبير
والصغير على الذنوب بالاضافة الى ما تحتها وما فوقه كتنقيح الالحية
بالنسبة الى النظر والوطى على ما مر تفصيلا في الحديث الثنتين
ولا يرب ان ما صدر عن ذلك الرجل كان معصية متضمنة
لثلاثة انواع من المعاصي استماع صوت الاجنبيات وصوت العود
والغناء في كبره نظر الى كل منهما بالاستماع غنائهم كبره ونظر

الى استماع صوتهم هذا وما ذكرناه في هذا المقام ينفذ ايضا في
شيخنا الشهيد الثاني طاب ثراه على من قيد التوبة المستحبة
الغسل بها كانت عن كفر او فسق من لزوم عدم استحبابها الغسل
للعز من الصغيرة النادرة فانها ليست مستلزمة لخلها
لعدم النفع بشمول التور لغسل التوبة منها **خاتمة** الذنوب المستتبع
امر اخر يلزم الايتان به شرا كلبس الحريم مثلا كفي لئلا يندم عليه
والعزم على عدم العود اليه ولا يحجب شي اخر سوى ذلك وان
استنبح امر اخر من حقوق الله او من حقوق الناس ما لا يوافيه
مالا وجب مع التوبة الايتان به وانما كان المكلف مخيرا بين
الايتان بذلك الامر وبين الاكفاد بالتوبة من الذنوب المستتبع
لمحقوق الله المالمية كالعتق والكفارة مثلا بحسب الايتان به مع
القدرة وغير المالمية لانه كان غير مكفأ الفوايت وموم الكفا
فكذلك وان كان حذافا للمكلف مخيرا ان شاء او بالذنوب عند
الحاكم وان شاء ^{بقام عليه} ستره واكثر بالتوبة منه فلا حد عليه حيزه
ان تاب قبل قيام اليه يستره عند الحاكم واما حقوق الناس التي

فمجرد تبيينه الذي تضمنها بقدر الامكان فان مات صاحب الحق فورثته
 في كل المقتضى فامون مقامه فتدفع اليهم هو او ورثته او اجنبي متبع
 برئت ذمته وان بقي المعلوم القيمة فلفقه آثاره وان الله عليهم
 في مستحقه وجوه الاول انه لصاحب الاول الثاني انه لا يجوز ارشاد
 لولا العموم كالامام ثم الثالث ينتقل اليه سبحانه والاول هو
 الاصح وقد دللت عليه الرواية الصحيحة عن الصادق واما
 حقوقهم الغلبة المالية فان كان اضلا لا وجب الارشاد وان كان
 قساما وجب اعلام المستحق ولو تمكن من استنفاذ فيقول له
 لما الذي قتلت اباك مثلا فان شئت فاقصص مني وان شئت
 فاعف عني فان كان حرا كما في القذف فان كان المستحق له ماله اصدور
 ما يوجب وجب التمكين ايضا وان كان جاهلا به فله حجب اعلامه
 وجهان من كون حق ادعى فلا يسقط الا باسقاطه ومزكركم الاعلام
 بتحديد اللاذى وتنبيهها على ما يوجب البغضا ومثل هذا يجري في الغيبة
 ايضا وكلام المحقق الطوسي وتلميذه العلامة طاب ثراه ما يعطى عدم وجوب
 الاعلام بها واعلم ان الايتان بما يستتبعه الذنوب من قضاء الفلوات

واداء الحقوق والتمكين من القصاص والحكم ونحو ذلك ليس له رعا
 في صحة التوبة بل هذه اجابات بل سها والتوبة صحيحة بدونها ايها
 بصير الحكم اتم واما التوبة المبقة في الموقنة والمجلة فمختلف فيها لولا
 صحة المبقة والامتناع عن الكفر مع الامر على صفة واما التوبة
 كان يتوب عن الذنوب سنة فاشتراط العزم على عدم العودة اذ يعنى
 بطلانها واما المجلة كان يتوب عن الذنوب على الاجمال من دون تخصيصها
 وهو ذكر التخصيص فقد توقف فيها المحقق الطوسي والقول بصحتها
 غير بعيد لادليل على اشتراط التفصيل والله اعلم **الحديث**
التاسع والثلاثون وبالسند المتصل الى الشيخ الجليل عماد الاسلام
 محمد بن يعقوب عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن عمرو بن عثمان وعبد بن
 اصحابها عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر والحسن بن علي
 جميعا عن ابي حمزة مفضل بن صالح عن جابر عن عبد الاعلى عن علي بن
 ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابراهيم بن عبد الاعلى عن سويد
 بن غفلة قال قال امير المؤمنين علي عليه السلام ان ابن ادم اذا كان في
 الغر يوم من ايام الدنيا اول يوم من ايام الاخرة مثل له ماله وولده

وعلمه فيلنفت الى مال فيقول والله ان كنت عليك حريصا شجيا انا
عندك فيقول خذ مني كفتك قال فليكنك الى ولده فيقول واسقاني
كنت لكر محبا وان كنت عليك محاميا انا فيقولون تؤذيك الى
حفرتك فنواربك فيها قال فيلنفت الى عد فيقول والله ان كنت فيك
لزاما وان كنت على ثقيل لا في الى عندك فيقول انا قريبت في قريتك
نشدت حتى اعرض انا وانت على ربك قال فان كان لله وليا اتاه اليه
الناس رحما واحبهم منظر واحسنهم ريشا فقال ابشر روح وروحنا
وحنة نعيم ومقدمك خير مقدم فيقول له من انت فيقول انا ملك
الصالح ارحل من الدنيا الى الجنة وان لم يعرف غاسله وينا شد حامله
ان يعبد فلا دخل قبره اتاه ملكا القبر يحران اشعارها ويخذا لذكر
باقدا لهما واصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخالف
فيقولان له من ربك وما ربك ومن ربك فيقول الله ربي وربي الاسلا
ونبي محمد صلى الله عليه واله فيقولان ثبتك الله فيما تحب وترضى
وهو قول الله عز وجل ثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة
الدنيا وفي الآخرة ثم يفتحان له في قبره مدججوه ثم يفتحان له بابا

الى الجنة ثم يقول لمن قرأ بعين نور الثابت الناعم فلن الله عز وجل
يقول اصحاب الجنة يومئذ مستقرون احسن مقبلا قال واذا كان له
هدو فانما ياتيه الجمع من خلق الله عز وجل وانفسها فيقول ابشر بنينا من
جيم وتقليد محبهم وان لم يعرف غاسله وينا شد حامله من حبسوه
فلا دخل القبر اتاه ملك القبر فالتقى الكنانة ثم يقولان لمن ربك
وما ربك ومن ربك فيقول لا ادري فيقولان لا ادريت ولا هديت
فيضربان يا فوجهم من ربهم مع ما ضربه ما خلق الله عز وجل من دابة
لأنهم لما ما خلا الثقلين ثم يفتحان له بابا الى النار ثم يقولان من
بشر حال ويسلط الله عليه حيات الارض وعقاربها ودمها
حتى يبعث الله من قبره بيان ما عليه يحتاج الى البيان في هذا
الحديث مثل له مالك ولده وعمله مثل بالبناء للفعول وتشديد
الثناء المثلث في صور لاسكل من المثلث بصورة مثالية في المثلثات
ويجوز ان يراد بالمثلث حضور هذه الثلثة بالبال وحضور صورها في
الحيا وحيد عن يكون المخاطبة بلسان الحال الذي هو افصح من لسان
القال حريصا شجيا الشح بثلث اوله التل مع الحرص تؤذيك بالهزة

اي نوصلك ان كنت فيك لزاما الذي هو في الشئ ضد الرغبة فيوما
 ضيه مثلث العين واحسنهم ربك ابكر الرا المهملة وبعد هايا
 مشاة تحتانية وبعد الف شبين معجم اللباس لغا خر ابشر روح
وريجان وجن نعيم الروح بفتح اول الراحة وبضمة الرحمة او الحياة
الدائمة وقد قري بالوجهين في قوله تعالى فاما ان كان من المقربين
فروح وريجان وجن نعيم وروي في الكشاف قراءة الضم عن رسول
الله صلى الله عليه والسليم واضاف في معجم البیان عن الامام محمد بن نسي
الباقر عليهما السلام ايضا وقرأ الريحان في الآية بالر زق الطيب ونقل
الشيخ ابو علي الطبرسي عن بعضهم انه الريحان المشوم يقوق بمعند
الموت من الجنة فيشمر فيقول انا عملك اصالح رأي في الكافي في فئة
اخر عن الامام ابن عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام فيقول
انا ارايك الحسن الذي كنت عليه وعملك الصالح الذي كنت تعمله
وهذا مستح في تجسيم الاعتقاد ايضا في تلك الفتاة ارجل بصيغة
فعل الامر وان ليعرف غاسله هنا فعل مقدم يدل عليه السياق
والواو حالية والنقد في تحمل الحال ان ليعرف غاسله ويحتمل ان يكون

عاطف على انه فلا تقدير في بنا شدها ملف في اصحاح نشدت فلا
انشد نشدا اذا قلت له نشدتك انه اي سأنتك بانه محدث
الارض بالخا والبحر المضمومة والدال المهملة المشدود في مشتقلها
والرعد القاصف الشديد الصوت ومن يذكر في كثير من احاد ثنا
المروية في الكافي وبغيره ان ي سال عن امامه ايضا واعلم مولانا امير
المؤمنين عليه السلام لم يذكر ذلك كثرا شبه تده ومضمنا لنفسه
للقدسة سلالة الله عليه وروي اصحاب ان النبي صلى الله عليه
والصلاة في فاطمة بنت اسد رضي الله عنها فنها وقال لها
ابنتك ابنتك فيما تحب ترضى على صيغة الغايبة والمخاطب وهو
قول الله عن رجل بجوز عود الضمير ليقول الملكين ثبنتك الله الي
والضافي مخدوف والنقد هو مدلول قول الله عن رجل والاولى
عوده الي ثبنت للمؤمن على ما يجب به الملكين كما يدل عليه ما روى
عن النبي صلى الله عليه والسليم ان ذكر قبض روح المؤمن فقال ثم تعدو
روح في جسده ويا اياه ملكان فيجلسان في قبره ويقولان له من
ربك وما دينتك ومن نبيك فيقول له الله وديني الاسلام

وشي محمد فينادي مناد من السماء ان صدق عيسى فذلك قوله
 تعالى ثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت وما روى عنه صلى الله
 عليه وسلم اذا سئل في القبر يشهدان لا اله الا الله وان محمد
 الله فذلك قوله تعالى ثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت ثم يسمعون
 له في قبره مدحهم فصح له يفتح بالفخ فيهما اي رجع له الفصح
 بالهم السعة والمراد بمد البصر وغيابة التي ينتهي اليها والاستفاضة
 بين هذا وبين ما روى عن النبي صلى الله عليه واله يفتح له في قبره
 سبعون ذراعا في سبعين وما روى في الكافي عن الامام ابي عبد الله
 جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يفتح له في قبره سبعة اذرع
 لا اختلاف في الفسحة باختلاف الدرجات فلعل فسحة الادنى سبعة اذرع
 والادنى سبعون والاعلى مد البصر ثم يفتحان له بابا الى الجنة فلا يزالان
 ياتي من روحها وطيبها الى يوم القيمة كذا في احاديث اخر مروية
 في الكافي وغيره ثم يقولان لنم قرع العين قرع العين يروونها
 وانقطاع بكائهما وروايتها ما كانت مشتقة اليه والقرع الضم ضد اخر
 والعرب يزعمون مع الباكي من شدة السور يارود ومع الباكي من الحزن

صوته قرع العين كناية عن الفزع والسرور وقد يطلب بقرع قرع
 عجمه قرع بالكسر والفتح قرع بالفتح والضم نوم الشاب لنم من العمة
 بالكسر هي ما يتعبد به من الدال ونحوه او بالفتح وهي نفس المتعمد والحد
 الثاني اولى فقد قيل كذا في نسخة لانفرد له فان الله عز وجل يقول هذا
 الكلام بمحمد ان يكون من كلام الامام عليه السلام ويكون كالمؤيد لما
 تضمنه الكلام السابق من الفصح وفتح الباب الى الجنة ونوم قرع
 العمة وان يكون من قول الملكين اصحاب الجنة يومئذ مستقرا
وحسن مقيلا المراد اليوم المذكور في قوله سبحانه قبل هذه الاية
 يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمؤمنين ويقولون حملوا محجورا
 وهذه الاحاديث تدل على ان المراد بذلك اليوم يوم الموت وبلد الملكة
 ملائكة الموت وهو قول كثير من المفسرين وفي بعضهم ذلك اليوم
 بيوم القيمة والملائكة ملائكة النار والمراد بالمستقر المكان الذي يستقر
 فيه وبالمقيل مكان الاستراحة ما خور من مكان القيلولة ويحتمل
 ان يراد باحدهما الزمان اي ان مكانهم وزمانهم احييت بانجيل من
 الامكنة والازمان ويحتمل المصدرية فيهما او في احدهما واذا كان

كبره عند الظاهر ان المراد به ما يشمل الكافر والفاسق المتماضي في
 فسقه وقد روي في الكافي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
 عليه السلام بطرق عديدة لا يخفى بعضها من اعتبار انه لا يستل في القبر
 الا من محض الايمان محض الوحد الكفر محض الايح من خلق الله عز وجل
 في الكافي في حديث اخر عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق
 فيقول له يا عبد الله من انت فما اريت شيئا الا يح منك فيقول انا
 عمك السبي الذي كنت تعلمه وليك الخبيث والزي بكسر الزاء
 المعجزة وتشديد اليا والهيئة البشرية من حميم وتصلية حميم
 البشارة هنا على سبيل التماثل كقول تعالى في بشره عذاب اليم
 والنزل يضمنين ما بعد للضيف لان على الشخص من الطعام والنزول
 وفيه تمكيد ايها والحجيم الماء الشديد الحرارة يستقي منه اهل النار
 او يصب على ابدانهم والانسب بالنزل السقي والتصلية التلويح على ان
 اتاه بمعنى القبر اضافة اسم الفاعل ما الى معموله على حذف مضاف
 اي امتحن صاحب القبر او الى غير معموله كصارع مصر وهذا الذي قد
 نضاف في الاحاديث بتسمية هذين للملكين منكروا وكبرا وانكر

بعض من الاسلام سميتها هذين اسمين وقد تكرر مرورا
 يصدر من الكل من التلح عند سوالهم او الكبر هو ما يصدر منهما من
 التلح له فليس للمؤمن منكروا ولا كبر عند هؤلاء والاحاديث المتكاثرة
 صريحة في خلافه فالقيا الكفاية تخصيص القاء الاكابر بعدد الله
 ظاهر لما فيمن الشناعة المناسبة بحاله فيضربان يا فوخه مرزبان
 معهما ضربة ما خلق الله عز وجل من دابة لا تدمر لها ما خلا الثقلين
 اليا فوخ بالياء والمشاءة من تحت وبعد لال فاء ثم واو اخره خاء
 معجزة هو الموضع الذي يتحرك من راس الطفل اذا كان قريب عمدا
 بالولادة وجمعه بيا فوخ كصايح والمرزبان بالراء المهملة والراء المعجمة
 والياء للوحدة عصا من حديد وفي الصحاح الازنية التي يكسر بها
 للدم فان قلتها بالميم خففت فقلت المرزبان انتهى وقال ايضا
 في شرح المصايح ان المحدثين في شدة ون الباء من المرزبان والضوء
 تخفيفه وانما يشد الباء اذا بدلت الميم ههنا انتهى ولكن كلام صاحب
 القاموس مستوح في محو التشديد في مرزبان ايضا وليس تعرض فيه لما ذكره
 الجوهري وتذكر بالذال المعجمة والعين المهملة اي تفرغ وانما سمي بالذال

والجن بالتقلين لعظم شأنهم بالنسبة الى ما في الارض من الحيوانات
والعرب يطلق على ما له نفاسة وشان اسم الثقل قال في القاموس ومنه
الحديث اني تارت فيكر الثقلين كتاب الله وعترتي وقيل سميا بذلك
لرزانة آلهما وقيل لانهما مشغلان بالتكاليف هذا ولعل الحكمة
في عدم سماع الثقلين ذلك انهم لو سمعوه لصال اليمان ضروريا
فيرفع التكليف وقد ورد احاديث متكررة من طرق الخاصة والعامة
ان الحيوانات العجمية سمع صوت عذاب الميت في القبر فرفع الامام
الجعفي محمد بن علي الباقر قال قال النبي صلى الله عليه واله اني كنت
انظر الى الابل والغنم وانا ارحاها وليس من نبي الا وقد رعى الغنم فكنت
انظر اليها وهي مستلينة في المكنة ما حولها شئ يهيجها حتى تدع وتظفرنا
فاقول ما هذا واخبرني جاني عبد الله فقال ان الكافر يضر بغير
ما خلق الله شئ الا سمع ما وتذم لما الا الثقلين رواه في الكافي
عن زيد بن ثابت قال بينا رسول الله صلى الله عليه واله في حائط
لبني النجار على بقلته ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا
اقبر ستة او خمسة فقال صلى الله عليه واله من يعرف اصحاب

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في كل شئ
دلالة على قدرته وجلاله

هذه الالف قال رجل ان قال في شئ ما تواتر في الشرائع فقال ان هذه الالف
تكنى قبور ما ظنوا ان لا تدفنوا الدعوة الله ان يسمعكم من عذاب القبر
الذي سمع منه الحديث ويسلط الله عليه حيات الارض روى في الكافي
عن الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ان الله يسلم
عليه تسعة وتسعين تقيتا لوان تقيتا واحدا منها نفع على الارض
ما ابتنت شجر البدار وروى الجمهور ايضا هذا المضمون بهذه الالف
الخاص عن النبي صلى الله عليه واله فيقال بعض اصحاب الحال لا ينبغي
ان يستحب من التخصيص بهذا العدد قلعل هذه الحيات بقدر
عدد الصفات المذمومة من الكبر والرياء والحسد والحقد وسائر الا
خلاق والمملكات الرديئة فانها لا تحجب ويتنوع انواعها كثيرة وهي
بعينها يتقلب حيات في تلك النشاة انتهى كلامه وبعض اصحاب
الحديث في كثرة التخصيص بهذا العدد وجه ظاهر في اقناعي محله
ان قد ورد في الحديث ان الله تسعة وتسعين اسما من احصاها
دخل الجنة ومعنى احصاها الا زمان بانصافه عن وعلا بكن منها
وروى ايضا عن النبي صلى الله عليه واله ان الله ما يذرحه انزل

منها جزء واحد بين الارض والسموات والسموات والارض تسعة وتسعين
رحمة برحمتها صباه فنبين من الحديث الاول انه سبحانه بين
العبادة مع عالم معرفته هذه الاسماء التسعة والتسعين والحديث
الثاني ان لهم عند في النشأة الاخرية تسعة وتسعين رحمة وحيث
ان الكافر لم يعرف الله سبحانه بشي من تلك الاسماء جعل له في
مقابل كل اسم ورحمة فتبين ينشأ في قبره هذا حاصل كلامه
كما ترى **ثم** هل لك تقول ان قد تغير عند القبر بعد دفن الميت
فلا نسمع شيئا من ذلك السؤال والجواب والخطاب والعقاب
وربما تكشف عن الميت فزاه في القبر على حاله الذي تركاه عليه
ولا زامه شيئا من تلك الحيات والعقارب فكيف يمكن التصديق
بما يخالف المشاهدة **فاعلم** ان عدم سماعك ومشاهدتك
شيئا من ذلك في عالم الملك لا يمنع من التصديق به فان هذه
الامور من عالم الملكوت وهذه الاذن والعين لا تصلح ان تسمع
الامور المكنونية ومشاهدتها بل انما تدرك تلك الامور بحس
اخر من الحواس ما ترى الصحابة كانوا يؤمنون بنزول جبرائيل

على النبي صلى الله عليه واله ويؤمنون بان النبي صلى الله عليه واله
كان يشاهده وهو مخاطبه وهم لا يشاهدونه ولا يسمعون
خطابه فان كنت لا تؤمن بهذا فتصحيح اصل الايمان بملكه
والوحي امر واجب عليك من تصحيح الايمان بعذاب القبر وان
كنت امت بذلك وموزت ان تشاهد النبي صلى الله عليه واله
ملا تشاهده الامم ويسمع ما لا يسمعون فيقول في ذلك في ما
نحن فيه ايضا ومما يكس سورة استبعاد عن تفكر في حال النائم
في مجلس في جماعة فانه قد يرى في منامه ان عقارب وحيات تكفه
او ان اشخاصا يعاقبون بانواع العقاب ويصرخون عليه باصوات
هايلة وهو ساكن من ذلك غاية التامر وتاذي به تهليله التاذي
ومن ما يصح في شقاء النوم ويرى بعد ويرى من شدة الاضطراب
مع ان الجماعة الجالسين حول الاسمعون شيئا من تلك الامور
ولا يرون شيئا من تلك الحيات والعقارب والاشخاص التي
يسمعها ويرى شاهد ما في النشأة النامية ففسر في ذلك عذاب
القبر وحياته وعقابه وغرضنا من هذا مجرد التشبيه والتبني

وليس القصد ان حيات القبر وعقابه خالية ايضا كحيات المنام
وعقابه هيهمات فانها اشد وادى من حيات اليقظة وعقابها
بل نسبها اليها كنسبة حيات اليقظة وعقابها الى حيات النوم
وعقابه فان انسان ينام فاذا ما نوا انبهم **واتذكروا** عذاب القبر
وهو العذاب الحاصل في البرزخ اعني ما بين الموت والقيامة
وما انفقت عليها الا متسلفا وخلفا وقاله اكثر اهل الملل وله
ينكره من المسلمين الا شذ من قليل لا عبرة بهم وقد انعقد
الاجماع على خلافهم سابقا لاحقا والاحاديث الواردة فيه من طرق
الخاصة والعامة متواترة المضمون وهي اكثر من ان تحصى وقد
اورد الشيخ الجليل محمد بن يعقوب الكلبيني في كتابه الكافي طرقا
منها من طرق اهل البيت عليهم السلام وكذا الشيخ الصدوق في محققه
بابه في كتاب الامالي وغيره وقد اشتمل كتاب المشكاة والمصابيح
على احاديث متكثرة في هذا الباب وفي القرآن العزيز اية ترشد اليه
فمنها قوله تعالى كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم
ثم يحييكم ثم اليه ترجعون فقد ذكر سبحانه الرجوع اليه وهو البعث

في القيمة معطوف فابشر على احيائهم فاحدهما في قبره كذا ذكر جماعة
من المفسرين منهم القمي الرازي في التفسير الكبير ومن قال في احياء
في القبر قال يعذبون ومنها قوله سبحانه حكايته ان فرعون السوء وضو
عليها عندنا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا في عذابنا
العذاب وهذا العطف يقتضي ان العرض على النار عندنا وعشيا في
العذاب بعد قيام الساعة فيكون في القبر وعن الامام ابن عباس جعفر
بن محمد الصادق ع ان هناء نارا البرزخ قبل القيمة اظغدر ولا
عشيا في القيمة ثم قال ع لم تسمع قول الله عز وجل ويوم يقوم مقام
ادخلوا في عذابنا ومنها قوله تعالى ومن اعرض عن
ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيمة اعمى فقد قال كثير
من المفسرين ان المراد بالمعيشة الضنك عذاب القبر بقرينة
ذكر القيمة بعدها ولا يجوز ان يراد بها سوء الحال في الدنيا لان كثيرا
من الكفار في الدنيا في معيشة طيبة هيئة غير ضنك وبالمؤمنين
بالصدق كلور في الحديث الدنيا لمن المؤمن ومنه الكافر ومنها قوله
تعالى في حق قوم نوح اعرقوا فادخلوا نارا والفاء للتعقيب من غير ملئة

فالمراد نزل البرزخ ولو اراد سبحانه اذ خالف النار يوم القيمة لكان
 المناسب الايمان بغير شك لا يخفى **تم** اشهر الاحتجاج في الكتب
 الكلامية على اثبات عذاب القبر بقوله حكايته عن الكفار ربنا امتنا
 اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فيلزم الخروج من سجد
 وتقرير الاستدلال انه سبحانه حكى عنهم على وجه تشبيه تصديقهم
 الاعتراف بما نالتين واحداين فاحدى الاماتين في الدنيا والاخرى
 في القبر بعد السؤال واحدى الاحياء في السؤل والاخر في القيمة
 واما الاحياء في الدنيا فانما سكتوا عنه لان غرضهم الاحياء المذ
 عرفوا فيه قدرة الله سبحانه على البعث ولهذا قالوا فاعترفنا بذنوبنا
 اى بالذنوب التي حصلت بسبب انكار الحشر والاحياء في الدنيا
 لم يكونوا فيه معترفين بذنوبهم قال المحقق الشريف في شرح الموا
 ان تفسير هذه الآية على هذا الوجه هو الشارح المستفيض بين
 المفسرين ثم قال واما لمراد الامانة الاولى على خلقهم امواتا في الطوار
 النطفة وحمل الامانة الاولى والثانية على اماتة الطائفة على الحيوة
 وحمل الاحياء على الاحياء في الدنيا والحشر فقد بان

الامانة انما يكون بعد سابقية الحيوة ولا حيوة في الطوار النطفة
 وبانه قول شاذ من المفسرين والمعتمد هو قول اكثر النسخ بان
 قد علم على التفسير بالوجه الاول مستفيضا وبالوجه الثاني
 شاذ ويخطر بالبال ان الامر بالعكس فان الشارح المستفيض من
 المفسرين هو ما جعله شاذ والشاذ هو ما جعله مستفيضا بل جعل
 هذا من سمى قوله فان التفسير المشهور التي عليها المدار في هذه
 الاصل هي الكشاف للعلامة الركحدي ومفتاح الغيب للامام
 الرازي ومعارف السري للبقوي ومجمع البيان وهوامع الجامع
 لامين الاسلام على الطبرسي وتفسير النيشابوري وتفسيره
 القاضي البضاوي ولم يختر احد من هؤلاء تفسير الآية بالوجه
 الاول الاكثر من انما اختاروا التفسير الثاني واما التفسير الاول فبعضهم
 نقله من زيقه وبعضهم اقتصر على مجرد نقله من غير ترجيح فلو كان
 هو الشارح المستفيض كما زعم السيد المحقق لما كان الحال على
 هذا المنوال ولا بأس في هذا المقام بنقل كلام بعض هؤلاء الاعلام
 قال في الكشاف اردوا الاماتين خلقهم امواتا اولوا امانتهم عند

انقضاء اجالهم وبالاحياء بين الاحياء الاولى والحياء البعث ثم قال بعد
ذلك فان قلت كيف تدعى خلقهم امواتا امانة قلت كما صرح ان يقول
سبحان من صغر جسم البعوض وكبر جسم الفيل وقولك للمخاف ضيق
في الركبة ووسع اسفلها وليس ثم نقل من كبر الى صغر ولا من صغر
الى كبر ولا ضيق الى سعة ولا من سعة الى ضيق وانما الوقت الانشاء
على تلك الصفات والسبب في صحة ان الصغر والكبر جازان معا
على المصنوع الواحد من غير ترجيح لاحدهما ولذلك الضيق والسعة
فاذا اختار الصانع احدا الحارين وهو متمكن منهما على السواء فقد
صرف المصنوع عن الجاز الاخر فجعل صرفة عند كنفه من دون
جعل الاماتين التي بعد حياة الدنيا والتي بعد حياة القبر لزمه
اثبات ثلث احياءات وهو خلق ما في القرآن الا ان يتمحل فيجعل
احدهما غير معتد بهما او يبرهن ان الله يحيمهم في القبور ويستم
بهم تلك الحياة فلا يموتون بعدها ويعد هم في المستثنين من
الصعقة في قوله الامن شاء الله فان قلت كيف تنسب هذا لقوله
فاعترفنا بذنوبنا قلت قد انكروا البعث فكفروا وتبع ذلك من

الذوب ما لا يحصى لان من لم يحش لعاقبه تحرق في نعله
فلما راوا الامانة والاحياء قد مكرت رحمتهم علموا بان الله
قادر على الاعادة قدرته على الانشاء فاعترفوا بذنوبهم التي
اقتروها من انكار البعث وما تبعه من معاصيهم انتهى
كلامه وقال الشيخ امين الاسلام في جوامع الجوامع اراد
بالاماتين خلقهم امواتا اولاء واماتهم عند انقضاء عالمهم
وبالاحياء بين الاحياء الاولى واجبات البعث وقيل لا
هما التي في الدنيا بعد الحيات والتي في القبر قبل البعث
والاحياء انهما التي في القبر للمسايلة والتي في البعث
انتهى كلامه وفي كلامه فدين الفاضلين كفاية والله الموفق
تذييل وعساك تقول ان تفسير الآية على ما هو السامع
المستفيض كما ذكرته يقتضي سكوت الكفار عن الاحياء والامانة
الواقعين في القبر فما السبب في سكوتهم عنهما واهما هما اركان
لم يقولوا احييننا ثلاثا وامثنا ثلاثا فنقول ان الحيوة في
القبر حيوة برزخية ناقصة ليس بها من اثار الحياة سوى

الاحسان الى الارواح الميتة حتى انه قد توقف بعض الامة
 في عود الروح الى الميت فيه فلهذا لم يعتدوا بها في جنب
 الحيوتين الاخرتين قال في شرح المقاصد الفوقاهل الحق على
 انه تعالى يعيد الى الميت في القبر نوع حيوة قد ماتت له
 ويلتد لكن ترقنوا في انه هل يعاد الروح اليه ام لا وما يتوهم
 من امتناع الحيوة بدول الروح ممنوع وانما ذلك في الحيوة
 الكاملة التي يكون معها القدرة والافعال الاختيارية انما
 كلامه والحق ان الروح يتعلق به والاما قدره على اجابة
 الملكين ولكنه يتعلق بضعيف كما يشعر به ما رواه في الكافي
 عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
 في حديث طويل فيدخل عليه في قبره ملكا القبر منكرونيك
 فيلقيا فيه الروح الى حقويه الحديث وقد استبعد
 تعلق الروح بمن اكله السباع واحرق وتفرقت اجراؤه
 يمينا وشمالا ولا استبعاد فيه نظر الى قدرة الله سبحانه
 في حفظ اجزائه الاصلية عن التفرق او جمعها بعد

في

وتعلق الروح بها تعلقا ما قد روي عن ائمتنا عليهم السلام
 ما يدل على ان الاجزاء الاصلية محفوظة الى يوم القيمة
 روى الشيخ الجليل محمد بن يعقوب في باب النوادر من كتاب
 البخاري عن الكافي عن الامام ابي عبد الله جعفر بن محمد
 الصادق عليه السلام انه مثل عن الميت بلى جسده قال
 نعم حتى لا يبقى له لحم ولا عظم الا طينته التي خلق منها
 فانه لا يلى بل يبقى في القبر مستديرة حتى تخلق منها كما خلق
 اول مرة **خاتمة** ما تضمنته هذا الحديث من تجسيم الاما
 في الشاة الاخرية وانه يكون قبرين الانسان في قبره و
 حشره وقد ورد في احاديث مستكثرة من طرق المخالف و
 المؤلف وقد روي اصحابنا رضوان الله عليهم عن قيس بن
 عاصم قال وفدت مع جماعة من بني قيسم على النبي صلى
 الله عليه وآله فدخلت عليه وعند الصلصال بن النضر
 فقلت يا نبي الله عظمنا من عظمة تنفع بها فانا قوم نغير
 في البرية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ليس ان مع

العز لا دوان مع الحياة موتا وان مع الدنيا اخرة وان لكل شئ رقا
 وعلى كل شئ حيبا وان لكل اجل كتابا وانه لا بد لك يا قيس من
 قرين يدفن معك وهو حي وقد دفن معه وانت ميت فان كان
 كريما اكرمك وان كان ليثا اسلك ثم لا يحشر الا معك
 ولا تحشر الامم ولا تسئل الا عنه فلا تجعله الا صالحا
 فانه ان صلح انت به وان فسد لا تستوحش الامم وهو
 فعلك فقال يا بنى الله احب ان يكون هذا الكلام في ابيات
 من الشعر نفخ به على من يلينا من العرب وذخيرة فامر النبي
 صلى الله عليه وآله من يانيه بحسان فاستبان القول قبل
 بحسب حسان فقلت يا رسول الله قد حضرني ابيات احسبها
 توافق ما تريد فقلت • تخير خطيطا من فمالك ائمة قرين
 الفتى في القبر ما كان يفعل • ولا بد بعد الموت من ان يعد
 ليوم يناد المرفية فيقبل • فان تلك مشغول البنى فلا تكن •
 بغير الله يرضى • الله تشغل • فلن يصح الانسان بعد موت
 ومن قبله الا الذي كان يعمل • وقد ذكرنا في بعض الاحاديث

السابقة

السابقة كلاما في تجسيم الاعمال في النشأة الاخروية وتقول لها
 قال بعض اصحاب القلوب ان الحيات والعقارب بل وانيران
 التي تظهر في القيمة هي بعينها الاعمال القبيحة والاخلاق السيئة
 والعقائد الباطلة التي ظهرت في هذه النشأة بهذا الصور
 وتجليت هذه الجلايب كما ان الروح والريحان والمحور
 والثمار هي الاخلاق الزكية والاعمال الصالحة والاعتقادات
 المحقة التي برزت في هذا العالم هذا الزى وتسمت لهذا
 الاسم اذا الحقيقة الواحدة يختلف صورها باختلاف المواطن
 فتجلى في كل موطن بحلية وتزينا في كل نشأة برزق على ما سبق
 الكلام فيه في الحديث التاسع وقالوا ان اسم الفاعل في قوله
 نفسا يستعملونك بالعذاب وان جهنم المحيطة بالكافرين
 ليس بمعنى الاستقبال بان يكون المراد انها سيجي بها في النشأة
 الاخرى كما ذكره الظاهريون من المفسرين بل هو على حقيقة
 من معنى الحال فان قبائحهم الخلقية والعملية والاعتقادية
 محيطة بهم في هذه النشأة وهي بعينها جهنم التي ستظهر عليهم

في النشأة الإخرية بصورة النار وعقاربها وحياتها ملوك
 حتى تلت قوله عز وجل الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً
 إنما يأكلون في بطونهم نارا وكذا قوله سبحانه يوم تجد كل نفس
 ما عملت من خير محضراً ليس المراد أنها تجد جزاؤه بل تجد
 بعينه لكن ظاهراً في جلاباب آخر وقوله تعالى فالיום لا نقيم
 نفس شيئاً ولا نجزون إلا ما كنتم تعملون كالضريح في ذلك
 ومثله في القرآن العزيز كثير ورد في الأحاديث النبوية
 منه ما لا يحصى كقوله صلى الله عليه وآله الذي يشرب في
 آنية الذهب والفضة إنما يجرجر في جوفه نار جهنم وقوله
 صلى الله عليه وآله الطمر ظلمات يوم القيمة وقوله صلى
 الله عليه وآله الجنة قيعان وإن غراسها سبحان الله وكثير
 ما غير ذلك من الأحاديث المتكثرة والله الهادي **الحديث**
لا يعون بالسند المتصل إلى الشيخ الجليل أمين الإسلام أبي
 جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه عن الشيخ
 الجليل محمد بن محمد بن النعمان المقيّد عن أبي القاسم جعفر

سبحانه واتبعوا ما اتفقوا عليه من الدين قبله فويل للذين ظفروا به من عذاب النار
 لئلا يؤسفهم ذلك يومئذ قالوا لو كنا نسمع أو نعقل لكانن مسلمين فلان لما
 كانت الصورة بمعنى المثال والشيخ مع الرجاء ضمير مذكور يهيم
 لوراية ذلك الشيخ مثالي نقلت هذا فلان اوقفت له يا فلان
 وتقدير المستند وحرف التذكير لان ما في لا يكون محكي بالقول
 عند **موتهم** وظاهر قوله هم في الجنة يعطى ان الجنة مخلوقة لان
 ومن قال خلق الجنة قال الخلق لدار وهو قول لاكثر وعليه المحقق
 الطوسي في تجريد له مستواه من قران العزيز بقوله تعالى في حق
 الجنة اعدت للذين آمنوا وفي حق النار اعدت للكافرين فقد اضمحس
 عن اعدادها بلفظ الماضي وهو يدل على وجودها ولا يلزم الكذب
 والحمل على التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي مدح عند الظاهر
 هكذا استدلال اشاعة على هذا المطلب ولو لم يطالب به في هذا
 اللقاع كلام حاصل ان كلام هذا الاستدلال ظاهر الاطباء على
 مذهب المعتزلة من حدث القران واما على مذهب الاشاعة
 فتشكك قولهم بان الكلام النفسى مدلول الكلام اللفظي الجنة

والنار حادشان فلا مندوحة لهم من الحمل على التعبير عن الاستعداد
 بالماضي فلا يتم استدلالهم بخروج بالهات في توجيهه ان يجعل الزاميا
 لكثير من المعتزلة كعباد الله ما شتم والقاضي عبد الجبار حيث ذهبوا
 الى انما غير مخلوقين وانما الخلقان يوم القيمة هذا وقد استدلوا
 بقصة ادم وحواء واسكانهما الجنة واخراجهما منها بالاكل من
 الشجرة وهو يضعدهما قاله بعض المفسرين من انهما كانتا شجرة
 من نباتين الدنيا ويؤيده ما رواه الشيخ الخليل محمد بن يعقوب
 الكليني عن الحسن بن بشير قال سألت الامام ابا عبد الله
 جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن جنة ادم فقال جنة من
 جنان الدنيا تطلع فيها الشمس والقمر ولو كانت من جنان الآخرة
 ما خرج منها ابدان اما ما في شرح المقاصد والشرح الجديد للبحر
 من ان الحمل على ان من نباتين الدنيا تجري مجرى التلخيص بالدين
 والمراعاة لاجماع المسلمين فليس بشئ ما خلا لا عيب مع النقل عن بعض
 المعتزلة بالرواية عن الائمة الطاهرين واما الاجماع فغير ثابت
 ولا دلالة في قوله تعالى قلنا اهبطوا منها جميعا على انها لم تكن في

الارض قال لا يقال من ارض الى اخرى يعني هو ما كان في قوله تعالى
 وتعالى اهبطوا منها ومن كان ظاهر قوله تعالى قلنا اهبطوا منها
 لبعض عدوكم فكيف لا يوجب مستقرا متاع الى حين يدعى عطش
 المهبوط كان من غير الارض الى الارض فليتأمل انهم في هذا
 الحديث دلالة على امرين الاول بقاء النور بعد خرابه
 الابدان واليه ذهب اكثر العقلاء من المسلمين والفلاسفة ولم
 ينكروا الفرقة قليلة كالقائلين بان النفس هي المزاج ومثالهم
 بما لا يعياهم ولا يكلامهم والشواهد العقلية والنقلية على الله
 كثيرة وقد تضمن كتاب المطالب العالمة منها ما لا يوجد في غيره
 ويكفي في هذا سبب قوله جل وعلا ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل
 الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من
 فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم
 ولا هم يحزنون الثاني انهما تتعلق بعد مفارقة ابدانها العنصرية
 باشباح مثالية تشابه تلك الابدان وعليه الصوفية وحكام
 الاشراق والتي دلت عليه الاخبار المنقولة عن ائمة اهل البيت عليهم

السلام ان تعلق الارواح بهذه الاشباح يكون في عدة البهخ
 فتتبعهم او تنالهم الى ان تقوم الساعة فتعود عند ذلك الى ابدانها
 كما كانت عليه روى الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن يعقوب
 الكليني في اوخر كتاب المجاز من الكافي عن الامام ابو عبد الله جعفر
 بن محمد الصادق عليه السلام ان الارواح في صفة الاجساد في شجر
 في الجنة تتعارف وتتسائل فاذا قدمت الروح على تلك الارواح
 تقول دعوها فانها قد قبلت من مول عظيم ثم يسالونها ما فعل
 فلان وما فعل فلان فان قالت لهم تركن حيا ارجوه وان قالت
 لم قد هلك قالوا قد هوى بهدى وفي الكافي ايضا عنه عليه
 السلام ان الارواح المؤمنين في محراب في الجنة ياكلون من طعامها
 ويشربون من شرابها ويقولون ربنا اقرنا الساعة والنجرا ما وعدنا
 والحق اخراها ولنا وروى في ارواح الكفار بعد ذلك وروى
 الشيخ الجليل امين الاسلام محمد بن الحسن الطوسي في كتاب
 تهذيب الاخبار عن الامام ابو عبد الله جعفر بن محمد الصادق
 عليه السلام انه قال اليونان من ظبيان ما يقول الناس في الارواح

للمؤمنين فقد اليونانيون يقولون تكون في حواصل طير خضرية في جبل
 تحت اعرش قدس في سبعين سنة من اكرم على الله من ذلك
 ان يجعل واحد في حوصلة طائر خضر يابون من المؤمنين او قبضه
 الله تعالى صير روحه في قالب كقالبه في الدنيا في كلون ونشر
 فاذا قدم عليهم انقاد عرفوه بتلك الصورة التي كانت في الدنيا
 وامثال هذه الاحاديث من طرق كثيرة كثيرة وروى العامة
 ايضا ما يقرب منها **وم** **ويكيد** فيقوم ان القول يتفق لارواح
 بعد مفارقة ابدانها العنصرية باشباح اخر كما دللت عليه تلك
 الاحاديث قويا للتاسخ وهذا ثوبه سخي لان التاسخ الذي
 اطبق المسلمون على بطلانه هو تعلق الارواح بعد خراب اجسامها
 بجسام اخر في هذا العالم اما عنصرية كما يزعم بعضهم ويقسمه
 الى النسخ والمسخ والفسخ والرشح او فلكية ابتداء او بعد تروها
 في ابدان العنصرية على اختلاف آرائهم الواهية المفصلة في
 محلها واما القول بتعلقها في عالم اخر بابدان مثالية مدة البرزخ
 الى ان تقوم قيامتها الكبرى فتعود الى ابدانها الاولى كما يرون

مبدعها النماذج او بالمتشابه او بايجادها من كم العدد كما
انشأها اول مرة فليس من الشائع في شيء وان سميت تناسخا
فلا مساهمة في التسمية اذا اختلف المسمى وليس انكارنا على الشا^{حقة}
وحكمنا بتكفيرهم بمجرد قولهم بانتقال الروح من بدن الى اخرها
المعاد الجسماني كذلك عند كثير من اهل الاسلام بل لقولهم
بتقدم النفوس وزودها في اجسام هذا العالم وانكارهم
للمعاد الجسماني في النشأة الاخرية قال الفخر الرازي في هداية
الغفل ان المسلمين يقولون بحدوث الارواح وردها الى
الابدان لا في هذا العالم والتناسخ يقولون بقدمها وردها
اليها في هذا العالم وينكرون الاخرة والجنة والنار واما كفروا
من اجل هذا الانكار انتهى كلامه ملخصا فقد ظهر البون البعيد
بين القولين والله الهادي **خاتمة** ما ورد في بعض احاديث
اصحابنا رضي الله عنهم من ان الاشباح التي تتعلق بها النفوس
مادامت في عالم البرزخ ليست باجسام وانهم يجلسون حلقا
حلقا على صور اجسادهم العنصرية يتحدثون ويشعرون بالاكل

والشرب وهم ياتون في صور آدم من الارض وليس آدمي^ة
في الجحيم ولا في النيران ولا في ذلك بل يدل على نفي الجسمانية والاشباح
بعض لوازمها على ما هو منقول في الكافي وغيره وعن امير المؤمنين
والائمة من اولاده عليهم السلام وعلى ان تلك الاشباح ليست
في كثافة الماديات ولا في لطافة الجبروت بل هي في مرتبة
واسطة بين العالمين وهذا يؤيد ما قلناه لطيفة من اساطين
الحكمة ان في الوجود عالما مقدارا غير العالم الحسي هو واسطة
بين عالم الجبروت وعالم الماديات ليس تلك اللطافة ولا هي في
هذه الكثافة بل للجسام والاعراض من الحركات والسكنات
والاصوات والطعوم والروائح وغيرها مثل قايمة بدو انهما معلقة
لا في مادة وهو عالم عظيم النسبة وسكانه على طبقتين متفاوتة في
اللطافة والكثافة وقع الصورة وحسنها والابدانهم المثاليه جميع الحواس
الظاهره والباطنه فيتعلمون ويتألمون بالذات والالام النفسانية
والجسمانية وقد نسب العلامة في شرح حكمة الاشراق القول
بوجود هذا العالم الى الانبياء والاولياء والمثاليين من الحكماء

وهو ان لم يرد على

ثابت بالظواهر التقليدية وعرفته المتألفون بمجاهداتهم الفذقيمة
وتحفظهم مشاهداتهم الكشفية وانت تعلم ان ارباب الارصاد
الزمانية اعلى قدرا ارفع شأننا من اصحاب الارصاد بحسب
فكما انك تصدق هؤلاء فيما يلقونه اليك من خفايا الهيئات
التي في ان تصدق اولئك ايضا فيما يلقونه عليك من
خفايا العوالم الملكية وهما هنا قطع الكلام شاكر الله على توفيقه
للاجماع وصليا على اشرف الانام والهادين الى دار السلام
اتفق الفراع من مشقة مشقة ضحوة يوم الاثنين ثالث
العشر الثالث من ثاني شهر السنة الخامسة من العشر العشر
من المائة العشرة من هجرة سيد المرسلين عليه واله افضل
صلوات المصلين على يد مؤلفه الفقير الى الله الغني المشتهر
ببهاء الدين العاملي وفقه الله للعمل في يومه لغده قبل ان
تخرج الامر من يده بخروسة اصفهان حرست عن بوايق
الزمان وطوارق الحداث والمحدثات اولا واخرى باصفا وهاهنا
م الكائنات
الدينية

Al-Majma' al-Bihar

Al-Majma' al-Bihar



